

# السلسلة الذهبية

في تراجم مشايخ الخلوتية  
جمع وإعداد الفقير إلى الله تعالى  
السيد بن إبراهيم الغريزي  
(الخلوتي)

مقدمة

العارف بالله تعالى

شيخ الطريقة الدومية الخلوتية

فضيلة الأستاذ الدكتور

السيد دياب يوسف دويدار رحمته الله

## بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله  
وصحبة آجمعين

وبعد

الأخ الكريم فضيلة الشيخ/ السيد إبراهيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

قد أطلعت على ما كتبت به بعنوان:

السلسلة الذهبية في تراجم مشايخ الخلوتية

فسرني ما كتبت. وقمت بتصويب بعض الكلمات أو العبارات وأسأل الله أن يجزيك عن ذلك

خيراً أو العبارات وأسأل الله أن يجزيك عن ذلك خيراً

وأن ينفع به كل أبنائنا وأخواننا..

وبعد مراجعة هذا الكتاب أذن لك في نشره داعياً لك بدوام الصدق والإخلاص

أخوكم

د/ السيد دياب يوسف دويدار

4 من ربيع سنة 1427هـ

2006/3/6م

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أثنى على عباده الصالحين بالثناء الجميل، قال تعالى:  
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا  
بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب (23)).

والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا محمد ﷺ طيب القلوب ودوائها وعافية  
الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم.  
وبعد،،،

فمن فضل الله تعالى وكرمه على عبده الضعيف أني تشرفت بأن أكون  
واحداً من خدام الطريقة الخلوتية، حباهم المولى تبارك وتعالى بالرتب العلية، وقد  
خطر في نفسي أن أجمع شيئاً عن أبطال الطريقة أسيادي المشايخ الدومية  
الخلوتية، ونظراً لأمر كثيرة، لم يتح لي المجال في ذلك، حتى ذهبت إلى مرحلة  
الجامعة كلية أصول الدين والدعوة بأسقوط، وتجدد خاطر في داخلي فكنت  
أبحث بجوار دراستي في الكلية في مكتبة قصر ثقافة أسقوط، فما وجدت إلا شيئاً  
قليلاً، انتهت مرحلة الجامعة، واستلمت العمل في الجيزة إمام وخطيب بأوقاف  
الجيزة فزاد خاطر بداخلي، فذهبت أبحث في مكتبة دار الكتب القومية بكورنيش  
النيل، ثم مكتبة الأزهر الشريف بالدراسة، ثم مكتبة جامعة الدول العربية  
بالمهندسين والكثير والكثير في المكتبات العامة وكنت اشتاق ويعلم الله ذلك اشد  
الاشتياق لسماع ترجمة أو معلومة أو كلمة عن سند السادة الخلوتية، فعلمت أن  
مولانا وأستاذنا فضيلة الشيخ/ قدي أحمد خليل، وفضلية الشيخ/ سعد  
الفرشوطي كتبوا كتاباً يدور في تراجم المشايخ الخلوتية، عليهم جميعاً الرحمات  
العلية.

فرأيت الكتاب وأعجبت به، لكن تراجمهم قليلة جداً فجزاهم الله خيراً الجزاء وبدأت رحلة البحث والتنقيب عن المشايخ رضوان الله تعالى عليهم، فجمعت ما يسره الله لي، ولم أجد شيئاً عن مجموعة كبيرة جداً من أهل السلسلة وبخاصة مشايخ الأتراك وإيران وأفغانستان فتوقف البحث مرة أخرى وكأني عاجز أن أترجم عن هؤلاء الأبطال، ولا يجوز لي أن أكتب شيئاً من الخيال في حقهم لأنها أمانة علمية، قال القائل:

وما من كاتب إلا سيبلى      ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء      يسرك في القيامة أن تراه

وبدأت مرة أخرى أبحث عن هؤلاء المشايخ الذين ليس لهم ترجمة عربية وبالإضافة إلى الكثير من الأسماء فيها تشابه، إما في الاسم أو الكنية أو البلد أو التاريخ، حتى من الله علي بواحد من تركيا الأستاذ أحمد وكان نقشبندياً، فراسل أستاذه في تركيا، الأستاذ الدكتور: كامل يلماظ فراسل الدكتور هناك دكتور آخر خلوتياً في جامعة مرمره، كلية الإلهيات اسمه الأستاذ الدكتور/ محمد سرحان طيشي، فراسلني الدكتور/ محمد سرحان طيشي، بمجموعة كبيرة من الكتب، من ذلك كتاب يشمل أهل الطريقة الخلوتية بكافة أسانيدهم بداية من حضرة الرسول ﷺ حتى بعد الشيخ/ جلبي سلطان الأقسرائي يطلق عليه: LhulviyyeATLemez بالعربي اللمظاتالخلوتية، بلسان دولة الترك الحديثة ويقع في صفحة 656 فبدأت ابحث عن من يترجمون هذا الكتاب الجميل من التركي إلى العربي، حتى من الله علي بالأستاذ الدكتور/ جمال، كلية اللغات والترجمة - حلوان، وبعض الاستاذة الأفاضل في مكتبة الأستاذ الدكتور الفاضل/ محمد حرب بمدينة نصر فترجموا لي مشايخ الأتراك لكني لم أستطع أن أترجم كل ما يتعلق بحياتهم بتوسع نظراً للظروف المالية، وجزى الله تعالى شيخنا المرحوم فضيلة الشيخ/ عبد الوهاب الشريف فإنه ما بخل علي لا بالمال ولا بالنصيحة فجزاه الله خير الجزاء، فجمعت ترجمة كاملة حتى شيخنا المرحوم فضيلة العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشريف ﷺ وقدس الله تعالى سره، وكمل والحمد لله الكتاب في

حياته، ولم يتيسر لي كتابة الكتاب، حتى جاء زمن ولي العصر فضيلة شيخنا العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ السيد بن دياب بن يوسف دويدار، عليه من الله تعالى الأنوار، وجاء الإذن بكتابة نسخة على جهاز الكمبيوتر على نفقة الدكتور/ مصطفى محمود<sup>(1)</sup> وهو غني عن التعريف. وإني أتوجه إلى الله تعالى بالشكر والعرفان وأسأل الله القبول لكل من شارك في هذا الكتاب أو أسهم بماله أو بدعوة أو بنصيحة وأن يبارك الله في شيخنا وأن يفتح به البلاد وقلوب العباد وأن يجعلنا أخوة متحابين في الله وحده وأن يحشرنا جميعاً في جنات النعيم.

اللهم آمين

### دليل سريع لكتاب السلسلة

(1) مدير مستشفى رمد طهطا وهو أحد كبار الإخوان الخلوتية المأذون لهم بالإرشاد وقد بذل كثيراً من جهده ووقته وماله في سبيل الدعوة إلى الله وحب إخوانه مخلصاً في ذلك ولا نزيهه على الله.

يشتمل هذا الكتاب على:

### خمسة أبواب:

**الباب الأول:** يدور في التعريف بالتصوف وهل التصوف له أصل في السنة أم لا؟ وما هو العهد؟ وكيفية أخذ العهد، وهل للسادة الصوفية سند في الذكر، ولماذا سميت الخلوتية بهذا الاسم؟

ومن هو أول من تسمى بهذا الاسم، ومتى جاءت الخلوتية إلى مصر، وأورد الطريقة الدومية الخلوتية. عدد أسماء الذكر عند الخلوتية.

**الباب الثاني:** يشمل ذكر السلسلة الخلوتية، ويبدأ من سيدنا محمد ﷺ حتى سيدنا قطب الدين الأبهري.

**الباب الثالث:** يشمل تراجم من الشيخ ركن الدين السنجاسي حتى الشيخ/ جمال الدين التبريزي.

**الباب الرابع:** يشمل تراجم الشيخ أسيادي المشايخ من الشيخ إبراهيم الكيلاني: الجيلاني، حتى سيدي الشيخ/ إسماعيل الجورومي العلمي.

**الباب الخامس:** يشمل تراجم أسيادي المشايخ بداية من الشيخ/ علي قره باش أفندي حتى سيدي الشيخ السيد بن دياب فتح الله به قلوب العباد والبلاد.

### إضافة على ما تقدم:

بدأت قبل أي ترجمة أذكر البطاقة الشخصية للشيخ. الاسم الكنية. اللقب.. إلخ، ثم ما نظمه بعض مشايخ السلسلة، كأمثال سيدي الشيخ/ محمد سليمان سليمان في المنحة الربانية في التوسل وسيدي الشيخ/ حسن بن شمه، أحد خلفاء سيدي الشيخ/ محمد الحفني وسيدي الشيخ عبد العزيز الجعدي أحد تلاميذ الشيخ عبد الجواد المنسفيسي وسيدي الشيخ/ راغب السباعي، أحد خلفاء الطريقة الدرديرية، وسيدي الشيخ إسماعيل بن عبد الله المغربي الصاوي، أحد أفرع الطريقة الصاوية، هذا في النظم المشترك بيننا، أي بين أهل الطريقة الخلوتية عموماً، سواء كانت دومية، درديرية بكرية،.... الخ.

وإليك توضيح ذلك، يبدأ النظم عموماً بين أهل الطرائق الصوفية، من سيدنا محمد ﷺ وبالنسبة للطريقة البكرية الخلوتية نسبة لسيدى مصطفى البكري ومنه الشيخ الحفني، فإنه مرجع جميع أفرع الخلوتية في مصر، ولما نظم توسله أي توسل أهل الطريقة الدرديرية، الشيخ/ راغب السباعي<sup>(1)</sup>، كان توسله مشتركاً حتى الشيخ أحمد الدردير ولما نظم توسله، أي توسل أهل الطريقة الصاوية، للشيخ إسماعيل الصاوي<sup>(2)</sup> كان توسله مشتركاً حتى الشيخ أحمد الصاوي، ولما نظم الشيخ عبد العزيز الجعدي أحد تلاميذ الشيخ المنسفيسي كان توسله مشتركاً بيننا حتى الشيخ المنسفيسي ولما نظم توسله الشيخ محمد سليمان سليمان المسمى بـ المنحة الربانية ولم يتغير نظمه إلا أن أسيادي المشايخ بعد انتقال فضيلته زادوا بعض الأبيات في التوسل فكان هو الأساس، لكي أقدمه بين يدي ترجمة الشيخ، مع أنى أنا الفقير الضعيف إلى الله، علقت على لفظ بيرام في المنحة في قوله: وبعبدك بيرام..... مع أن الصحيح ميرام بالميم وليس بالباء وسوف تجد في ترجمته ما يدلك على الصحيح، واعلم أخى القارئ أن هذا التعليق على لفظ بيرام ليس معرفة ولا علماً ولكن ببركات أنفاس مشايخي، فقد يكرم الطفيل إذا صاحب الأسياد، وكان في نفسى أمر آخر، كان يكن بداخلي، أن أجمع بالصوت والصورة صور للأضرحة المباركة من روضة النبی حتى ضريح مولانا الشيخ عبد الوهاب الشريف.

حتى إذا بدأت ترجمت الشيخ جعلت لقبره صورة داخل الترجمة، ولكن هذا الأمر، لم يتيسر لي إلا القليل، فالحمد لله، وكان يكن ويتحرك بداخلي إلى الآن أن أزور أهل السلسلة جميعاً. من سيدنا محمد ﷺ حتى آخر أهل السلسلة لا أترك أحد منهم، وبعد هذا العرض السريع وجهد أكثر من سبع سنوات بحثاً وتدقيقاً، في عالم المخطوطات والمطبوعات، لا يسعني إلا أن أقدم الشكر لكل من وقف بجواري بكل شيء، فإن رأيت أخى القارئ خلافاً في ضبط الكلمات، فهذا عيب مني وإن رأيت حسناً، ادع لجامعه بالخير.

(1) أحد خلفاء الطريقة الدرديرية.

(2) أحد خلفاء الطريقة الصاوية.



وفى نهاية المقدمة، اسأل الله وهو خير مسؤل أن يتقبل هذا العمل القليل وأن  
ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

اللهم آمين

الفقير إلى الله تعالى

السيد بن إبراهيم الغريزي (الخلوتي)

**الباب الأول**

**أولاً: التعريف بالتصوف**

كثرت التعاريف حول التصوف، وذلك لكثرة مدارسه وتنوع مشاربه، وكل واحد ذاق طعم شراب القوم يعبر عما بداخله، وهذا التعبير يختلف من إنسان إلى إنسان آخر، وإن كان الهدف واحداً والطريق واضحاً.  
قال أبو محمد الجريري عن التصوف: الدخول في كل خلق سني والخروج من كان خلق دنى.

- وقال سيد الطائفة الجنيد هو: أن يملك الحق عنك ويحييك به.
- وقال محمد بن علي القصاب التصوف هو:  
أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام<sup>(1)</sup>.

#### وقال معروف الكرخي التصوف هو:

الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق، وقال الجنيد أيضاً: الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها إلا كل مريح<sup>(2)</sup> وهذه التعاريف وغيرها إنما تدور على معنى واحد وهو: الوصول إلى رضاء المولى بكل الوسائل المشروعة، وهذه الوسائل أي التعاريف ما خرجت عن لب الشريعة الإسلامية فهل بعد الحق إلا الضلال.

ولذا ترى العلماء الأجلاء سلكوا طريق الصوفية لأنها أفضل الطرق إلى الله تعالى، أمثال الأئمة: جلال الدين السيوطي، وزكريا الأنصاري، والنووي وزكي الدين المنذري وغيرهم وهذا مجال الاستدلال لا الحصر.  
وهذه الأقوال التي جاءت على السنة هؤلاء السادة، لم تأت من فراغ، لكن أنت عن حب وذوق ومشاهدة حتى فاضت كتب أهل التصوف بكلامهم وأحوالهم وصفاتهم فرضي الله عنهم.

#### ثانياً: هل التصوف له أصل في السنة أم لا؟

(1) الرسالة القشيرية ص 217 ط محمد علي صبيح مصر.  
(2) المرجع السابق ص 218.

المقياس في ذلك: عرض أفعال أهل التصوف على ميزان الشريعة فما وافق الشريعة أخذ به وما خالف رُمى به عرض الحائط.

نبدأ بالأوراد: أورادهم مكونة من القرآن الكريم ومن أدعية جاءت لسيدنا محمد ﷺ وبعض الصحابة والسلف الصالح، وأنت مثلاً ترى كتاب الأوراد السادة الخلوتية فهو قبس من الهدى المبارك.

- ذكرهم للأسماء الحسنى: الأسماء مفهومة ومعلومة للجميع وهي ما توافق الشرع وهي: لا إله إلا الله، الله، إلى غير الأسماء التي يذكر بها في الحضرات محافظون على فرائض الله وسنة رسول الله ﷺ الطاعة تجمعهم والمعصية تفرقهم.

### أئمة التصوف يوصون أبنائهم بالتمسك بالشريعة:

فهذا سيد الطائفة الإمام الجنيد البغدادي رحمة الله قال: الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام وقال: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة<sup>(1)</sup>. وقال أبو الحسين أحمد بن محمد النوري: من رأته يدعى مع الله حالة تُخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقرب منه<sup>(2)</sup>.

وقال أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى رحمه الله:

من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنّة، وتعود أكل الحلال، لم تخطئ له فإساسة<sup>(3)</sup>.

وهكذا أفعال وأقوال أهل الله، ما خرجت عن السنة الشريفة إذاً لها أصل، وإذا كان لها أصل فمرحباً بهم فيها. لكن إذا رأينا إنساناً قد خرج عن هذه الأفعال وأراد بجهله أن يوقف أفعال الشريعة ويرمى بها وراء ظهره، فلا يؤخذ عنه شيئاً وإن ظهر بزى العلماء والأولياء، فهو مدسوس على أهل التصوف فالبعد عنه غنيمة،

(1) الرسالة القشيرية ص 31، 32 ط - محمد صبيح - مصر.

(2) المصدر السابق ص 33، 34.

(3) المصدر السابق ص 37 وطبقات الأولياء ص 361. نفعات الأنس ص 276. وفي النفعات (باتباع السنة). وفي أحاسن المحاسن (باتباع السنة). أنظر أحاسن المحاسن ص 370 وفي الكواكب الدرية باختلاف يسير ج 1 - 568 فأنظره.

ولله الحمد أثناء كتابتي عن سير أهل الطريقة الخلوتية لم أقرأ عنهم إلا كل خير ما رأيت أحداً منهم خرج بأفعاله أو أقواله عن الشريعة الإسلامية.

من هذا الأمر يتبين لنا، أن التصوف هو من شريعة سيدنا محمد ﷺ وأركانه وقواعده من أساس الدين الإسلامي، ومن أراد الإطلاع على هذه الآداب فعليه يكتب القوم أمثال: رسالة القشيري، اللمع للطوسي، نفحات الأنس للجامي، وكتب الشعراني، وكتب محيي الدين بن عربي، وإحياء علوم الدين للغزالي... إلخ.

تجدهم في كتبهم وضعوا أبواباً مثل باب الأدب، باب السفر، باب التصوف، باب الفقر، باب الجود والسخاء.... إلخ. وفي هذه الأبواب تجد العجب العجيب من الأدب العالي والتعبير الغالي، وإن دل هذا المعنى إنما يدل على صدق أحوال أهل التصوف لأنهم قوم هذبوا أنفسهم فتهذبت، وأخلصوا لله في العمل وفي حبه فقربهم وأحبهم وأختارهم خداماً، ورحم الله شيخنا القشيري، إنه لما افتتح رسالته بعد الحمد والثناء قال في حق أهل التصوف "فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم وجعل قلوبهم معادن أسرارهم واختصهم من الأمة بطوابع أنواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم إلى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الأحديّة ووقفهم للقيام بآداب العبودية وأشهدهم مجاري أحكام الربوبية، فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف.... إلخ(1).

### ثالثاً: ما هو العهد؟ وكيفية أخذ العهد؟:

إذا أراد الإنسان أن يتعلم علماً ما أو فناً أو صنعة، ذهب إلى أستاذ الصنعة ويستأذن منه في أخذ الصنعة، هكذا يسير الإنسان في جميع أحواله في العلم أو

(1) الرسالة القشيرية طبع محمد صبيح - مصر ص 3، 4.

في غير العلم، إذا كان هذا معلوماً للناس، فمن باب أولى تلقي الطريق عن شيخ صالح تقي، وهذا التلقي يطلق عليه العهد، فما هو العهد؟ هو حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال، هذا أصله ثم استعمل في الموثق الذي يلزم مراعاته وهو المراد (2).

وقيل هو: أوثق رباط بين رجلين تحابا في الله وتعاهدا على طاعته، إنها بيعة لله في الله وبالله (3).

قال تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. سورة الفتح آية (18).

ومن السنة النبوية: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال:

(بايعوني على لا تشركوا بالله شيئاً.... إلخ الحديث)، رواه البخاري في صحيحه.

والأدلة من القرآن والسنة على أخذ العهد كثيرة.

وأما كيفية أخذ العهد:

فتختلف باختلاف المشارب، فالطريقة الخلوتية مثلاً لها كيفية معينة تختلف عن الشاذلية والأحمدية والرفاعية والكيلانية والنقشبندية... إلخ، والهدف واحد هو الوصول إلى طاعة الله بشتى الوسائل المشروعة ففي الطريقة الخلوتية طريقته وكيفية أخذ العهد ما يلي:

أن يجلس المرید بين يدي الأستاذ ويلصق ركبتيه بركبتيه، والشيخ مستقبلاً القبلة ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلماً له نفسه مستمداً من إمداده ويقول له: قل معي: استغفر الله العظيم (ثلاث مرات)، ويتعوذ ويقرأ آية التحريم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا....﴾ (1) إلى ﴿قَدِيرٌ﴾.

(2) التعريفات للجرجاني طبع مصطفى الحلبي مصر 1357 هـ 1938 م.  
(3) الطرق الصوفية: عامر النجار، الناشر مكتبة الأنجلوا المصرية ص 38.  
(1) سورة التحريم آية 8.

ثم يقرأ آية المبايعة التي في الفتح ليزول الاشتباء وهي ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾. اقتداء برسول الله ﷺ إلى قوله تعالى ﴿عَظِيمًا﴾ ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعوا الله لنفسه ولأخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على نوق أهل هذا الفريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات العواطر... إلخ(2) وهذه صورة أخذ العهد التي أرسلها فضيلة الشيخ/ مصطفى البكري الخلوتي إلى أحد خلفائه وهو الشيخ عبد الله بن سالم البصري.

وليس في طريقنا الخلوتية الآن خرقة أو عمامة أو تاج وهذا كان من قبل، لكن اليوم عهد وتلقي فالمرید يتلقى من شيخه الطريق، والشيخ يعطي للمريد الطريق.

#### رابعاً: هل للسادة الصوفية سند في الذكر:

نعم جاء التلقين جماعة وفرادي، (فأما تلقينه ﷺ جماعة قال سيدنا شداد بن أوس: كنا عند النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ هل فيكم غريب، يعني من أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله، فأمر بغلق الباب وقال: أرفعوا أيديكم وقولوا "لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا، وقلنا لا إله إلا الله، ثم قال: الحمد لله اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد، ثم قال ﷺ: ألا أبشروا فإن الله قد غفر لكم)(3) رواه أحمد في مسنده.

وأما تلقينه ﷺ فرادي فقد وقع لكثير من الصحابة أمثال الإمام علي وعبادة ومعاذ وأبي ذر فقد منح رسول الله لكل واحد منهم منحة خاصة.

والسادة الصوفية عموماً والخلوتية خصوصاً يحثون أبناءهم على نكر الله كثيراً حتى تلين جوارحهم وتطمئن قلوبهم قال تعالى ﴿أَلَا بَدْرُ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد آية 28، والآيات والأحاديث في فضل الذكر كثيرة.

#### خامساً: لماذا سميت الخلوتية بهذا الاسم:

(2) تاريخ الجبرتي ج 1 ص 298 طبع المطبعة العامرة الشرقية 1332 هـ.  
(3) أنظر الجامع الكبير السيوطي 555/1 حديث رقم 2835، ومجمع الزوائد للهيتمي 84/1 وكنز العمال 48/1، 49 والترغيب 415/2 والحاكم 501/1.

الخلوتية مأخوذة من الخلوة والخلوة هي:

محادثة السر مع الحق حيث لا أحد ولا ملك<sup>(1)</sup> وقال العلامة عبد الرزاق الكاشاني الخلوة: محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره وهذه حقيقة الخلوة ومعناها، وأما صورتها فهي ما يتوصل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله<sup>(2)</sup>. وللخلوة أصل في السنة النبوية، حيث اختلى سيدنا محمد ﷺ في غار حراء بمكة قبل البعثة وقد نزل عليه سيدنا جبريل هناك ونزل عليه أوائل القرآن، فهذا أصل قوي في اتخاذ السادة الخلوتية الخلوة، لما فيها من العطاء الإلهي والسر الرباني والكشف الرحماني والتلذذ بالصفاء والحب.

قال شيخ مشايخنا فضيلة الشيخ/ مصطفى البكري قدس الله سره:

وأعلم أن الخلوتية رضوان الله تعالى عليهم إنما سموا بهذا الاسم لإكثارهم من الخلوات لما وجدوا فيها من الفيض والمدد والفتوح والإشراق الذي لا يحصل في غيرها كما شاهدوه من بواطنهم فرأوا بصدق التجربة أن النفوس لا يكسر شدتها إلا الخلوات ولا تحصل التصفية إلا بها... إلخ ما قال أ. هـ<sup>(3)</sup>.

سادساً: أول من تسمى بهذا:

الشيخ/ محمد بن نور الخلوتي المشهور بكريم الدين أخي محمد وكان يسكن في محيط بلاد أفغانستان. واشتهرت الخلوتية بعده، لأن خليفته الشيخ/ عمر بن أكمل الدين اللاهجي من بلدة لاهيجان من ضواحي مدينة كيلان الإيرانية، فإنه أكثر من اتخاذ الخلوات وبخاصة في شجر الدولب، ومن عصره إلى الآن أطلق عليهم الخلوتية، وللخلوة مدة معينة: أقلها ثلاث أيام بلياليها، وأما أكثرها فلا حد له بل على قدر ما يقدره الله تعالى ويثبت العبد على قدر استعداده حتى لا يظن أن حدها الأربعين ولقد أختلى شيخنا الشيخ/ عبد اللطيف الحلبي<sup>(1)</sup> في جامع الجلال في بولاق<sup>(2)</sup> سبعينية، وبعضهم من يجعلها سنين،

(1) التعريفات للجرحاني ص 90 طبع مصطفى الحلبي بمصر 1257 هـ - 1938م.

(2) معجم اصطلاحات الصوفية - عبد الرزاق الكاشاني ص 180 طبع دار المنار المصرية طبعة أولى 1413 هـ - 1992م.

(3) هدية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والأداب. للشيخ/ مصطفى البكري. ص 26 طبع 1350 هـ.

(1) هو فضيلة الشيخ/ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي المتوفى 1121 هـ.

(2) أي بولاق أبو العلا والمسجد يقع في نواحي السبئية وكان أسمه الجلال وكان به خلوات لكن هدم وبني حديثاً دوراً واحداً وضم للأوقاف وأطلق عليه مسجد الجلابيين.

كما وقع لأحد رجال سلسلة الطريق وهو سيدي: شعبان أفندي. القسطنطيني<sup>(3)</sup> فإنه إختلى نحواً من ثلاثين سنة في طاق المسجد<sup>(4)</sup> وقد تكون الخلوة في منزل الشيخ أو في منزل المرید، وكل زمن له خواصه.

### متى جاءت الخلوتية إلى مصر:

جاءت الخلوتية إلى مصر على يد فضيلة الشيخ/ مصطفى بن علي البولوي التركي المشهور بالشيخ/ مصطفى أفندي الأدرنوي فإنه مكث فترة كبيرة في مصر وتنقل فيها وكان مقامه في مصر في مسجد الجلادين بحي بولاق أبو العلا وبعد مجئ فضيلة الشيخ العالم/ مصطفى البكري إلى مصر وإعطاء العهد فيها ازدهرت وانتشرت الخلوتية في مصر، ويطلق على هذا الفرع من الخلوتية الطريقة البكرية الخلوتية.

ودخلت أيضاً الخلوتية إلى مصر على يد فضيلة الشيخ/ عمر الروشني أحد خلفاء سيدي يحيى الباكووي، وهذا الفرع يطلق عليه الطريقة الروشنية الخلوتية وفرعه في مصر الدرمداشية الخلوتية.

### أوراد الطريقة الدومية الخلوتية:

تشتمل أوراد الطريقة الدومية الخلوتية على الآتي: الحزب الصغير لسيدي/ إبراهيم الدسوقي، وهذا الحزب أضيف حديثاً بأمر فضيلة الشيخ/ عبد الجواد المنسفيسي<sup>(1)</sup> - المسبغات العشر التي تروي عن سيدي الخضر وقيل عن سيدي الجزولي وهو سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات، وصلوات سيدي/ أحمد الدردير وبعدها منظومة أسماء الله الحسنی له أيضاً.

وورد السحر لسيدي/ مصطفى البكري، وبعده ختم الصلوات الخمس وورد الستار لسيدي/ يحيى الباكووي- بالياء فقط، ثم دعاء الإخفاء وورد الإشراف وورد الضحى والعصر، والغروب لسيدي/ مصطفى البكري وكتاب اللآلئ السننية فيه الكثير والكثير من الخيرات فمن أراد المزيد فعليه بهذا الكتاب.

(3) هو فضيلة الشيخ شعبان القسطنطيني المتوفي في زاويته في مدينة قسطنطين 976هـ. هذا المسجد يقع في سفح قلعة قسطنطين وكان يسمى مسجد سنتي أفندي والآن يطلق عليه مسجد شعبان أ. هـ الوصية الجلية.

(4) هذا المسجد يقع في سفح قلعة قسطنطين وكان يسمى مسجد سنتي أفندي والآن يطلق عليه مسجد شعبان أ. هـ الوصية الجلية.  
(1) أنظر أوراد الطريقة المطبوع ص 252.



هذا بالنسبة للأوراد العامة -وأما الأوراد الخاصة فهي كالآتي:

ورد الصبح بعد صلاة الصبح وختم الصلاة، يصلي على النبي ﷺ بصيغة (اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله) مائة مرة.

ثم ورد الاستغفار بعد صلاة العصر عدد مائة مرة بصيغة "استغفر الله العظيم لا إله إلا الله هو الحي القيوم وأتوب إليه".

ثم ورد الليل ليلاً بعد الفراغ من مشاغل الدنيا وقبيل النوم يجلس مستقبلاً القبلة على طهارة يذكر لا إله إلا الله عدد ثلاثمائة مرة أو أكثر أو أقل وينطقها بلفظها السليم، اللسان يقول: لا إله إلا الله، والقلب يقول: لا معبود بحق إلا الله.

#### عدد أسماء الذكر عند الخلوتية:

يختلف كل فرع من الأفرع الخلوتية، ففي فرع من الأفرع يذكر إحدى عشر اسماً من أسماء الله تعالى وبعضهم أقل من ذلك.

أما طريقتنا الدومية رضي الله عن أسسها ومن يقوم بخدمتها، سبعة أسماء من أسماء الله تعالى:

الأول: لا إله إلا الله، الثاني: الله، الثالث: هو، الرابع: حق، الخامس: حي، السادس: قيوم، السابع: قهار.

وكل اسم من الأسماء له معنى يأتي حال ذكره

الأول: لا إله إلا الله، ومعناه: لا معبود بحق إلا الله.

الثاني: الله، ومعناه: عظيم.

الثالث: هو، ومعناه: واحد أحد.

الرابع: حق، ومعناه: فتاح.

الخامس: حي ومعناه، فتاح.

السادس: والـسابع: قيوم، وقهار نفس المعنى الذي في الرابع والخامس.

وهذه الأسماء السبعة على عدد الأنفس السبعة.

الأولى: النفس الأمانة: ويناسبها ذكر: لا إله إلا الله.

الثانية: النفس اللوامة: ويناسبها ذكر: الله.

الثالثة: النفس الملهمة: ويناسبها ذكر: هو.

الرابعة: النفس المطمئنة: ويناسبها ذكر: حق.

الخامسة: النفس الراضية: ويناسبها ذكر: حي.

السادسة: النفس المرضية: ويناسبها ذكر: قيوم.

السابعة: النفس الكاملة: ويناسبها ذكر: قهار(1).

ولا يجوز للمريد أن يذكر الاسم الثاني بعد الاسم الأول إلا بعد أن يأذن الشيخ له بذلك، وأهل التصوف لهم في هذا المضمار كلام كثير مبسوط في كتب القوم.

تنبيه مهم:

أول من أمر بذكر الأسماء السبعة هو فضيلة الشيخ/ إبراهيم الزاهد الكيلاني المتوفي 705 هـ: 1305م.

وكان المشايخ قبله حتى عصر الإمام الجنيد المتوفي في 269 هـ 908م يذكرون بالأسماء الثلاثة - ومن عصر الجنيد إلى عصر النبوة كانوا بكلمة التوحيد - وإنما وقعت هذه الزيادة لتسهيل سلوك السالكين وتيسير وصول الطالبين لأنه حصل الفتور في السالكين لبعث زمان السعادة عنهم فاحتاج الأمر إلى ذلك أ. هـ من تبيان وسائل التحقيق في بيان سلاسل الطرائق للشيخ/ كمال الدين الحريري(1).

ذكر أهل السلسلة الخلوتية

1- سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ.

2- الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(1) راجع رسالة السير والسلوك إلى الله تعالى فضيلة الشيخ/ أحمد بن أحمد الجنيد الميموني الخلوتي ص 3 طبع بالمطبعة اليوسيفية بمصر.  
(2) تبيان وسائل التحقيق في بيان سلاسل الطرائق لفضيلة الشيخ/ كمال الدين الحريري ما زال مخطوط في مكتبة السلطانية بمدينة استانبول - تركيا - وتوجد منه نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية في مصر تحت رقم 138 رمز التاريخ.

- 3- الإمام الحسن بن يسار البصري ؑ.
- 4- حبيب بن محمد العجمي ؑ.
- 5- داود بن نصير الطائي ؑ.
- 6- معروف بن فيروز الكرخي ؑ.
- 7- السري بن المغلس السقطي ؑ.
- 8- الجنيد بن محمد البغدادي ؑ.
- 9- ممشاد بن علي الدينوري ؑ.
- 10- محمد بن عبد الخالق الغجدواني الدينوري ؑ.
- 11- محمد بن عمويه البكري ؑ.
- 12- عمر بن محمد بن عمويه "وجيه الدين" ؑ.
- 13- عمر بن عبد الله البكري ؑ.
- 14- عبد القاهر: أبو النجيب السهرودي البكري ؑ.
- 15- أبو بكر بن أحمد الأبهري: قطب الدين الأبهري ؑ.
- 16- علي بن حيدر بن محمد: ركن الدين السنجاسي ؑ.
- 17- محمد بن محمود الطيقي: شهاب الدين التبريزي ؑ.
- 18- محمد جمال الدين الأزهري: جمال الدين ؑ.
- 19- إبراهيم بن روشن أمير: إبراهيم الزاهد الكيلاني ؑ.
- 20- محمد بن نور الخلوتي: أخي محمد الخلوتي ؑ.
- 21- عمر بن أكمل الدين اللاهجي: عمر الخلوتي ؑ.
- 22- ميرمالمهري الكلبادي: أخي ميرم ؑ.
- 23- محمود بن مودو التركماني: الحاج عز الدين ؑ.
- 24- عمر صدر الدين الخياوي ؑ.
- 25- يحيى بن بهاء الدين الشماخي: يحيى الباكوي ؑ.
- 26- محمد بن بهاء الدين الارزنجاني ؑ.
- 27- محمد الجمالي: جلبي خليفة الأقسرائي ؑ.

- 28- خير الدين القوكره وي: خير الدين التوقادي ؓ
- 29- شعبان ولي القسطموني ؓ.
- 30- محيي الدين الاطول: محي الدين القسطموني ؓ.
- 31- عمر بن محمد القسطموني: عمر الفؤادي ؓ.
- 32- إسماعيل العلمي الجورومي ؓ.
- 33- علي علاء الدين: علي قره باش ؓ.
- 34- مصطفى بن علي البولوي: مصطفى الأدرنوي ؓ.
- 35- عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي ؓ.
- 36- مصطفى بن كمال الدين البكري ؓ.
- 37- محمد بن سالم الحفني ؓ.
- 38- أحمد بن محمد العدوي الدريديري ؓ.
- 39- أحمد بن محمد المالكي الصاوي ؓ.
- 40- أحمد بن علي المغربي: أحمد أبو الليل ؓ.
- 41- عبد الجواد بن حسين المنسفيسي ؓ.
- 42- عبد الجواد بن محمد الدومي ؓ.
- 43- محمد بن سليمان بن سليمان ؓ.
- 44- حسين بن محمود بن محمد بن معوض ؓ.
- 45- عبد الوهاب بن عبد الرحيم الشريف ؓ.
- 46- السيد بن دياب بن يوسف دويدار ؓ.
- وبعد ذكر مشايخ السلسلة وبالتعريف على الطريقة الخلوتية. حان الآن الحديث بتوسع عن هؤلاء الأبطال حتى نلتمس من بركاتهم.
- أسأل الله أن يحشرنا معهم.... آمين

**الأول: سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ**

الاسم : سيدنا محمد ﷺ.

اللقب : الصادق الأمين.

الكنية : أبو القاسم - أبو عبد الله - أبو إبراهيم.

اسم الوالد : عبد الله بن عبد المطلب.

اسم الوالدة : آمنة بنت وهب.

محل الميلاد : مكة المكرمة.

- تاريخ الميلاد** : يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول 53 قبل الهجرة 571 م.
- مدة عمره** : ثلاثة وستون عاماً 63.
- تاريخ انتقاله** : 11 هـ 633 م يوم الاثنين ربيع الأول.
- مكان قبره الشريف** : المدينة المنورة.

### مع أهل النظم والتوسل

قال سيدي الشيخ محمد سليمان في المنحة الربانية: (1):

بحبك من أنزلته خير منزل وأشهدته النور المصون المهيمنا

وقال الشيخ راغب السباعي (2) في توسله: المتوفي 1306 هـ 1889 م.

وبالسيد الهادي الشفيع محمد أزل عن فؤادي كل وصف يشيننا

وقال الشيخ إسماعيل بن عبد الله المغربي الصاوي (3):

وللمصطفى الهادي مقاماً معظماً به جد إلهي لا تُخَيَّب رجاءنا

وقال الشيخ حسن بن شمه (4)

وهو الذي لقنه النبي

### أولاً: حياته ﷺ:

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ سيد الناس على الإطلاق ورسول الثقليين وخاتم الأنبياء والمرسلين. ولد ﷺ في مكة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول الثالث والخمسين قبل هجرته الشريفة الموافق 571 م وكان مولده الشريف في عام الفيل وحفظ الله تعالى البلد الحرام ببركة سيد الأنام وظهرت قبل مولده الشريف ، علامات دالة على صدق المبعوث والمولود، وما هي إلا مقدمة لما يأتي بعدها صاحب القدر الرفيع والمقام الشفيع منها: انصداع

(1) اللالئ السنية في أورد الطريقة الدومية الخلوته المطبوعة بإشارة العارف بالله تعالى فضيلة الشيخ/ حسين محمود معوض استاذ الطريقة الدومية الخلوته ص 99.

(2) مجمع أورد وصلوات سيدي أحمد الدردير والسادة السباعية ص 94.

(3) مجمع أورد الطريقة الصاوية ص 99.

(4) القلائد الجوهريّة والرفارف العبقريّة لطالبي أسماء رجال طريقي الخلوته مخطوط. مكتبة الأزهر الشريف.

إيوان كسرى وسقط منه أربعة عشر شرفة وإخماد نار بلاد فارس "إيران" وغاضت بحيرة ساوة ورمى الشياطين بالشهب الثواقب.

**ثانياً: أخذ الله تعالى الله الميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين بالإيمان**

**بمحمد ﷺ:**

ومن عظمة هذا الرسول أن الله أخذ الميثاق من الأنبياء الكرام والرسول العظام، أن كل من أدرك وقت مجيئه بالرسالة على جهة العظمة والجلالة، أمن به ونصره وأظهر كماله، كما أشار إليه المفسرون في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(1)</sup>

وبشر به جميع الأنبياء والمرسلين وهذا يظهر من حديث العرباض بن سارية السلمى قال : قال رسول الله ﷺ : " إني عند الله فى أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجد فى طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة إبراهيم وبشرى أخى عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها حين وضعت نور أضاءت له قصور الشام<sup>(2)</sup> فجاء نوره الوهاج إلى الدنيا ليزيح منها ظلام الكفر والأوثان وكان مولده ابتهاجا وفتحا لأهل مكة.

وقبيل مولده توفى أبوه عند أخواله بنى النجار ودفن هناك، وبعد مولده فى سن الرضاع<sup>(3)</sup> توفيت أمه وهذا الأمر لحكمة الله تعالى حتى لا يكون لأحد عليه فضل.

فتولى تربيته جده عبد المطلب وبعد وفاة جده تولاه عمه أبو طالب، حتى شب على أكمل الأخلاق المحمودة والخصال الطيبة.

وانظر إلى حكمة الله البالغة فى هذا الشأن نبى يولد فى مكان يعبد أهله الأحجار، ومع هذا يترك أهله ويعبد الواحد القهار.

(1) آل عمران : 81

(2) ابن حبان 106/8 الحاكم 600/2

(3) قبيل أربع سنوات ، وقيل خمس وقيل ست وقيل تسع

نعم صدق من قال في حقه ﴿وَكُنتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾<sup>(1)</sup> وقال في أخلاقه العالية ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(2)</sup> وفي فترة شبابه حتى أتته الرسالة ما ظهر منه شيء يقدح فيه ولا يلام عليه : قال الشاعر :

من ذا الذي ما ساء قط      ومن له الحسنى فقط  
محمد الهادي الذي      عليه جبريل هبط

بعض المعجزات التي ظهرت منه وهو رضيع :

سرعة حمار السيدة حليلة السعدية، إغداق الخير على حليلة ، شق صدره الشريف والغمامة تظله ﷺ.

أزواجه ﷺ:

السيدة خديجة، تزوجها قبل البعثة وأنجب منها جميع أولاده إلا ابنه سيدنا إبراهيم فإنه من السيدة مارية، والسيدة عائشة، وحفصة، أم حبيبة، أم سلمة، سودة بنت زمعة، ميمونة بنت الحارث الهلالية، جويرية بنت الحارث الخزاعية، زينب بنت جحش الأسدية، صفية بنت حيى.

أبنائه ﷺ:

القاسم عبد الله، إبراهيم، فاطمة، رقية، زينب، أم كلثوم.

بدء الوحي عليه ﷺ :

ولما بلغ من العمر أربعين سنة، بعثه الله تعالى رسولا للعالمين، وقال الله تعالى :  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠١﴾ وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ يَذُوبُ سِرًّا جَانُّنًا ﴿١٠٢﴾ فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق الجهاد مكث

(1)سورة آل عمران : 159

(2)سورة القلم آية 4 .

(3)سورة الأحزاب آية 45 ، 46.



فى مكة يدعوا لدين الله تعالى ثلاث عشر سنة، فلم يؤمن به إلا القليل، فأمر بالهجرة إلى طيبة فهاجر إليها وأسس الدعوة الإسلامية وبنى فيها أركانها وشيدها فكانت المدينة مركز إشعاع يضى للأرض، ومنها بدأت الفتوحات الإسلامية، ففتح الله به مكة وغيرها، وغزا الغزوات وجهاز الجيوش ومن هذه الغزوات غزوة بدر، أحد، الأحزاب، مؤتة، وغير ذلك.

عاش بين أصحابه كواحد منهم، آثرهم على نفسه، حكم بالعدل، وحببهم إلى بعض، فلا ترى فيهم غنيا إلا وقد عطف على الفقير، ولا تجد فيهم متكبرا أو مستعليا، أقواله حكم، كلماته عبر، ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا وقد بينها، كان يخاطب كل واحد على قدر عقله، وأقواله وأفعاله ﷺ مشحونة بها كتب السنة والسير والتاريخ.

وبعد كفاح طويل دام ثلاثاً وعشرين سنة من بعثته الشريفة، مرض وبعد المرض أتاه النداء من السماء ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنفُسُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ وادخلي جنتي ﴿<sup>(1)</sup>

### وفاته ﷺ:

بعد أن قضى فى الدعوة الإسلامية ثلاثاً وعشرين سنة وبعد المرض، وفى يوم الاثنين حين اشتد الضحى فارق الدنيا وانتقل إلى جوار ربه، ودفن فى حجرة السيدة عائشة رضى الله عنها.

ومعذرة سيدى رسول الله أننى قصرت فى حقك من الكتابة، فإن أسيادى العلماء ما تركوا شيئاً حتى أكتبه عنك.

وأستاذنك يا رسول الله فبالمضفى التراجم (2)

(1) سورة الفجر آيات 27-30.

**الثاني: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ﷺ كرم الله وجهه****الإسم :** علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ﷺ كرم الله وجهه**محل الميلاد :** مكة المكرمة.**تاريخ الميلاد :** 23 قبل الهجرة 600م.**العمرة :** 58 – 63.

(2)المورد الروى فى مولد النبى ﷺ : ملا على القاري وجوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسي والسيرة النبوية لابن هشام ، وتاريخ الإسلام للذهبي، وقصص الأنبياء لابن كثير وغير ذلك من الكثير والكثير فليراجع .

**تاريخ الوفاة : 40 هجرية 640 م (1)**  
**محل الميلاد : مكة المكرمة.**  
**محل الوفاة : الكوفة- النجف - العراق.**

### قال صاحب المنحة: (2)

بصهر رسول الله ليث الخطوب من تلقى عن المختار نهج طريقنا

### قال الشيخ راغب:

كذا بعلى وارث العلم بعده مُبيد جيوش الكفر في الحشر نجنا

### قال الشيخ حسن بن شمه:

لقنه شمس الضحى على

### أولاً: التعريف به:

هو سيدنا وأبن عم المصطفى، الإمام على غريق بحر البلاء . وحريق نار  
 الولاء، وقدوة الأولياء والأصفياء، سيف الله الغالب علي بن أبي طالب كرم الله  
 وجهه ﷺ.

(1) ذكر بن الجوزي في كتابه أعمار الأعيان ص 37، أنه توفي ابن ثمان وخمسين، وذكر الثعالبي وغيره - أنه توفي عن ثلاث وستين سنة كما في لطائف المعارف لأبن رجب الحنبلي ص.  
 (2) اللالئ السننية ص100.

أسلم وهو صبي قد بلغ من العمر سبع وقيل تسع وقيل غير ذلك، ويعد الثاني بعد السيدة خديجة رضي الله عنها.

تربى في بيت النبي ﷺ فمنحه الله تعالى من أسراره ما منح، وشرب من بحر فضل النبي ﷺ حتى ارتوى واختصه النبي ببعض الأشياء دون غيره من الصحابة حتى قال له: يا على أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي<sup>(1)</sup> وهذه الدرجة الرفيعة لا تأتي إلا من فرط المحبة.

### بعض مناقب الإمام علي عليه السلام.

آخى الرسول ﷺ بينه وبين علي بعد الهجرة وقبل الهجرة وتركه خلفه حتى نام مكانه لرد الودائع والأمانات.

شهد الإمام علي مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، إذ خلفه في أهله وقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي؟

إشتهر الإمام علي بالفروسية والقوة والإقدام، وأبلى بلاءً حسناً في مواقع الإسلام، وكان اللواء بيده في كثير منها، فكان أول المبارزين في يوم بدر وممن ثبت يوم أحد وحنين وعلى يد الإمام فتحت خيبر بعد أن طال حصارها.

ولاه رسول الله ﷺ الإمارة قائلاً: سأعطي الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطلع إليه الصحابة من الأنصار والمهاجرين. حتى قال عمر بن الخطاب عليه السلام: ما تمنيت الإمارة إلا ليلتذ زوجة الرسول ﷺ السيدة فاطمة الزهراء أبنته في السنة الثانية من الهجرة وقد ولدت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم - رضي الله عنهم.

وقد كان علي عليه السلام آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ في مرض موته، وهو الذي غسله ونزل لحده عليه السلام.

ومن مناقبه: أنه كان يلبث ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فسئل عن ذلك فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر

(1) رواه الطبراني والشيخان في الصحيحين والترمذي وأبو حاتم ولم يقلوا: إلا أنه لا نبي بعدي وأخرجه ابن الجراح وابن إسحاق والحافظ الدمشقي معناه في معجمه.

فقلت يا رسول الله، إني أرمد، فتنفل في عيني، وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حرّاً ولا برداً منذ يومئذ..

وقال أيضاً ما رمدت منذ تنفل في عيني<sup>(1)</sup> ومن مناقبه أن رسول الله ﷺ أخذ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، وقال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(2)</sup>

روى عن النبي الكثير من الأحاديث قيل 586 حديثاً وروى عنه خلق كثير، أبوبكر، عمر، الحسن، الحسين، عبد الله ابن عباس، عبد الله بن الزبير، وطائفة من الصحابة وبعض التابعين. مثلاً الحسن البصري على الصحيح. وهو من المبشرين بالجنة.

#### بعض من أقواله:

سئل رضي الله عنه، وقيل له: بم عرفت ربك؟ فقال: بما عرفني نفسه، لا تشبهه صورة، ولا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربه، فوق كل شيء، ولا يقال شيء تحته وتحت كل شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال أمامه، داخل في الأشياء، لا كشئ ولا من شئ، ولا فشئ، ولا بشئ سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره.

#### وقال في الإيمان:

الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب فكلما ازداد الإيمان ازداد القلب بياضاً فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد القلب سواداً، فإذا استكمل اسود القلب.

وقام إليه رجل فسأله عن الإيمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهد، ثم وصف الصبر على عشر مقامات وكذلك اليقين والعدل والجهد فوصف كل واحد منها على عشر مقامات.

فإن صح ذلك عنه فهو أول من تكلم في الأحوال والمقامات فرضي الله عنه<sup>(3)</sup>.

(1) وفي رواية أخرى قال اللهم ما اكفه أذى الحر والبرد، قال ما وجدت حرّاً بعد ذلك ولا برداً.

خصائص علي بن أبي طالب للنسائي ص 27 ط مكتبة الأدب- مصر.

(2) سورة الأحزاب آية 33.

(3) اللمع للسراج الفضي ص 179، 180 ط دار الكتب الحديثة، مصر ومكتبة المثني بغداد، 1380 هـ/ 1960 م.

**وفاته عليه السلام:**

بعد الجهاد الطويل وبعد الفتوحات الإسلامية والمعارك الطاحنة، لعب الشيطان ببعض جهله القوم وتحركت فيهم دواعي الغيرة من صلاحه وتقواه فتربصوا به الدوائر، فخرج لصلاة الصبح في يوم سبعة عشر من رمضان وقبل ليلة الجمعة لثلاثة عشرة، وقيل غير ذلك.

وضربه عبد الرحمن بن ملجم ومات من يومه، وأما موضع قبره ففيه اختلاف، ف قيل: في قصر الإمارة بالكوفة، وقيل في رحبة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، وقال الخندي: والأصح عندهم أنه مدفون من وراء المسجد غير الذي يؤمه الناس اليوم<sup>(1)</sup> وكان ذلك في سنة أربعين من الهجرة فرضى الله عنه وكرم الله وجهه.

**الثالث****الإمام الحسن البصري عليه السلام**

**الإسم :** الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري.

**محل الميلاد :** المدينة المنورة، في زمن عمر بن الخطاب عليه السلام.

(1) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الطبري ج 3 / 300 وتاريخ الإسلام للذهبي 254/2، والإعلام للذركلي 296/4 للمع للطوسي ص 181، والطبقات الكبرى للشعراني 20/1، وأحسن المحاسن لإبراهيم الرقي ص 65 وكشف المحجوب للهجويري 273/1 وغير ذلك من المراجع.

**تاريخ الميلاد :** 21 هـ / 641 - 642م.

**العمير :** 89 عاماً

**تاريخ الوفاة :** 110 هـ - 730م يوم الخميس

**محل الوفاة :** الصالحية - البصرة - العراق.

**قال صاحب المنحة(1):**

وبالحسن البصري حسن خصالنا وأظهر لعين القلب دوماً عيوبنا

**قال الشيخ راغب(2):**

وبالفاضل البصري بصر بصيرتي وهبنا لذيذ الوصل حقاً بجمعنا

**قال الشيخ إسماعيل(3):**

ولحسن البصري كن رب راحماً ففضلك معهودٌ وبابك قصدنا

**وقال الشيخ حسن(4):**

عن حسن البصري بحر الحكم

**أولاً: التعريف به:**

هو إمام العصر وفريد الدهر - سيد التابعين الكبار وإمام العباد الأخيار - أتقن كل فن من علم وعباده وبلغ أعلى مبلغ من الورع والزهادة - حليف الخوف والحزن - أليف الهم والشجن - عديم النوم والوسن(1) دانته له رؤوس

(1) اللالي السنينة ص 100

(2) ص 94

(3) ص 100

(4) القلائد الجهرية مخطوط.

(1) الوسن - يوسن - وسناً - وسنه أخذ في النعاس، أنظر المعجم الوجيز ص 669 ط 1421 هـ - 2000م.

الفقهاء والأولياء - الإمام الولي، شيخ المتقين النقي- أبو سعيد - الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري ؑ، نسبه إلى مدينة البصرة العراق - كان والده يسار، من أهل ميسان(2) فسبى فأصبح مولى - لسيدنا زيد بن ثابت الأنصاري ؑ، وأمه خيرة - مولاة لأم سلمة رضى الله عنها.

ولد ؑ في آخر ستين من خلافة عمر بن الخطاب ؑ أي في عام 21 هـ ورآه سيدنا عمر ؑ وهو صبي وحنكه سيدنا عمر بيده (3) وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه إلى الصحابة يباركون عليه وأخرجته إلى سيدنا عمر فدعا له: اللهم فقه في الدين وحببه إلى الناس(4) ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب وأخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وكانت أمه خيرة تذهب لقضاء أو تشتري بعض حاجات سيدتها أم سلمة وتترك طفلها لأم سلمة فيبكي الطفل فتعطيه أم سلمة ثديها، فيدر عليه ثديها فيشربه فكانوا يقولون: فصاحته من بركة ذلك(5) وليس ذلك على الله ببعيد لأن من جاور السعيد سعد ومن جاور الشقي شقى وكيف لا: وهو في بيت النبوة والكرم والجود والعطاء، وبعد أن أسس بنيان الوليد على طاعة الله والخوف والحزن فلا مانع أن يأتي من هذا الشيخ العلم اللدني والكشف الرباني.

### ثانياً: منزلته العلمية:

كان من سادات التابعين وكبرائهم، عاصر جمعاً كبيراً من الصحابة رضي الله عنهم أمثال سيدنا عثمان، وذكر الحافظ المزي في كتاب التهذيب: أنه حضر يوم الدار وله أربع عشر سنة - وعاصر صلى خلف سيدنا عثمان ؑ وصلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة - وقال الإمام أبو حامد الغزالي: كان الحسن أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء وأقربهم هدياً من الصحابة أتفق العلماء في

(2) تقع بجوار مدينة البصرة العراقية.

(3) أحاسن المحاسن - الإمام إبراهيم الرقي الحنبلي - تحقيق د/ محمد علوي المالكي. طبعة أولى 1409 هـ 1988 م ص 320 مطبعة دار التأليف - مصر.

(4) الحاوي للفتاوي - جلال الدين الأسيوطي - طبع دار الفكر - بيروت - لبنان 1414 هـ 1994 ج 22/2.

(5) أحاسن المحاسن ص 320.



حقه على ذلك وقال بن عربي رحمه الله: الحسن عندنا من أئمة أهل طريق الله جل جلاله، ومن أهل الأسرار والإرشاد.

وقال الحافظ: كان يستثنى من كل غاية فيقال فلان أزهد الناس إلا الحسن وأفقه الناس إلا الحسن وأفصحهم إلا الحسن (1) وكان الإمام الحسن البصري صاحب حلقة كبيرة في مسجد البصرة بالعراق وكان حلقة مشهورة بالعلم والأخلاق وكان مذهبه مذهب أهل السنة قوي الرأي لا يخاف في الله لومة لائم - دخل عليه قوم فقالوا له: يا أبا سعيد، ما تقول في هذا الطاغية - يعني الحجاج الذي سفك الدم الحرام، وأخذ المال الحرام وترك الصلاة وفعل وفعل... إلخ. وقال: سألت رجل الحسن: ما تقول في هذه الفتن؟ مثل يزيد بن المهلب، وأبن الأشعث؟ فقال: لا تكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء فقال رجل من أهل الشام ولا مع أمير المؤمنين يا أبا سعيد فغضب، ثم قال بيده ولا مع أمير المؤمنين (2) وأثنى عليه العلماء؛ والمؤرخين بالخير فهذا أبن خلجان في وفيات الأعيان وأبن سعد في طبقاته والذهبي في تاريخ الإسلام وغيرهم.

ولذا قال قتادة: ما خلت الأرض قط من سبعة هم رهط بهم يسقون وبهم يدفع عنهم وإني أرجو أن يكون الحسن أحد السبعة (3) ومع هذا كله كان رحمه الله أزهد الناس، وكأنه أقرب الناس بمصيبة، وكان له مجلسان، مجلس في جامع البصرة يتحدث فيه عن القرآن - الحديث - التفسير - الفتاوي - والثاني في منزله يتحدث فيه عن علوم الباطن والإشارات وحقائق أهل التصوف (4).

كيفية اجتماع الإمام الحسن البصري بشيخه الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

كما مر في مولد الحسن البصري أنه ولد سنة أحد وعشرين من الهجرة 21هـ أي آخر سنتين من خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتولى الخلافة بعده

(1) الكواكب الدرية في تراجم الصوفية - العلامة عبد الرؤوف المناوي 181/1 طبع المكتبة الأزهرية للتراث - مصر.

(2) فجر الإسلام - أحمد أمين ص 183 طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997م.

(3) تاريخ الإسلام للذهبي 238/3 طبع دار الغد العربي - مصر 1997م.

(4) المصدر السابق 3/ 240.

سيدنا عثمان ؓ ومن بلوغ سن السابعة أمر بالصلاة فكان يصلي في المسجد النبوي حتى سن الرابعة عشر وفي هذه المدة كان يصلي خلف سيدنا عثمان ؓ.

وفي هذا يقول الحسن البصري ؓ.

رأيت عثمان يخطب وأنا ابن خمس عشرة سنة قائماً وقاعداً: أخرجني أبو داود - وبعد مقتل سيدنا عثمان ؓ - تولى سيدنا علي بن أبي طالب ؓ، وقبل توليه كان الإمام علي بالمدينة وكان يزور أمهات المؤمنين، وهو كل يوم يجتمع خمس مرات فكيف لا يجتمع به - وفي مسند أبي يعلى قال الحسن سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: مثل أمي مثل المطر، الحديث.

هذا في السماع منه - والسماع لا يأتي إلا من الرؤية وحديث آخر يقوي ذلك أخرج اللاكائي في السنة عن الحسن قال: شهدت علياً بالمدينة وسمع صوتاً فقال: ما هذا؟ قالوا: قتل عثمان قال: اللهم أشهد أنني لم أرض ولم أمالي، مرتين أو ثلاثاً.

وأما الصلاة خلف الإمام علي ؓ.

أخرج البيهقي في السنن البكري عن الحسن. قال: أمنا علي بن أبي طالب في زمن عثمان ؓ عشرين ليلة - ثم احتبس - فقال بعضهم: قد تفرغ لنفسه. ثم أمهم أبو حليمة معاذ القارئ فكان يقنت.

فهذه أدلة قاطعة على سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومن أراد الكثير فعليه برسالة اتحاد الفرقة برفو الخرقة للسيوطي وكتاب علي بن أبي طالب إمام العارفين للشيخ أحمد بن محمد الصديق الغماري والفتاوي الحديثية لأبن حجر الهيتمي وتأييد الحقيقة العلية للسيوطي وغير ذلك، فليعلم.

بعض من كرامات الحسن البصري ؓ:

منها: أغمى عليه عند موته ثم آفاق فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم.

منها: لما بلغ الحسن قتل الحجاج لسعيد بن جبير قال: اللهم يا قاصم الجبابرة أقصم الحجاج فما بقى إلا ثلاثا حتى وقع في جوفة الأكلة والدود فمات.  
ومنها: أنه كان يصلي الصلوات بمكة وهو في البصرة تطوي له الأرض فهو من أهل الخطوة 1 هـ(1).

### حكم فقهي:

من صلى الظهر في بلده وذلك في البلاد التي تقع شرق مكة كإيران وما وراءها ثم سافر أو طويت له الأرض فأدرك الظهر بمكة وجب عليه أن يعيد لأن مكة أم القرى وبها نزل التشريع، أما من صلى الظهر بمكة ثم سافر أو طويت له الأرض إلى البلاد وجب عليه أن يعيد لأن مكة أم القرى وبها نزل التشريع، أما من صلى الظهر بمكة ثم سافر أو طويت له الأرض إلى البلاد التي تقع غرب مكة كمصر وبلاد المغرب العربي فأدرك الظهر فلا يعيد.

### خلفاء الحسن البصري(2).

- 1- عتبة الغلام.
- 2- مالك بن دينار.
- 3- أبو حازم سلمة بن دينار.
- 4- عبد الواحد بن زيد.
- 5- حبيب العجمي ← ومن هذا الشيخ فرع الخلوته.

(1) جامع كرامات الأولياء - للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني 21/2 ط دار الفكي بيروت لبنان 1414 هـ - 1993 م.  
(2) رسالة السلسلة الخلوته المختصرة - للشيخ إبراهيم خاص من تركيا وهي بلسان الأتراك ص 2 ورقة ب - EMEZAT-LHVLVIYYE .MAHMOUD- ELHULVI

**وفاته** (3).

توفى سنة 110 هـ 728م، وقد عاش 89 سنة ودفن بالصالحية بمدينة  
البصرة بالعراق وأرضاه.

**الرابع****حبيب بن عيسى بن محمد العجمي**

**الاسم** : حبيب بن عيسى بن محمد العجمي.

**محل الميلاد** : إيران

**تاريخ الميلاد** : 70 هـ

**العمر** : 60 عاماً

(3) المصدران السابقان، وشجرة السادة الصوفية... إلخ. المؤلف مجهول ص4 مخطوط بدار الكتب المصرية رقم 250 رمز تصوف وأعمار الأعيان. لأبن الجوزي ص 76 طبعة الهيئة المصرية للكتاب 1999م.

**تاريخ الوفاة : 130 هـ 747 م**

**محل الوفاة : البصرة - العراق.**

**قال صاحب المنحة(1):**

ومن علينا بالفتوح بشيخنا حبيب وضاعف من رضاك نصيبنا

**قال الشيخ راغب(2):**

وبالعجمي المدعو حبيباً أعزنا وباللطف والإحسان كن مُتولنا

**قال الشيخ إسماعيل(3):**

وللعجمي المدعو حبيباً بنفحة ألا جد وبلغناه المراد مع المنا

**وقال الشيخ حسن(4):**

لقنة الحب حبيب العجمي

### فضيلة الشيخ/ حبيب العجمي (1)

**أولاً: التعريف به**

هو فضيلة الشيخ/ حبيب بن عيسى بن محمد العجمي - اسمه حبيب ولقبه الأعجمي وكنيته أبو محمد، وقيل أبو مسلم - من أهل دولة إيران، ثم

(1) اللالئ السنية ص 100

(2) مجموعة أوراد سيدي أحمد الدردير ص 94

(3) مجمع أوراد الطريقة الصاوية ص 100.

(4) القلائد الجهرية.

(1) أنظر: كشف المحجوب للهجويز ج1 ص 297، والكوكب الدرية في تراجم الصوفية، عبد الروؤف المناوي ج1 ص 186 وص 396 وطبقات الأولياء: ابن الملقن ص 182، وروض الرياحين في حكايات الصالحين للبياعي ص 260 و 320، جامع كرامات الأولياء للشيخ يوسف النبهاني ج2/17، وأحسان المحاسن: الإمام إبراهيم الرقي الحنبلي ص 337، علي بن أبي طالب إمام العارفين: الشيخ الغماري ص 172، رسالة السلسلة الخلوته للشيخ إبراهيم خاص تركي ص 2ب.

سكن مدينة البصرة وكان مجاب الدعوة، حسن التربية والسياسة وافر الهمة والرياسة محافظاً على الخلوة لاكتساب الجلوة.

ولد في دولة إيران، الفرس قديماً، ونسبة لأنه من أهل فارس وهم يتكلمون بالفارسية فيطلق عليهم عجم والعجمي يطلق على من لا يتكلم العربية.

كان ﷺ من التجار الأغنياء، محباً لجمع المال من حلاله وحرامه، شديداً في طلب المال، لا يترك حقه عند أحد مهما كانت أحواله.

### ثانياً: سبب توبته:

شاء الله تعالى أن يخرج من حال البعد إلى حال القرب، فحضر مجلس الحسن البصري بالبصرة، وهو غافل لا يلتفت إلى شيء مما يقوله الحسن، إلى أن التفت إليه الحسن ﷺ يوماً فوعظه فأثر كلامه فيه، فخرج عما كان يملك وجد واجتهد، وأقبل على الله تعالى.

لقي الحسن البصري وروى عنه وأبن سيرين وروى عنه، وجميع الأدلة والبراهين تؤيد لقاءه بالحسن البصري، لكن محقق كتاب طبقات الأولياء نفى اجتماع حبيب العجمي بالحسن، وقال أن حبيب المعلم هو الذي اجتمع بالحسن وروى عنه، والعبد الضعيف يقول للمحقق لا يا محقق.

### قال أبو نعيم في حلية الأولياء:

أنه أسند عن الحسن وأبن سيرين وهذا هو الحق، بدليل أن كل من ترجم للشيخ حبيب أكدوا اجتماع الحسن البصري بتلميذه حبيب العجمي فهذا عبد الرؤوف المناوي في طبقاته جـ 1 ص 186 يذكر توبة حبيب على يد الحسن البصري، والهجويري في كشف المحجوب جـ 1 ص 186، يذكر توبته علي يد الحسن البصري، وغير هؤلاء من مؤلفي الأثر أثبتوا توبة حبيب على يد حسن البصري، وإضافة على ذلك جميع سلاسل الخلوته وغير الخلوته تجد في سندهم حبيب عن الحسن البصري، فكيف لا يجتمع به هداانا الله إلى سبيل الرشاد.

### ثالثاً مع شيخنا حبيب العجمي بعض أقواله :

قال إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز، ولو أن الله تعالى دعاني يوم القيامة، فقال: يا حبيب. قلت لبيك. فقال: جئني بصلاة يوم، أو ركعة، أو سجدة أو تسبيحه أبقيت عليها من إبليس ألا يكون طعن فيها طعنة فأفسدها، ما استطعت أن أقول: نعم يا رب.

وكان يخلو في البيت فيقول: من لم تفر عينه بك، فلا قرت ومن لم يأنس بك فلا أنس(1).

وقيل له: ما بالك لا تضحك ولا تجالس الناس، ولا نراك أبدا إلا محزوناً؟ فقال أحزننشيئان: وقت أوضع فلحدى وينصرف الناس عني، فأبقى تحت الثرى مرتها بعملى، ويوم القيامة إذا انصرف الناس عن حوضه عليه السلام، فإنه بلغنى أنه يلتقى الرجل بالرجل فى عرصة يوم القيامة، فيقول له أشربت من الحوض؟ فيقول لا: فيقول: واحسرتاه: فأى حسرة أشد من هذا؟(2)

سئل: فيم يكون رضاء الله؟ فقال: فى قلب ليس فيه غبار النفاق(3)، ومما يدل على مكانة الرجل: أنه تصدق فى بداية إقباله على الله بأربعين ألفاً فى أربع دفعات، تصدق بعشرة آلاف فى أول النهار، فقال يا رب اشترت نفسى منك بهذا، ثم أخرج عشرة آلاف أخرى، فقال: يا رب هذه شكرا لما وفقنتى له، ثم أخرج عشرة آلاف أخرى، فقال: ربى إن لم تقبل منى الأولى والثانية فاقبل منى هذه ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى، فقال: رب إن قبلت منى الثالثة فهذه شكرا لها(1).

### ثناء العلماء عليه :

قال ابن حبان: كان عبداً فاضلاً ورعاً تقياً من المجابى الدعوة.

وقال السمعنى: جـ4 ص 161 ، 162: روى عن الحسن وابن التميمية الهجيمى، وروى عنه أهل البصرة مثل حماد بن سلمة ويزيد بن يزيد الخثعمى،

(1) حلية الأولياء : أبو نعيم جـ6 / 152-152 ، وغيره.

(2) طبقات الأولياء لابن الملقن ص 185.

(3) كشف المحجوب للهجويزى جـ1 / 289

(1) البرهان الحلبى فى تحقيق انتساب الصوفية إلى على: للغمارى ص 173.

يعد في البصريين وكان عابدا فاضلا ورعا تقيا من المجابين الدعوة في الأوقات،  
أخبره في التقشف والعبادة مشهورة(2).

بعض من كرماته :

أن رجلا شكاه دينا فقال: اقترض وأنا أضمن فضمن فطلب عند  
الاستحقاق، فقال لرب الدين: اذهب فإن وجدت في المسجد شيئا فخذ، فذهب  
فإذا في المسجد صرة فيها ذلك وزيادة وعجنت أمه فذهبت تأتي بنار لتخبزه فأتاه  
سائل فأعطاه العجين، فجاءت فقالت: أين العجين؟ قال: ذهبوا يخبزنه فأكثر  
عليه فأخبرها، فقالت: لا بد شيء نأكله فإذا برجل لا يعرف جاء بجفنة عظيمة  
مملوءة خبزا ولحما، فقالت: ما أسرع ما ردوه عليك خبزوه وجعلوا معه لحما، وكان  
يحج من بلاد فارس إلى مكة في الهواء(3).

انتقال الشيخ حبيب العجمي :

بعد الجهاد الكبير والإنفاق الجميل، دعاه ربه تعالى فلبى نداءه، فانتقل إلى  
الرفيق الأعلى وذلك عام مائة وثلاثين من الهجرة 130 هـ - 747 م ودفن في  
مدينة البصرة بالعراق ، فرضى الله عنه وأرضاه.

وهناك اختلاف بين المؤرخين في تاريخ الوفاة ، ففي طبقات المناوري ج 1 ص  
186 أنه توفي في القرن الثاني وفي طبقات الأولياء لابن الملقن: أنه توفي  
119 هـ ص 182 وفي كشف المحجوب للهجويري ج 1 ص 297، لم يذكر له  
وفاة ، لكن جاء فاصل الحد وأزاح الستار ففي الكتب المختصة بذكر المشايخ  
الخلوتية أمثال رسالة السلسلة الخلوته للشيخ إبراهيم خاص ورقة 3/أ يحدد  
الوفاة 130 هـ وكذلك الشيخ الحلوى فلمظاته ص 161 أنه توفي 130 هـ وهذا  
أقرب للصواب. والله أعلم.

مكان قبره :

في مدينة البصرة - بدولة العراق.

(2) الأنساب للسماني ج4/ 161 ، 162 طبع موسوعة الكتب الثقافية 1408 هـ - 1988 م.  
(3) الكواكب الدرية ج1 / 187.



بعض خلفاء الشيخ / حبيب العجمي:

ترك خلفاء كثيرين نذكر منهم:

- 1- الشيخ/ خليل الكردي المتوفى 133هـ - 570م.
- 2- الشيخ/ عبد الله المقدسي المتوفى 150 هـ - 767م.
- 3- الشيخ/ حبيب الراعي المتوفى 150 هـ - 747م.
- 4- الشيخ/ داود الطائي. وهذا هو فرع سلسلة الطريقة الخلوته.

رضوان الله عليهم أجمعين

### الخامس

**داود بن نصير الطائي** ؓ

الإسم : داود بن نصير الطائي ؓ

محل الميلاد : الكوفة- العراق

تاريخ الميلاد : ---

العمـر : --

**تاريخ الوفاة : 165هـ 781م**

**محل الوفاة : الكوفة- العراق**

**قال صاحب المنحة(1):**

وبالعارف الطائي خذنا إليك من زخارف دنيانا وأسر حظوظنا

**قال الشيخ راغب(2):**

بداود الطائي هب لي توبة نصوح وكن لي في القيامة محسناً

**قال الشيخ إسماعيل(3):**

ولعارف الطائي داود جد بما يقرُّ به عيناً بدار نعيمنا

**وقال الشيخ حسن شمه(4):**

عن سيدي داود الطائي

**أولاً: التعريف به ﷺ 1:**

هو سيدي العارف بالله تعالى: أبو سليمان داود بن نصير الطائي، نسبه إلى قبيلة بني طي، الفقه الواعي، البصير الراوي، العبد الطاوي، رفيع المقدار كثيراً المريدين والأنصار أخذ الحديث عن عبد الملك بن عمير، وعروة بن هشام وغيرهم، وأخذ عنه بن علية وإسحاق السلولي، وغيرهم.

(1) اللالئ السنبة ص 101.

(2) مجموعة أوراد سيدي أحمد الدردير ص 95.

(3) مجمع أوراد سيدي الصاوي ص 100.

(4) القلائد الجهرية.

1- أنظر ترجمته في: الكواكب 1/192، طبقات الأولياء ص 200، نحات الأئس 102، كشف المحجوب 1/320، الرسالة القشيرية ص 21، أحاسن المحاسن ص 293، جامع كرامات الأولياء 2/63، الطبقات الكبرى 1/172، وغير ذلك.

قال الذهبي رحمه الله: كان إماماً فقيهاً ذا فنون عديدة! ثم تعبد وأثر الخلوة والوحدة وأقبل علا شأنه وساد أهل زمانه أ.هـ.  
وكان يحضر مجلس أبي حنيفة رضي الله عنه، فقال أبو حنيفة يوماً في تقريره أما الأدلة فقد أحكمناها، فقال له داود رحمه الله: فما بقى؟ قال: العمل بما علمناه فاعتزل وتزهد وتعبد وانقطع لذلك حتى صار في المجاهدة فحلاً من الفحول.

### سبب زهده رضي الله عنه:

أسباب زهده رضي الله عنه كثيرة أذكر منها دخل المقبرة فسمع امرأة عند قبر تقول<sup>2</sup>:  
مقيم إلى أن يبعث الله خلقه      لقاءك لا يرجى وأنت قريب  
نريد تلاقى كل يوم وليلة      وتبلى كما تبلى وأنت حبيب

### وقيل:

إن امرأة جاءت إلى أبي حنيفة رحمه الله تسأله عن مسألة: فأجابها فاعجبت بجوابه ثم قالت هذا العلم، فأين العلم؟ فأثر كلامها في قلب داود رحمه الله، فاعتزل وتعبد، فصار عظيم الشأن علماً وعملاً وزهداً وورعاً<sup>3</sup>.  
ومهما كان السبب، إذا إراد الله بعبد خيراً هداه إلى طريق الصالحين، وطريق الصالحين صعب على النفس.

### صلته بالشيخ/ حبيب العجمي رضي الله عنه:

كان الشيخ داود مريداً للشيخ حبيب العجمي هذا هو المتفق عليه بين سلاسل الطرق، لكن إنفرد الشيخان/ عبد الرحمن الجامي في كتابه (نفحات الأنس) ص 102 والهجويري في كشف المحجوب 322/1، فقالا:  
كان مريداً لحبيب الراعي، وهذا غير شيخنا حبيب العجمي، كما ذكرت المصادر التركبية، وهذا خلط وإشكال، لأن الشيخ حبيب الراعي ليس في سند السادة الخلوتية، إنما الموجود هو الشيخ/ حبيب العجمي لكن ظهر لي والله

<sup>2</sup>- طيقات الأولياء ص 200.

<sup>3</sup>- الكواكب الدرية 1/192.

أعلم أنه يجوز أن يكون الشيخ/ داود الطائي تلقى أولاً من الشيخ حبيب العجمي ثم أكمل بعد انتقال الشيخ حبيب العجمي على يد حبيب الراعي، وهذا احتمال، أو أن يكون التبس الأمر على هذين المؤرخين أقصد الجامي والهجويري فظنا أن الشيخ داود الطائي كان مريداً لحبيب الراعي بدلاً من الشيخ حبيب العجمي أو: أن وجود اسمين متقاربين، حبيب العجمي، وحبيب الراعي، أدى إلى التباس الأمر.

وحيث كان الأمر: فالأولى أن يقال أن داود الطائي كان مريداً لحبيب العجمي بدليل ما ذكره صاحب كتاب اللمذات الحلوية وهو تركي ص 169، والشيخ إبراهيم خاص في رسالة السلسلة ص 7، فإنه أثبت أنه كان مريداً لحبيب العجمي، والجبرتي في تاريخه وجميع سلاسل الطرق الصوفية من فرع الجنيد البغدادي يثبتون صحبة داو الطائي لشيخه حبيب العجمي، رضي الله عنهما.

### بعض من أقواله عليه السلام:

ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر.

وقال: علامة كمال الزهد في الدين، ترك مجالسه أهلها وعيادتهم إذا مرضوا إلا بنية خالية عن العلل.

وكان لا يتجرأ أن يسأل الله الجنة فيقول: وددت إنني أنجو من النار وأصير تراباً، وقال له رجل، أوصني، قال: عسكر الموتى ينتظرك، وقال له آخر أوصني، قال أقلل من معرفة الناس، قال زدني قال: أرض بالقليل من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بها مع فساد الدين، وقال: إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زاد لمأ بين يديها فأفعل فتزود لسفرك وأقض ما أنت قاض فكأنك بالأمر قد بغتك والسلام.

وقال: مسكين ابن آدم قطع الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار، وقال: أصحاب أهل التقوى فأنهم أيسر أهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة لذلك وقال: إني أستحيي من الله أن يراني أخطوا خطوة التمس فيها راحة نفسي في الدنيا حتى يخرجني الله منها<sup>4</sup>.

### من كرامات داود الطائي رحمه الله:

ماتت امرأة بجوار داود، فقال فيها، ماتت بجواري ولم يكن لها كبير طاعة فقيل لي: يا داود اطلع في قبرها فاطلعت فرأيت فيه نوراً عظيماً وفرشاً وطبقة وسرراً عالية، فقلت: بما استوجبت هذا؟ فنوديت: استأنست بنا في سجدتها فأنسناها في وحدتها:

- رأي بعضهم في المنام كأن قائلاً يقول: من يحضر؟ من يحضر؟ قال: فأتيته، فقال ما تريد؟ قلت: سمعتك تقول من يحضر؟ من يحضر؟ فاتيتك أسألك عن معنى كلامك فقال لي: أما ترى القائم الذي يخطب على الناس فيخبرهم من أعلى مراتب الأولياء فأدركه فلعلك تلحقه وتسمع كلامه قبل انصرافه، فأتيته فإذا الناس حوله وهو يقول:

ما نال عبد من الرحمن منزلة أعلى من الشوق إن الشوق محمود

قال: ثم سلم وترك، فقلت لرجل إلى جنبي من هذا؟ قال: إما تعرفه؟ قلت: لا قال: هذا داود الطائي فتعجبت من منامي ومما رأيت منه<sup>5</sup>.

### بعض من مريدي داود الطائي رحمه الله:

الأول: أبو بكر النساج.

الثاني: أحمد بن عاصم الأنطاكي.

الثالث: سعدون المجنون

الرابع: معروف الكرخي، وهو الذي انتشرت الطريق على يديه، وغير هؤلاء المشايخ رضوان الله عليهم.

<sup>4</sup>- الكواكب الدرية 193/1 - 194.

<sup>5</sup>- كرامات الأولياء 63/2 و 64.

**وفاته رحمه الله:**

بعد الرحلة الكبيرة التي قضاها في نشر الدعوة الإسلامية ونشر تعاليم التصوف، مرض رحمه الله، وسبب مرضه أنه مر بآية فيها ذكر النار فكررها فأصبح مريضاً فدخل عليه أخوانه وهو يبیت على التراب وتحت رأسه لنبه، فتوفى رحمه الله وكان ذلك عام خمس وستين ومائة 165هـ - 781م وقيل 162هـ ودفن في بغداد، فرحمه الله رحمة واسعة، لروحه وسائر أرواح الصالحين.

**الفاحة**

أنظر في تايخ وفاته الآتي:

دول الإسلام 110/1، الكواكب الدرية 195/1.

جامع كرامات الأولياء 63/2، نفحات الأنس ص102.

رسالة السلسلة الخلوتية بالتركي ص174.

وطبقات الأولياء ص200.

واللمطاطالطوية بالتركي ص174 وغير هؤلاء.

**السادس****معروف بن فيروز الكرخي**

الاسم : معروف بن فيروز الكرخي

محل الميلاد : الكرخ - بغداد

تاريخ الميلاد : ---

العمارة : --

**تاريخ الوفاة : 200 هـ**

**محل الوفاة : بغداد**

**قال صاحب المنحة(1):**

بحبك معروف أننا معارفاً

تجلى لنا ما غاب عن درك حسنا

**قال الشيخ راغب(2):**

بمعروف الكرخي عرف قلوبنا

بذاتك واشرح يا كريم صدورنا

**قال الشيخ إسماعيل(3):**

كذلك للكرخي معروف نرتجي

من الفوز بالجنان أن يبلغ المنا

**أولاً: التعريف به <sup>6</sup>:**

هو فضيلة الشيخ/ معروف، عن الفاني مصروف، وبالباقي مشغوف،  
وبالتحف محفوف، وباللطف مرؤوف، قدوة العارفين، وسند المرشدين، إنه  
الشيخ معروف الكرخي نسبه إلى منطقة الكرخ، داخل بغداد، وهو حي من  
أحيائها، ببغداد قدس الله سره.

(1) اللالئ السنية ص 101

(2) مجموعة أورد سيد أحمد الدردير ص 95

(3) مجمع أورد الطريقة الصاوية ص 101.

6- أنظر ترجمته في الكواكب الدرية 488/1 وطبقات الأولياء ص 280 ونفحات الأنس ص 93، وطبقات الشعراني الكبرى 72/1 وكشف  
المحجوب 325/1 والرسالة القشيرية ص 15 وتلخيص طبقات الصوفية ص 21 وإلى غير هؤلاء كتب عربية وتركية.

أسمه معروف، وقيل محمود، واسم أبيه فيروز وقيل فيروزان، وقيل: معروف بن علي الكرخي، كنيته أبْن محفوظ، الخليفة الأعظم للشيخ داود الطائي رحمه الله وقيل أيضاً أخذ الطريق من يد الإمام علي بن مرسي الرضا رحمه الله لأنه كان من مواليه، وأسلم على يديه، شهرته طبقت الآفاق، صحب شيخه وأستاذه داود بن نصير الطائي، وفي هذا يقول القشيري: وغيره، وكان الأستاذ أبو علي يقول: أخذت هذا الطريق عن النصر آباذي والنصر آباذي عن الشبلي، والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السرى عن معروف، ومعروف الكرخي عن داود الطائي... إلخ<sup>7</sup>، وقال الشيخ عبد الرحمن السلمي، كان أستاذاً سرى السقطي، وصحب داود الطائي<sup>8</sup> ولوأخذت في سرد ما وقعت عليه من مصادر في صحة صحبة معروف الكرخي لأستاذه داود بن نصير الطائي لطال الهدف، لكني اقتصر في هذا واترك التوسعة في صحة نسبة الإمام معروف لشيخه داود لأهل الاختصاص، كأمثال الشيخ الغماري في كتابه، على إمام العارفين. ما السبب في ذكر هذا الكلام؟ رداً على طعن الإمام أحمد بن تيمية لأنه نفى أن يكون قد التقى معروف الكرخي، بأستاذه/ داود الطائي فليعلم ذلك.

أما بالنسبة لتاريخ ميلاد الشيخ معروف فغير معروف لي وربما سافر أحد إلى العراق فزاره فرأى على قبره تاريخ الميلاد، لكن المصادر التي بين يدي ليس فيه تاريخ الميلاد، ولا محل الميلاد، لكن ينسب إلى الكرخ، الكرخ حي ببغداد بالعراق.

أثنى عليه الأئمة الأعلام فهذا الحافظ المناوي قال: لم يكن في العراق في زمنه من يربى المريدين مثله حتى كان جميع المشايخ يعرفون في ذلك فضله، قال الغزالي: كان أحمد بن حنبل وأبن معين يختلفان إليه ويسألانه ولم يكن في علم الظاهر مثلهما فيقال لهما: مثلكما يفعل ذلك؟ فيقولان: كيف

7- الرسالة القشيرية ص 297 ط دار الجبل ببيروت بدون تاريخ.

8- تلخيص طبقات الصوفية للشيخ أحمد الشرباصي ص 21.



نفعل إذا جاءنا أمر لم نجده في كتاب الله ولا في سنة رسوله، وقد قال المصطفى ﷺ: سلوا الصالحين<sup>9</sup>.

قبره الشريف يستجاب عنده الدعاء وهذا من فضل الله عليه.  
يقول أهل بغداد: قبر معروف تريق مجرب<sup>10</sup>.

ومن كرم الله تعالى على هذا الولي: أنه ولد لأبوين نصرانيين، فسلماه للمعلم، معلم دين النصرانية ويكون في الكنسية، فصار المعلم يقول: قال ثالث ثلاثة، فيقول بل إله واحد، فضربه ضرباً مبرحاً فهرب معروف، فكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا على أي دين يشاء، فنوافقه عليه، ثم أنه أسلم على يدي علي بن موسى الرضا<sup>11</sup> ورجع إلى منزله ودق الباب، فقبل من الباب؟ فقال: معروف، فقالوا: على أي دين جئت؟ فقال: على الدين الحنيف، فأسلم أبواه<sup>12</sup> وهذا الذي مر منحه من الله تعالى على عبده معروف، حيث كان سبباً لهداية أبويه، حتى تعيش الأسرة في رضا الله تعالى.

### بعض من أقواله وحكمه:

قال له رجل أوصني: فقال: توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليساً غيره، وأعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمان، وأن الناس لا ينفعوك ولا يضررك ولا يعطوك ولا يمنعوك<sup>13</sup>.  
واغتاب رجل رجلاً، فجعل معروف يقول له: أذكر القطن إذا وضعه على عينيك، كان معروف يضرب نفسه ويقول: يا نفس كم تبكين؟ اخلصي وتخلصي.

وسئل عن الطائعين بأي شيء قدروا على الطاعة؟ قال: بخروج الدنيا من قلوبهم، ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة<sup>14</sup>.  
وقال غصوا أبصاركم، ولو عن شاة انثى.

<sup>9</sup> - الكواكب الدرية ج1 ص 488 و489 وط المكتبة الأزهرية للتراث - مصر بتحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان.  
<sup>10</sup> - المصدر السابق ج1 ص489، وتلخيص طبقات الصوفية ص 21، والرسالة القشيرية ص 427، ونفحات الأنس للجامي ص 96 النسخة المطبوعة.

<sup>11</sup> - هو الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم مات مسموماً سنة 203 هـ.  
<sup>12</sup> - الرسالة القشيرية ص 427، الكواكب الدرية ج/ص 489، وأحسان المحاسن ص 207.

<sup>13</sup> - أحسان المحاسن ص 208 وتلخيص طبقات الصوفية ص 22 باختلاف بسير وطبقات الأولياء ص 282.

<sup>14</sup> - المصدران السابقان.

وسئل: بم تخرج الدنيا من القلب؟ فقال: بصفاء الود وحسن المعاملة.

وسئل عن المحبة فقال: المحبة ليست من تعليم الخلق، إنما هي من مواهب الحق وفضله.

وقال: قلوب الطاهرين تنشرح بالتقوى، وتزدهر بالبر، وقلوب الفجار تظلم بالفجور، وتعمى بسوء النية.

وسئل: ما علامة الأولياء؟ فقال: ثلاثة: همومهم الله، وشغلهم فيه، وفرارهم إليه أ. هـ<sup>15</sup>.

وإلى غير ذلك من الأقوال القيمة، والحكم الناطقة الشافية لما لها من تأثير على القلوب السليمة، لأنها خرجت من فم صادق، فهنيئاً له.

### بعض من كراماته:

رؤى في وجهه أثر شجة<sup>16</sup> فقيل له: كنا عند البارحة فلم نر في وجهك هذا الأثر: فقال: خذ ما تنتفع به، فقال: أسألك بحق الله تعالى، فانتفض ثم قال ويحك وما جأجتك إلى هذا؟

مضيت البارحة إلى بيت الله الحرام<sup>17</sup> ثم صرت إلى زمزم فشربت منه فزلت رجلي فنطح وجهي الباب فهذا من ذلك<sup>18</sup>.

وقال خليل الصياد: غاب ابني إلى الأنبار<sup>19</sup> فأتيت معروفاً فقلت: غاب غني ابني فوجدت أمه وجداً شديداً، فقال فما تشاء؟ قلت: تدعوا الله تبارك وتعالى أن يرده عليها، فقال: اللهم إن السماء سماؤك والأرض أرضك وما بينهما لك فأت به، قال: فأتيت باب الشام فإذا ابني قائم منبهر، فقلت: محمد، فقال: يا ابت الساعة بالأنبار<sup>20</sup>.

### ومن كراماته:

<sup>15</sup> - المصادر السابقة بالإضافة إلى طبقات الشعراني الكبرى ج/ص 72 طبعة دار الفكر بيروت بدون تاريخ ولا تحقيق.

<sup>16</sup> - إصابة في وجهه أو جرح.

<sup>17</sup> - يحدث وهو في الكرخ ببغداد أي أنه ذهب من بغداد إلى مكة في وقت قصير وهذا ليس ببعيد على الله تعالى.

<sup>18</sup> - محاسن المحاسن ص 208، 209 وطبقات الأولياء ص 284 باختلاف يسير وجامع كرامات الأولياء ج2 ص 491.

<sup>19</sup> - محافظة من محافظات العراق.

<sup>20</sup> - أحاسن المحاسن ص 209، والكواكب الدرية ج 1 ص 489 وغير ذلك.

قال له سيدريه: بلغني إنك تمشي على الماء فقال: ما مشيت على الماء قط، ولكن إذا هممت بالعبور، يجمع لي طرفاه فأخطاه<sup>21</sup>.  
والكثير والكثير من الكرامات التي جاءت فيه، ومن أراد المزيد فعليه بكتب التصوف.

### ومن دعائه ﷺ:

قال: من قال كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد، كتب من الأبدال<sup>22</sup>.  
والكلام في سيدي معروف كثير ولولا خوف الإطالة لذكرت ضعف ما ذكرت فإنه رجل يعد بألف، وقد ألف في مناقبة الإمام ابن الجوزي في كتابه، مناقب معروف الكرخي والكتاب ما زال مخطوطاً منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، يسر الله من يخرجه إلى النور، اللهم آمين.  
انتقاله إلى الدار الآخرة:

بعد ما نشأ وشب في عبادة ربه، وجهاده الطويل، أتاه قدر الله تعالى، فاستجاب وأتاه النداء فلبى. مات ﷺ سنة مائتين من الهجرة النبوية 200 هـ - 815م، وقيل 201 هـ 816م. الشريف ببغداد، وقبره ظاهر هناك يتبرك به. وأهل بغداد يستسقون به ويقولون: قبره ترياق مجرب.

قال ابو عبد الرحمن الزهري: قبره معروف لقضاء الحوائج، يقال أنه من قرأ عنده - مائة مرة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وسأل الله ما يريد قضى حاجته<sup>23</sup>.

### خلفاء الشيخ/ معروف الكرخي ﷺ:

له من الخلفاء والتلاميذ الكثير والكثير نذكر منهم:  
الأول: السرى السقطي، ومن سنده الطريقة الخلوتية.  
الثاني: سهل بن عبد الله التستري.  
الثالث: أبو حمزة الصوفي البغدادي.

<sup>21</sup>- أحاسن المحاسن ص 208.

<sup>22</sup>- الكواكب الدرية ج 1 ص 489.

<sup>23</sup>- طبقات الأولياء لأبن الملقن ص 281.

الرابع: أبو اسحاق إبراهيم الحكيم.

الخامس: شهاب الدين أحمد التبريزي، ومن طريقه سند الطريقة البدوية نسبة إلى العارف بالله سيد أحمد البدوي ؒ.

رضي الله عنهم جميعاً.

### السابع

فضيلة الشيخ السري بن المغلس السقطي ؒ

الاسم : السريّ

محل الميلاد : الكرخ - بغداد

اللقب : --

الكنية : أبو الحسن

الشهرة : السري السقطي.

تاريخ ومحل الميلاد : بغداد 155 هـ

مدة عمره : ثمان وتسعين 98 سنة.

تاريخ الوفاة : يوم الثلاثاء 3 رمضان 253 هـ

قال صاحب المنحة(1):

وبالقطب مولانا السرى آمدنا بنور يرينا الحق أبلج بينا

قال الشيخ راغب(2):

وبالسقطي أعنى السرى تولنا بعفو وإحسان وهذب نفوسنا

قال الشيخ إسماعيل(3):

وللسقطي ذاك السرى برحمة تدوم تفضل ثم منه آمدنا

وقال الشيخ/ حسن بن شمه(4):

عن السرى السقطي محقق

أولاً التعريف به<sup>24</sup>:

هو شيخ أهل الحقائق، والمنقطع عن جملة العلائق، إمام ازهرت رضوة رياسته واشتهرت تربيته وسيادته، وانتهت إليه مشيخة الصوفية، وتفجرت عيون مورده في المعارف الإلهية، ومع ذلك كان وجيهاً عند الملوك والأكابر، معظماً بين أرباب السيوف والمحابر.

الشيخ العارف بالله تعالى سيدي: السري بن المغلس<sup>25</sup> السقطي<sup>26</sup>، كنيته أبو الحسن، وخال الإمام الجنيد البغدادي ولد في العراق، حتى صار شيخاً جليلاً،

(1) اللالئ السنينة ص 101

(2) مجموعة أوراد وصلوات سيدي أحمد الدردير ص 95

(3) مجمع أوراد الطريقة الصاوية ص 101.

(4) القلائد الجوهريّة. مخطوط.

<sup>24</sup> - وقفت على ترجمته في الكتب الآتية:

• كشف المحجوب ج 1 ص 321. الكواكب الدرية ج 1 ص 416. أحاسن المحاسن ص 217. الرسالة القشيرية ص 417. نفحات الأنس 155. طبقات الصوفية ص 14. طبقات الشعرائي الكبرى ج 1 ص 74. جامع كرامات الأولياء ج 2 ص 88. اللمع ص 72 وغير هؤلاء من الكتب العربية والفارسية والتركية.

<sup>25</sup> - أي ملازمة لبيته لا يخرج من بيته إلا للجمعة والجماعة.

<sup>26</sup> - نسبة إلى بيع السقط وهل كان يبيعه أم يبيع اللوز، المعنى مختلف لأن الرجل كان معه دكان يتجر فيه فلا مانع من هذا وذاك.

إمام البغداديين وشيخهم في وقته وإليه ينتمي أكثر الطبقة الثانية من المشايخ المذكورين في طبقات الشيخ/ السلمي.

أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد<sup>27</sup> وتكلم في الحقائق والإشارات وكان أوجد أهل زمانه ورعاً وزهداً ذا أحوال ومقامات.

### سبب توبته:

أنه مر بجارية سقط منها شيء فأنكسر فارتابت فأعطاها بدله، والشيخ معروف مار فنظر إليه فأعجبه صنعه، فقال: أي الشيخ معروف: بغض الله إليك الدنيا، وأراحك مما أنت فيه، فترك حانوته وهام<sup>28</sup>.

### صحة نسبه الشيخ/ السري لشيخه معروف الكرخي:

تلميذ الإمام معروف، وفي هذا يقول القشيري في رسالته: خال الجنيد وأستاذه وتلميذ معروف الكرخي أ. هـ<sup>29</sup> وقال الشيخ الهجويري في كشف المحجوب وكان مريد معروف الكرخي<sup>30</sup> وقال الشيخ/ المناوي في طبقاته الكبرى، أخذ من الكرخي وغيره<sup>31</sup> وقال العارف بالله تعالى عبد الرحمن الجامي في نفحات الأنس، ومن تلاميذ معروف الكرخي<sup>32</sup>، وقال الشيخ عمر بن الملقن في طبقات الأولياء وكان تلميذ معروف الكرخي<sup>33</sup> وقال الشيخ عبد الرحمن السلمي في طبقاته صحب معروف معروف الكرخي<sup>34</sup> وقال الشيخ الشعراني في طبقاته الكبرى صاحب معروف الكرخي<sup>35</sup>، سبعة مصادر تدل على أن الشيخ/ السري السقطي كان تلميذاً أو مريداً للشيخ معروف الكرخي ولو ذكرت ما وقعت عليه مما يؤيد أخذ الإمام السري السقطي من شيخه معروف الكرخي بالتفصيل

<sup>27</sup> أي المعاني الدقيقة والإشارات الخفية.

<sup>28</sup> هذه ذكرها الشيخ عبد الووف المناوي في الكواكب الدرية باختلاف طفيف وذكرها أيضاً الإمام ابن الملقن في طبقات الأولياء لكن بصورة تختلف اختلافاً تاماً عن الكواكب ومهما كان السبب فأي سبب يتوصل به إلى الهداية وإلى العبادة الحقه مرحباً وهل يا ترى هذه القصة تنفع في زماننا هذا الأمر صعب يحتاج إلى كتلة من الإيمان القوي حتى لا يتزعزع، لكل زمن أدوية ونظرات أسأل الله تعالى التوفيق.

<sup>29</sup> ص 417.

<sup>30</sup> ج 1 ص 322.

<sup>31</sup> ج 1 ص 416.

<sup>32</sup> ص 155.

<sup>33</sup> ص 160.

<sup>34</sup> ص 14 من التخليص.

<sup>35</sup> ج ص 74.

لطال بنا الحديث لكن ذكرت سبعة مراجع، حتى لا يطعن طاعن في صحبة شيخ  
لشيخه أو سند شيخ إلى شيخ.

### بعض من مناقب العارف بالله السري السقطي رحمه الله.

قال الجنيد قد اله سره: ما رأيت أعبد من السري، أتت عليه ثمان وتسعون  
سنة<sup>36</sup> ما رؤى مضطجعاً إلا في علة الموت.

وقال الجنيد سألتني السري يوماً عن المحبة فقلت: قال قوم: هي الموافقة وقال  
قوم: الإيثار، وقال قوم كذا وكذا، فأخذ السري جلدة ذراعه ومدّها فلم تمتد ثم  
قال: وعزته تعالى لو قلت: أن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته  
لصدقت، ثم غشى عليه فصار وجهه كأنه قمر مشرق<sup>37</sup>.

### ومن مناقبه رحمه الله:

قال: منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي: الحمد لله، مرة، وقيل: وكيف  
ذلك؟ قال: وقع حريق ببغداد. فاستقبلني رجل فقال لي: نجا حانوتك<sup>38</sup> فقلت:  
الحمد لله، فمذ ثلاثين سنة أنا نادم على ما قلت: حيث رادت لنفسي خيراً مما  
حصل للمسلمين<sup>39</sup>.

وقال الجنيد: دخلت على السري السقطي وهو يبكي، فقلت له: وما يبكيك؟ فقال:  
جاءتني البارحة الصبية فقالت: يا ابتي هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ها هنا:  
ثم إنه غلبتني عيناى فنمت، فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء،  
فقلت: لمن أنت فقالت: لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز  
فضربت به الأرض فكسرتة.

قال الجنيد: فرأيت الخزف لم يرفعه حتى عفا عليه التراب<sup>40</sup>.

### بعض اقوال من أقواله رحمه الله.

<sup>36</sup> - هذا القول للقسيري ص 418 وأما ابن الملقن فيذكر ثمان وسبعون سنة ص 161 وكلا القولين فيه ما دام الهدف هو طاعة الله تعالى.

<sup>37</sup> - الرسالة القشيرية ص 418 ط دار الجبل بيروت.

<sup>38</sup> - هذا اصطلاح عصرهم، وفي عصرنا يقال الدكان والمحل.. الخ.

<sup>39</sup> - الرسالة القشيرية ص 418 وهذا أن دل فإنما يدل على سمو روح الشيخ.

<sup>40</sup> - المصدر السابق ص 419، وأنظر يا محب إلى أخلاق الشيخ رحمه الله.

عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه، وعجبت لمن سافر في طلب  
الريح ولم يربح تأجر مثل نفسه.

وقال للجنيذ: يا غلام أحفظ عني، المعرفة ترفرف على القلب فإن كان فيها حياء  
وإلا ارتحلت.

ودخل عليه الجنيذ فقال له: يا جنيذ: عصفور يجئ كل يوم أفت له الخبز في  
يدي فيأكله، فنزل الساعة ولم يسقط على يدي فتذكرت أنني أكلت ملحاً بإبزار،  
فأليت أن لا آكله بعدها فعاد كما كان.

وقال: القلوب ثلاثة: قلب كالجبل لا يزعه شيء، وقلب كالنحلة ثابت والريح  
يميلها، وقلب كالريشة يميلها الريح يميناً وشمالاً، وقال: من أراد يسلم دينه  
ويستريح قلبه وبدنه ويقل همه وغمه فليعتزل الناس.

وقال: من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ومن هانت عليه المصائب  
أحرز ثوابها.

- قليل في سنة خير من كثير في بدعه، كيف يقل عمل مع تقوى.
- من قلة الصدق كثرة الخطأ، ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب  
النفس.
- أجلد الناس من ملك غضبه، ومن تزين للناس بما ليس فيه سقط في  
عين الله، ولن يكمل رجل حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى  
يؤثر شهوته على دينه.
- أحب أن آكل أكلة ليس لله على فيها تبعة، ولا لمخلوق على فيها منة،  
فما أجد إلى ذلك سبيلاً.
- ثلاثة من كن فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرج غضبه عن  
الحق، وإذا رضي الله لم يخرج رضاه إلى الباطل، وإذا قدر لم يتناول ما  
ليس له.

- والكثير والكثير من أقوال شيخنا السرى فلتنظر في كتبها.

بعض من كرامات شيخنا السرى رحمه الله.



إظهار الكرامة جوائز في عقله ونقله، وهذا الولي لصدقه مع الله أيده بالكرامات منها:

قال الخاني: قال مظفر بن سهل: سمعت علاناً الخياط وكان قد جرى بيني وبينه ذكر مناقب السرى، يقول: كنت جالساً يوماً مع السرى فجاءته امرأة وقالت: يا أبا الحسن أنا من جيرانك وأخذ ابني الطائف<sup>41</sup> وأخشى أن يؤذيه فإن أردت أن تجيء معي أو ابعث إليه، قال بن علان: فتوقعت أن يبعث إليه، فقام وكبر وطول صلاته، فقالت له المرأة، يا أبا الحسن الله الله في أخشى أن يؤذى ولدي فسلم وقال لها: أنا في حاجتك، فلم يكن إلا أن جاءت امرأة أخرى وقالت لها، قد أفرج عن ولدك إذ بهي إليه، فتعجب رجل من سرعة إجابة دعائه فقال له علان: لأي شيء تتعجب؟ اشترى كر لوز<sup>42</sup> بستين ديناراً وكتب على العدل الذي فيه ربحه ثلاثة دنانير، فارتفع السعر حتى صار الكرلوز بتسعين ديناراً، فأتاه الدلال، وقال: أريد ذلك اللوز، فقال خذه، فقال بكم، فقال: بثلاثة وستين ديناراً، فقال له: إن اللوز قد صار بتسعين ديناراً، فقال: عقدت بيني وبينني الله تعالى عقداً لا أحله لست أبيعته إلا بثلاثة وستين ديناراً فقال له الدلال: إني عقدت بيني وبين الله عقداً أن لا أغش مسلماً، لست آخذه منك إلا بتسعين، فلا الدلال اشتراه ولا هو باعه فكيف لا يستجاب دعاء من هذه فعله<sup>43</sup>.

ومنها: قال علي بن عبد الحميد الغضابري: دقت الباب على السرى فسمعت من وراء الباب وهو يقول: اللهم اشغل من شغلني عنك بك<sup>44</sup> فكان من بركة دعائه إني حجبت أربعين حجة ماشياً ذهاباً وإياباً<sup>45</sup>.

وله ﷺ الكثير والكثير فإنه من أكابر الأولياء الذين مهدوا الطرق لعباد الله تعالى.

### بعض من خلفائه وتلاميذه ﷺ:

41- الطائف، والطواف: رجل الحراسة، ورجل السرطة، إما أن يقصد شيء آخر فالله اعلم.

42- الكر: عدد يساوي في الحساب مائة ألفاً. وهذا نقلاً عن كتاب العارف بالله السري السقطي ويجوز أن يكون الكر: الكمية.

43- العزيمة أن كان خالصة لوجه الله تعالى فلا يؤثر فيها شيء وهذا من سماحته.

44- العبرة هنا ليست سماع الطارق، لكن الهدف استجابة دعاء الشيخ السرى ﷺ.

45- راجع كرامات الأولياء للنبهاني وغيره ج 2 ص 88: 90.

اصطلاح المتقدمين، من عصر النبوة حتى بعد سنة 500 هـ يطلق علي المريرين، أصحاب وتلاميذ وأتباع، ومن عصر أبي النجيب السهروردي حتى عصرنا هذا 1425 هـ يطلق على من تعلق بمشرب معين من الطرق، مريدون وخلفاء، وإذا ذكرت من بداية الترجمة حتى عصرنا هذا بذكر خلفاء فلا مانع إذا كان الهدف واحد - وهذه ملحوظة - لكي يأخذ كل قارئ اللفظ بمعناه الحقيقي، والله من وراء القصد.

شيخا السري له كثير من الخلفاء والأتباع والتلاميذ والأصحاب لكن هنا ذكر الخليفة له مقصد معين بمعنى من له عناية خاصة عند الشيخ والله أعلم.

الأول: الإمام الجنيد البغدادي، وهو يتفرع من أغلب الطرق الصوفية.

الثاني: أبو الحسين النوري.

الثالث: حسين النساج.

الرابع: أبو سعيد الخراز.

وغير هؤلاء من المشايخ قدس الله أسرارهم.

### انتقال الشيخ السري إلى رحمه الله تعالى:

جاء في تاريخ وفاته أكثر من تاريخ وإليك هذا:

الأول: صبيحة يوم الثلاثاء من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين<sup>46</sup> 253-867م. الثاني: 251 هـ<sup>47</sup> الثالث: 257 هـ<sup>48</sup>.

والأصح في ذلك الرأي الأول 253 هـ إذ مال إليه أكثر من واحد، وبخاصة الشيخ/ عمر الملقن في طبقات الأولياء صفحة 160، ودفن في مقبرة الشونيزية، ببغداد، وله من الذرية ولد يقال له إبراهيم أبو إسحاق.

<sup>46</sup> - نفحات الأنس ص 156، ورسالة الخلوتية بالتركية ص 8 بعد الترجمة العربية، ولمظتالخلوية بالتركية ص 203- النسخة المطبوعة في استانبول 1993م، والرسالة القشيرية ص 417. ط بيروت. وجاء أيضاً: وفاته رحمه الله تعالى: يوم الأربعاء 6 رمضان بعد الفجر 253 هـ - 867م، ودفن بالشونيزية، وما إلى هذا: أين خلکان 2/ 359، وخير الدين الزركلي في الأعلام.

<sup>47</sup> - الكواكب الدرية ج 1 ص 420، وطبقات الشعراي الكبرى ج 1 ص 74.

<sup>48</sup> - الرأي الثاني لصاحب المظتالخلوية ص 203.

فرضى الله عن الجميع

### الثامن

**فضيلة الشيخ/ الجنيد البغدادي ؓ**

الاسم : الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي

اللقب : القواريري

الكنية : أبو القاسم

الشهرة : الجنيد البغدادي

تاريخ ومحل الميلاد : بغداد هـ

مدة عمره : --

تاريخ ومحل الوفاة : بغداد 297 هـ 909م.

قال صاحب المنحة<sup>49</sup>

وبالفرقد الزاهي الجنيد تولنا وأترع بفضل منك كأس ودادنا

قال الشيخ راغب:

وبالسيد القطب الجنيد أماننا أبي القاسم البغدادي نور قلوبنا

قال الشيخ إسماعيل:

وللقطب مولانا الجنيد إمامهم تعطف برضوان وأصلح شؤوننا

وقال الشيخ/ حسن بن شمه:

لقنه الجنيد قطب الطرق

وقال الشيخ/ عبد العزيز محمد الجعدي في توسله:

إني بجاهك يا جنيد فلذ به يا من يروم له المقام الأسعد

أولاً: التعريف به<sup>50</sup>:

هو: منبع نور الآفاق، مظهر سر الخلاق، مخزن الأسرار العلية الواقف على نبوة الأنبياء. المزين في بفنون العلم، المتوشح بجلاليب التقوى والحلم. المنور بخالص الإيقان، المؤيد بثبات الإيمان، العالم بمودع الكتاب، العامل بحكم الخطاب، الموفق فيه للبيان والصواب، كان كلامه بالنص مربوطاً، وبيانه بالأدلة مبسوطاً. شيخ المشايخ في الطريقة، وإمام الأمة في الشريعة سيدي الشيخ: الجنيد بن محمد بن الجنيد القواريري، أبو القاسم وهذا كنيته.

لقبه/ القواريري<sup>51</sup> والزجاج<sup>52</sup> والخزاز<sup>53</sup> البغدادي<sup>54</sup>.

<sup>49</sup> - اللالي السنية ص 101.

<sup>50</sup> - أنظر ترجمته في: نفحات الأنس ص 256، الكواكب الدرية ج 1 ص 276، طبقات الأولياء ص 126، كشف المحجوب ج 1 ص 340، الرسالة القشيرية ص 430 - ط بيروت، جامع كرامات الأولياء ج 2 ص 11، أحاسن المحاسن ص 227، تخلص طبقات الصوفية ص 36، ص طبقات الشعراني الكبرى ج 1 ص 84، السلسلة الخلوته تركي ص 8 والسلسلة الجلوتية تركي ص 50، اللمظتالخلوية تركي ص 214 وغير هؤلاء المصادر.

<sup>51</sup> - لأن أباه كان يبيع الزجاج.

المنشأ: أصله من نهاوند - بلد قديمة من بلاد الجبل قرية من همذان، لكن شيخنا ولد ونشأ وترعرع في بغداد.

ثانياً: انتسابه إلى شيخه السري السقطي:

أخذ التوصف من يد خاله السري السقطي رحمه الله، والحارس المحاسبي وفي هذا يقول أهل التصوف.

قال الشيخ/ عبد الرؤوف المناوي: أخذ التصوف عن خاله السري والحارس المحاسبي<sup>55</sup> وقال السلمي - صحب السري السقطي<sup>56</sup>.... إلخ.

وقال ابن الملقن صحب جماعة من المشايخ، واشتهر بصحبة خاله السري<sup>57</sup>.... إلخ.

وقال عبد الرحمن الجامي: صحب سرياً السقطي... إلخ<sup>58</sup> وقال الهجويري:

وكان ابن أخت السري السقطي ومريده<sup>59</sup>. وقال القشيري: صحب خاله السري

والحارث المحاسبي ومحمد ابن علي القصاب<sup>60</sup> وقال الشيخ إبراهيم خاص:

وهو ابن أخت الشيخ سري الدين السقطي قدس الله سرهما، وهو خليفة

الشيخ سري الدين السقطي<sup>61</sup>.

من هذا يظهر جلياً، أن الجنيد تلقى التصوف من يد خاله وشيخه السري

السقطي ثم الحارس المحاسبي، لكن شهرته بخاله أظهر، لأنه تربي عنده منذ

صغره حتى شبه وترعرع بجوار خاله، لذا نجد في سند المشايخ الخلوتية عموماً،

والدومي خصوصاً، أن الجنيد أخذ من السري السقطي، ولذا تجد في توسلاتهم

السري ثم الجنيد - رضي الله عنهما - ومن سيدنا محمداً ﷺ حتى الجنيد

البغدادي كلهم أسندوا الحديث وأسانيدهم عالية أثنى عليهم العلماء خيراً.

<sup>52</sup> - أو كان يبيع قوارير الزجاج.

<sup>53</sup> - أي يبيع الخبز وهو الحرير.

<sup>54</sup> - عاصمة دولة العراق لها حضارة قوية ومنها علماء أجلاء.

<sup>55</sup> - الكواكب النورية ج 1 ص 377.

<sup>56</sup> - تلخيص طبقات الصوفية ص 36.

<sup>57</sup> - طبقات الأولياء ص 126.

<sup>58</sup> - نفحات الأنس ص 257.

<sup>59</sup> - كشف المحجوب ج 1 ص 341.

<sup>60</sup> - الرسالة القشيرية ص 430.

<sup>61</sup> - رسالة السلسلة الخلوتية ص 8 بالتركي العثماني القديم.

وفي زمن الجنيد رحمه الله لقبوه بسيد الطائفة - أي طائفة أهل التصوف -  
ولكونه من أهل التصوف: لقبوه بلسان القوم، ولكونه من أهل التلطف ومنتهى  
أهل التعرف فقد سموه بطاووس العلماء، كان على مذهب أبي ثور<sup>62</sup> أعظم  
تلاميذ الشافعي، وقيل - بل - كان على مذهب سفيان الثوري.

قال أبو العباس بن عطاء: إمامنا في العلم، ومرجعنا والمقتدي به الجنيد.  
وقال خليفة بغداد لرويم: يا قليل الأدب. فقال رويم: أأكون قليل الأدب، وقد  
جلست مع الجنيد نصف نهار؟ يعني أن من صحب الجنيد نصف نهار لا يحصل  
منه سوء أدب، فكيف بمن صحبه أكثر من ذلك!؟

وقال الشيخ أبو جعفر الحداد: لو كان العقل رجلاً لكان الجنيد. وقيل: في  
هذه الطبقة كان ثلاث نفر، ما كان لهم رابع، الجنيد في بغداد وأبو عبد الله بن  
الجللاء في الشام، وأبو عثمان الحيري نيسابور<sup>63</sup> كان في أوائل حاله: يبيع  
القوارير في دكان كان يعلق فيه ستاراً يصلي وراءه أربعمئة ركعة في اليوم  
الواحد<sup>64</sup>.

#### بعض من كلامه وحكمه رحمه الله:

قال: علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة. وقال: من لم يسمع الحديث ويجالس  
الفقهاء ويأخذ أدبه عن المتأدبين أفسد من اتبعه.  
وقال: العارف من نطق عن شرك وأنت ساكت.

وقال: ما أخذنا التصوف عن القليل والقال بل عن الجوع وترك الدنيا وقطع  
المألوف وسئل: ما الفرق بين المريد والمراد؟ فقال: المريد تولته سياسة العلم،  
والمراد: تولته رعاية الحق، فإن المريد يسير والمراد يطير، وأين الستائر من  
الطائر.

وقال: بنى الطريق على أربع:

<sup>62</sup> توفي سنة 240 هـ.

<sup>63</sup> نفحات الأنس ص 257-258.

<sup>64</sup> رسالة السلسلة الخلوتية للشيخ/ إبراهيم خاص تركي - ص 8 ، وفي الكواكب الدرية: ورد كل يوم ثلاثمئة ركعة ج 1 ص 377.

لا تتكلم إلا عن وجود ولا تأكل إلا عن فاقه، ولا تنم إلا عن غلبة ولا تسكت إلا عن خشية.

وقال: صفاء القلوب على صفاء القلوب صفاء الذكر وخلوصه من الشوائب.

وقال: كالام الأنبياء عن حضور والصديقين عن المشاهدة.

وقال: التصديق بعلمنا هذا ولاية، وإذ فاتتك المنة في نفسك فلا تفتك أن تصدق بها في غيرك، فإن لم يصبها وأبل فطل.

وقال: يجعل أحدكم بينه وبين قلبه مخللة من الطعام، ويريد أن يجد حلوة المناجاة.

وقال: ما أخرج الله علماً إلى الأرض وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وجعل لي فيه خطأ ونصيلاً.

وقال لأبي بكر الشبلي: إن خطر ببالك من الجمعة غير الله فلا تعد ثانياً، فإنه لا يجيء منك شيء في الطريق.

وقال: لو رأيتم الرجل قد تربع في الهواء ومشى على الماء، فلا تلتفتوا إليه حتى تنظروه عند الأمر والنهي، فإن كان عاملاً بالأمر مجتنباً لما نهى عنه فاعتدوه<sup>65</sup> وله غير ذلك الكثير والكثير.

### بعض من كراماته:

منها: وقف عليه في أول مجلسه ببغداد غلام نصراني متنكراً فقال: ما معنى قول النبي: "اتقوا فراسة المؤمن"<sup>66</sup> قال: معناه: إنك تسلم، فقد حان وقت إسلامك، فأسلم. علق الإمام الياضي على هذه الكرامة: يحسب الناس للجنيد في كرامة واحدة، وأنا أقول: للجنيد فيه كرامتان إحداهما: إطلاعه على كفره، وثانيهما: إطلاعه على أوان إسلامه<sup>67</sup> ومنها: إن تلميذه أبو عمرو بن علوان قال: خرجت يوماً إلى السوق الرحبة<sup>68</sup> في حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لأصلي عليها: فوقفت حتى تدفن، فوقعت عيني على امرأة مسفرة، من غير تعمد، فألمحت بالنظر

<sup>65</sup> - الكواكب الدرية 378/1، 379.

<sup>66</sup> - أخرجه الترمذي في كتاب التفسير عن أبي سعد الخضري.

<sup>67</sup> - نفحات الأنس ص 260.

<sup>68</sup> - مكان معين في العراق.

إليها، واسترجعت واستغفرت الله تعالى، وعدت إلى منزلي فقالت عجوز لي: سيدي، ما لي أرى وجهك أسود؟ فأخذت المرآه، فإذا هو كما قالت فخرجت إلى سري أنظر من أين ذهبت فذكرت النظرة، فانفردت في موضع، استغفر الله وأسأله الإقالة، أربعين يوماً، فخطر في قلبي، أن أزور شيخي الجنيد، فأنحدرت إلى بغداد فما جئت حجرته طرقت الباب، فقال لي: أدخل يا أبا عمرو، تذب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد<sup>69</sup>، ويقول العبد الفقير في هذه الكرامة: في هذه الواقعة كرامتان: الأولى: علمه من الطارق، والثانية علمه بالذنب.

ومنها: قال خير النساج رحمته الله: كنت جالساً في بيتي، فخطر لي أن أبا القاسم الجنيد في الباب أخرج إليه، فنفيت ذلك عن سري، وقلت وسوسة فوق خاطر ثان كذلك فنفيت ذلك عن سري، وقلت وسوسة، فوق خاطر ثان كذلك فنفيت ذلك عن سري: فوق خاطر ثالث كذلك فقلت إنه خاطر حق وليس بوسوسة، ففتحت الباب فإذا الجنيد قائم، فسلم عليّ وقال: يا خير لم لا خرجت من خاطر الأول؟<sup>70</sup>

وله غير ذلك من الكرامات، تركتها ليرجع إليها من يريد في كتبها المشهورة.

#### بعض خلفاء الإمام الجنيد رحمته الله.

الأول: الشيخ ممشاد الدينوري.

الثاني: الشيخ أبو بكر الشبلي.

الثالث: أبو علي الروذباري.

الرابع: الشيخ أبو محمد رويم البغدادي.

الخامس: الشيخ أبو عبد الله الخفيف الشيرازي.

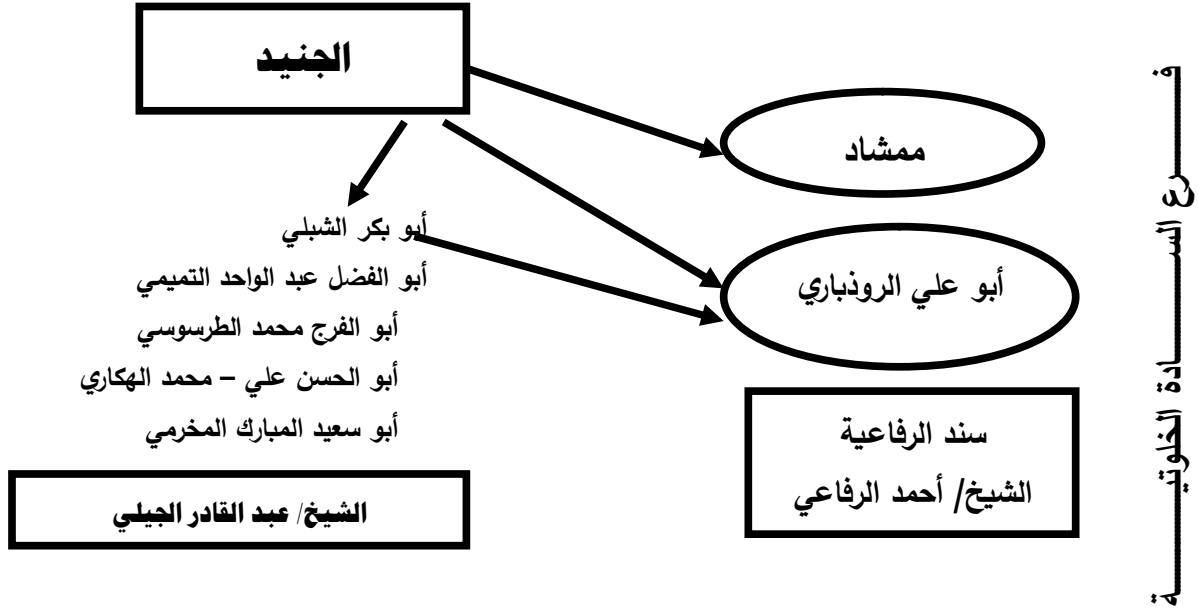
وغير هؤلاء من المشايخ الكرام رضي الله عنهم.

#### ملحوظة هامة:

<sup>69</sup> طبقات الأولياء لأبن الملقن ص 130، تاريخ بغداد: ج 7 ص 347، جامع كرامات الأولياء ج 2 ص 13.  
<sup>70</sup> جامع كرامات الأولياء لأبن الملقن ص 130، تاريخ بغداد ج 7 ص 247، جامع كرامات الأولياء ج 2 ص 13.



الإمام الجنيد ليس فقط من رجال السادة الخلوته، بل رجل من رجال الطرق،  
الأخرى وإليك الرسم:



### وفاة الإمام الجنيد:

توفى الإمام الجنيد في يوم الجمعة من شهر شوال سنة سبع وتسعين  
ومائتين 297هـ - 909م، ودفن في بغداد في مقبرة الشونيزية<sup>71</sup> بجوار خاله  
السرى السقطي فرحمة الله الواسعة تعمك يا استاذي يا جنيد.  
لروحك الطاهرة الفاتحة

<sup>71</sup> - الشونيزية: مقبرة وراء المحلة المعروفة بالتوتة بالقرب من نهر عيسى ابن علي الهاشمي - ببغداد، فيها جماعة من الأولياء رضي الله عنهما.

**التاسع:****فضيلة الشيخ / ممشاد الدينوري****رقمه في السلسلة : 9****الاسم : أحمد****اللقب : أبو الفوارس.****الكنية : أبو علي****الشهرة : ممشاد****تاريخ ومحل الميلاد : دينور - إيران.****مدة عمره : --**

**تاريخ ومحل الوفاة :** دینور أو بغداد 299 هـ 911 م.

قال صاحب المنحة<sup>72</sup>:

وأطلق لنا الأرواح من سجن حسها      بجنبك ممشاد وحطم قيودنا

وقال الشيخ راغب:

بممشاد الدينور ثم محمد      هو الفاضل الدينور نور طريقنا

وقال الشيخ/ إسماعيل:

وللسيد الدينور ممشاد أرفعن      مقاماً بدار الخلد واغفر لجمعنا

وقال الشيخ حسن بن شمة:

لقنه ممشاد كهف النور      -----<sup>73</sup>

وقال الشيخ/ عبد العزيز محمد الجعدي :

يا رب بالدينور ممشاد كذا

أولاً: التعريف به<sup>75</sup>:

هو مالك ميدان المجاهدة، مبارز ديوان المشاهدة، عمان جواهر المعاني المراد، شيخ دين وإرشاد، أعنى به الشيخ/ ممشاد.

أسمه الشريف: أحمد، وكنيته أبو علي، ولقبه أبو الفوارس، وشهرته ممشاد، بالذال، وممشاد بالذال، وأسمه الشريف، مكون من كلمتين مم، شاد بمعنى أنا المسرور<sup>76</sup> وبلده ومحل ميلاده، دينور، وهي من بلاد الجبل بدولة إيران، قريبة من كرمان شاه وهمذان، ولا أدري هي الآن تغيرت وسميت باسم آخر، أم لا، ولم تذكر المصادر التي بين يدي سواء عربي أو تركي، متى ولد، ولا العمر، ليتني أقف على قبر هذا الولي الكبير فأسجل تاريخ الميلاد بالضبط.

<sup>72</sup> - اللالي السنوية ص 101.

<sup>73</sup> - شطر البيت الأول هو الشيخ محمد الدينوري.

<sup>74</sup> - شطر البيت الثاني هو محمد الدينوري.

<sup>75</sup> - أنظر ترجمته في: الكواكب الدرية 491/1، أحاسن المحاسن ص 372، الرسالة القشيرية ص 413، طبقات الأولياء ص 288، نفحات الأنس ص 303، الطبقات الكبرى للشعراني 102/1، جامع كرامات الأولياء 493/2، تليخص طبقات الصوفية للسلمي ص 76، وغير هؤلاء.

<sup>76</sup> - البحوث السنوية للشيخ الكوثري ص 24، 25، - الهامش، نقلاً عن شرح الشيخ زكريا الأنصاري للرسالة القشيرية.

أثنى العلماء والأجلاء عليه، فهذا عبد الرؤوف المناوي يقول: من كبار مشايخ، كان حسن الخلق والسياسة متحلياً بعقود الديانة، والرياسة، متلفعاً برد التواضع، والأدب بالغاً في طريق القوم أعلى الرتب، مقتنياً آثار مشايخ الطريقة، سالكاً سبيل التصوف على الحقيقة صحب أبن الجلاء ومن فوقه، وكان رأساً عظيماً في الزهد، متين الديانة رصين الصيانة له أورد يقوم بأوقاتها أ. هـ.

وقال الشيخ إبراهيم خاص من مشايخ الأتراك: وكان وافر السهم من العلوم الظاهرة أوجد في العلوم اللدنية، اشتهر بين العلماء بلقب: مفتاح المذهب أ. هـ.  
وقال فيه الشيخ عبد الرحمن الجامي: وكان من أكابر مشايخ العراق، من فتیان المشايخ، فريداً في العلم، وكان له الكرمات الظاهرة، والأحوال الحسنة صحب يحيى الجلاء ومن فوقه من المشايخ، وكان من أقران الجنيد، والنوري، ورويم وغيرهم أ. هـ.

### ثانياً: كيف دخل طريق الإمام الجنيد:

كان في بداية حياته من أهل الإنكار على أهل التصوف عموماً، وعلى الشيخ الجنيد خصوصاً، متهما أياه بالقول بوحدة الوجود بالإضافة لسماعهم الأشعار وعلى ما يردده أعداء التصوف من الإشاعات الخاطئة عنهم، لكن الرجل -ممشاد- لم يجلس إليهم، يحكم عليهم وشاءت الأقدار الكريمة أن تدخله حضرة أهل الله، وبإشارة من سيدنا الخضر عليه السلام، أن يلزم مجلس الإمام الجنيد، وأن يغسل إساءته وأن يمحو ذنبه، فقدم المجلس، وكاشفه الشيخ الجنيد بما يدور في نفسه، فندم واستغفر وتاب على يديه<sup>77</sup> وصار من أكابر أبنائه، وكانت المراسلات بينهم، فقد أثبت الشيخ أبو نصر السراج الطوسي في كتابه اللمع في باب مكاتبات بعضهم إلى بعض، قال: سمعت أحمد بن علي الكرخي رحمه الله تعالى يقول: كتب الجنيد إلى ممشاد الدينوري رحمه الله تعالى كتاباً: فلما وصل الكتاب إليه، قلبه وكتب على ظهره، ما كتب صحيح إلى صحيح قط، ولا افترقا

77- كتاب المظنات الحلوية بالتركي.

في الحقيقة أ. هـ<sup>78</sup> فهذا الكتاب، وسبب توبته يدلان على أن الشيخ ممشاد أخذ التصوف من شيخه الجديد رضي الله عنهم فثبت صدق سند السادة الصوفية، باتصال السند بين ممشاد والجنيد.

وما يدل على حب الرجل لأخوته وتلاميذه وفناء الرجل في محبتهم ما قاله الطوسي في كتابه اللع: وحكي عن ممشاد الدينوري، أنه كان ربما يقدم عليه جماعة من أخوانه من الفقراء، فكان يدخل السوق، ويجمع في حجره كسراً من الدكاكين، ويحمل إليهم. أ. هـ<sup>79</sup> فهل بعد هذا التواضع من شيء، ومما يدل على قوة روحانية الشيخ ممشاد، ما سجله الطوسي في كتابه اللع قال: سمعت أحمد بن علي الكرخي المعروف بالوجيهي يقول: كان جماعة من الصوفية - مجتمعين في بيت حسن القزاز وعندهم قوالون يقولون - منشدين - وهو يتواجدون - يتميلون - فأشرف عليهم ممشاد فلما نظروا إليه سكتوا جميعاً، فقال لهم ممشاد: ما لكم قد سكتم؟! ارجعوا إلى ما كنتم فيه فلو جمعت ملاهي الدنيا في أذني ما شغلت همي، ولا شفت بعض ما بي. أ. هـ<sup>80</sup>.

وهذه القصة، وهذا الحال منه، ما قاله والله أعلم إلا بعد رأي رسول الله ﷺ وأمره أن يحضر مجالس الإنشاد - السماع - فقد جاء في كتاب الشيخ أبي محمد عبد الله الياضي المسمى بـ نشر المحاسن الغالية، ما نصه: قال: ونقل عن ممشاد الدينوري ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت يا رسول الله، هل تذكر من السماع - الإنشاد - شيئاً؟ فقال: ما أنكره، ولكن قل لهم: يفتتحون فيه بقراءة القرآن، فقلت: يا رسول الله، أنهم يؤذونني وينبسطون علي، فقال: احتملهم يا أبا علي، هم أصحابك، فكان ممشاد يفتخر ويقول: كناني رسول الله ﷺ<sup>81</sup> أ. هـ. فهنيئاً لك يا فضيلة الشيخ ممشاد، فأنت أستاذ الإرشاد.

### ثالثاً: بعض أقوال الشيخ ممشاد ﷺ:

طريق الحق بعيد، والصبر مع الحق شديد، جماع المعرفة صدق الافتقار إلى الله تعالى لو جمعت حكمة الأولين والآخرين، وادعيت أحوال السادة من الأولياء. فلن تصل إلى درجات

<sup>78</sup> - اللع ص 305 ط دار الكتب الحديثة بمصر 1380 هـ 1960 م.

<sup>79</sup> - اللع ص 254.

<sup>80</sup> - اللع ص 366، والرسالة القشيرية ص 347، 348.

<sup>81</sup> - نشر المحاسن ص 312.

العارفين، حتى يسكن شرك إلى الله تعالى، وتثق به فيما ضمن لك، ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك، وما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك، فراغ القلب في التخلي مما تمسك به أهل الدنيا من فضول دنياهم، للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه، من يكن له الله تعالى همه لم تتقطعه الأقدار ولم تملكه الأخطار، ما دخلت قط على أحد من شيوخي، إلا وأنا خال من جميع مالي.

أنظر بركات ما يرد على من رؤيته أو كلامه، فإن من دخل على شيخه بحظه انقطع بحظه عن بركات رؤيته ومجالسته، وأدبه وكلامه، وقال: صحبة أهل الصلاح تورث في القلب الصلاح، وصحبة أهل الفساد تورث فيه الفساد، وسئل عن التوكل فقال: التوكل حسم الطمع عن كل ما يميل إليه قلبه ونفسك.

#### وقال: أدب المرید من أربعة أشياء:

التزام حرمان المشايخ، وخدمة الأخوان، والخروج عن الأسباب، وحفظ آداب الشرع على نفسه<sup>82</sup>.

وقال: ما أنكر على ولي من أولياء الله تعالى فأدنى عقوبته ألا يعطيه الله تعالى ما أعطاه لوليه<sup>83</sup>.

فهذا مقتطف من بستانه ﷺ، وما مر عليّ من كلامه أذعن وأبرهن وأملئ فهمي بأن الكلام ما خرج من هذا الرجل إلا بعد تصفي فصافي فهذا سموه صوفي، ولي وليولي، متعك الله يا شيخنا ممشاد بما تراه من النعيم السرمدى. اللهم آمين.

#### رابعاً: من كرامات شيخنا ممشاد الدينوري ﷺ.

منها: أنه خرج من داره فنبحه كلب فقال: لا إله إلا الله فمات الكلب مكانه فوراً<sup>84</sup>.  
ومنها: قال ممشاد: لي اليوم أربعون سنة الجنة وما فيها يعرضونها عليّ فلا التفت إليها<sup>85</sup>.

<sup>82</sup> - تلخيص طبقات الصوفية ص 76 و77 وغير ذلك من المراجع.

<sup>83</sup> - نفحات الأنس ص 306.

<sup>84</sup> - جامع كرامات الأولياء 493/2، نفحات الأنس ص 307.

<sup>85</sup> - نفحات الأنس ص 304، الرسالة ص 309.

ومنها: رؤياه لرسول الله ﷺ في المنام وتكنية الرسول له بأبو علي<sup>86</sup>.  
ومنها: رفضه ضيافة شاب أتى على الشيخ واستدعاه للضيافة ولما سئل عن الرفض قال:  
كان الشاب من الفتیان، فأعطاه الله الدنيا، ثم أخذت عنه، ويريد أن أذهب إليه حتى ترد  
إليه<sup>87</sup>.

### بعض خلفاء الشيخ ممشاد الدينوري

الأول: الشيخ محمد بن عبد الخالق الدينوري، وهو فرع السادة الخلوته.

الثاني: الشيخ أبو أحمد أسود، وأسمه مصعب بن أحمد.

الثالث: محمد بن خيف الشيرازي.

الرابع: أبو عامر المكي، وأسمه حسين.

الخامس: أبو اسحاق الشامي.

وغير هؤلاء، رضي الله عنهم جميعاً.

### وفاة شيخنا ممشاد الدينوري

توفي ﷺ 299 هـ 911م وكان حاكم بغداد الخليفة المقتدر<sup>88</sup> ويذهب البعض إلى أن قبره  
في دينور<sup>89</sup>.

### تنبيه مهم جداً:

قبل أن نبدأ في ترجمة الشيخ محمد الدينوري في أكثر من كتاب: أمثال: تبيان وسائل  
الحقائق في بيان سلاسل الطرائق<sup>90</sup> للشيخ الحريري، يذكر بعد الشيخ ممشاد - أحمد أسود  
الدينوري - وكذلك صاحب كتاب: السلسيل المعين في الطرائق الأربعين<sup>91</sup> للشيخ  
السنوسي - وكذلك صاحب كتاب: السمط المجيد في شأن البيعة والذكر وتلقيه وسلاسل  
أهل التوحيد<sup>92</sup> للشيخ صفي الدين القشاشي وصاحب كتاب: حدائق الشقائق<sup>93</sup>، مؤلفه

<sup>86</sup> - نشر المحاسن ص 312.

<sup>87</sup> - نفحات الأنس باختصار شديد ص 307 بالعربي.

<sup>88</sup> - اللمعات الخلوته نسخة المخطوطة ص 96 بالتركي.

<sup>89</sup> - رسالة السلسلة الخلوته مخطوط ص أ - أما تاريخ الوفاة فقد ذكره أكثر من واحد، الطبقات الكبرى 2/1، قال توفي في 297 هـ، وتلخيص  
الطبقات ص 76 قال مات 299 هـ وطبقات الأولياء قال: مات 299 هـ ص 288 ونفحات الأنس ص 303، قال مات 299 هـ وغير هؤلاء.

<sup>90</sup> - مخطوط 34/1.

<sup>91</sup> - مخطوط رقم 1997 - تصوف - دار الكتب المصرية.

<sup>92</sup> - مطبوع تركي 62/2.

<sup>93</sup> - مطبوع فارسي ص 134 - استانبول - تركيا.

مجدي محمد أفندي وصاحب كتاب: تذكرة طرائق الحقائق<sup>94</sup>: الحاج معصوم علي شاه،  
وصاحب كتاب: طبقات الأولياء، لأبن الملقن، وغيرهم: يذكرون بعد الشيخ ممشاد، أحمد  
أسود الدينوري، أي كالاتي:

ممشاد- أحمد أسود الدينوري - محمد عموية البكري.

فأين الشيخ محمد عبد الخالق الدينوري، في هذا السند الصوفي، نعم سند الطريقة  
الشعبانية، والقرهباشية، والصديقية البكرية، والصاوية الخلوتية، المنسلفية الخلوتية،  
والدومية الخلوتية، وجمع أفرع الطرق الخلوتية سواء في مصر أو في تركيا وفي بلاد  
الشام، سوريا وغيرها، وفي بلاد المغرب العربي، يذكرون أن في سندهم محمد الدينوري،  
فمن هو محمد الدينوري؟ هل هو أحمد الأسود الدينوري أم غيره، وكانت في حيرة شديدة  
وفي شك هل شيخنا محمد الدينوري، أم أحمد الأسود الدينوري، حتى من الله تعالى علي  
بكتب السادة الخلوتية الأتراك - فظهر ما كان خفياً، وإني عاجز عن تقديم الشكر والعرفان  
لهؤلاء الأفاضل مشايخ تركيا أمثال:

الشيخ/ محمد الحلوي الخلوتي رحمه الله.

والشيخ/ إبراهيم خاص رحمه الله.

والأستاذ الدكتور/ محمد سرحان طيش بارك الله فيه.

فإلى الدكتور الشيخ/ محمد الدينوري نسير ومن بركات ننتفع ومن نوره نستضيء.



**العاشر:****فضيلة الشيخ/ محمد الدينوري****رقمه في السلسلة : 10****الإسم : محمد بن عبد الخالق الغجدواني.****لقب : --****الكنية : أبو عبدالله****الشهرة : محمد الدينوري****تاريخ ومحل الميلاد : رامتن-دينور****مدة عمره : أكثر من مائة عام****تاريخ ومحل الوفاة : دينور 370هـ، 980 م/981م.****قال صاحب المنحة<sup>95</sup>:**

<sup>95</sup>- اللانئ السنية ص 102.

بوارثه البر التقى محمد  
 وقال الشيخ راغب السباعي في توسله:  
 بممشاد الدينور ثم محمد  
 وقال الشيخ/ إسماعيل:  
 كذلك للدينور وهو محمد  
 وقال الشيخ حسن بن شمة:  
 لقنه محمد الدينوري  
 وقال الشيخ/ عبد العزيز محمد الجعدي:  
 بمحمد هو أبـن ذاك  
 السـيد

#### أولاً التعريف به <sup>97</sup>:

هو: قطب الزمان الفاضل، الواصل إلى السر الرباني، رجل الميدان، زبدة المرشدين، القاتل نفسه بالرياضة، ولمقصده واصل، عالم التوحيد، النور الأنوري الشيخ/ محمد الدينوري، قدس الله سره.

أسمه: محمد بن عبد الخالق الدينوري وأبيه الشيخ/ عبد الخالق الغجدواني النقشبدي<sup>98</sup> رضي الله عنهم، كنيته: أبو عبد الله، ولد في مكان يسمى، رامتن- وأخذ العلم من وحصله في -دينور- ثم قدم بغداد وكان بغداد عامرة بالمشايخ الكرام، منهم الشيخ/ ممشاد، فالتقى به ومنه إنتفح، وكان قد دأب ووضع لنفسه أمراً ما هو الأمر؟ أن يطوف البلاد والأمصار، لكي يلتقي فيها من الأولياء والعلماء، نعم أنه منهج طيب، أثنى عليه العلماء بالثناء الجميل، فقال المناوي، في طبقاته الكبرى ج1/586، من أجلاء الصوفية حالاً وعلماً، وهمة وعزماً، إمامٌ بحرٌ علمه محيط، وظلٌ دوحه بسيط، وأسنه معارفه ناطقة، وأفنان فنون تصوفه باسقة.

<sup>96</sup> - إن كان يقصد بالأبوة أبوة الصلب فهذا خطأ، أما إن قصد بأبوة الروح فمرحباً بها، فلتعلم ذلك جامعه الفقير: السيد.  
<sup>97</sup> - له ترجمة: طبقات الأولياء ص 296 - 297، الكواكب النورية 586/1، والطبقات الكبرى للشعراني 126/1، وطبقات الصوفية المختصرة ص 127، ونفحات الأنس للجامي النسخة المخطوطة رقم الترجمة 335، سلسلة الخلوتية للشيخ/ إبراهيم خاص ص 5، والسلسلة الجلوتية ص 55، واللمعات الحلوية النسخة المطبوعة في استانبول ص 237، والنسخة المخطوطة ص 89. وهؤلاء الثلاثة لغة تركية.  
<sup>98</sup> - أحد رجال السلسلة النقشبندية، وغجدوان: قرية من قرى بخاره، أنظر كتاب: الأنساب للسمعاني 282/4، وتقع اليوم في دولة أوزبكستان.

وكذلك السلمي والشعراني وغيرهم قالوا:

من جلة المشايخ وأكبرهم حالاً وأعلامهم همة، وأفصحهم في علوم هذه الطائفة - الصوفية - مع ما كان يرجع إليه من صحبة الفقر<sup>99</sup>، والتزام آدابه ومحبة أهله... ألخ، استوف عمره في الرياضة والمجاهدة، وكان إمام المرشدين في زمانه، أدى الحج، وهو رجل جد عزيز، ومن هنا كالتبر المسبوك من حيث السلوك، أخذ التصوف من ممشاد، وأقام مشكاة الطريق، وهو من سلسلة الذهب<sup>100</sup>.

من كلام الشيخ/ محمد بن عبد الخالق الدينوري

قال: صحبة الأصاغر مع الأكابر من التوافق والفتنة ورغبة الأكابر في صحبة الأصاغر من الخذلان والحمق<sup>101</sup>.

وقال: لا يغرنك من الفقراء ما ترى عليهم من هذه اللبسة الظاهرة، فإنهم ما زينوا الظواهر إلا بعد خربوا البواطن<sup>102</sup>.

وقال: اختيار الله تعالى لعبده مع علمه بعيد، خير من اختيار العبد لنفسه مع جهله بربه.

وقال: تعب الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب.

وقال: أرفع العلوم في التصوف: علم الأسماء والصفات وتميز الخلاف من الاختلاف، وإخلاص أعمال الظاهر وتصحيح أحوال الباطن<sup>103</sup>.

وقال: رأيت في بعض أسفاري رجلاً يقفز بإحدى رجليه، فقلت له: ما لك والسفر مع فقدان الآله: فقال لي: أmsلم أنت؟ قلت: نعم قال: أقرأ قوله وتعالى:

(وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ... الآية) إذا كان هو الحامل حمل بلا آله<sup>104</sup>.

<sup>99</sup> - الفقر أنواع فقر مال وفقر قلب من المعارف، وأهل التصوف عموماً: يقولون على أنفسهم فقراء.

<sup>100</sup> - النسخة المطبوعة من سلسلة الجلوتية ص 55.

<sup>101</sup> - نعم فلولا المشايخ ما أفلحنا.

<sup>102</sup> - خطاب لجماعة معينة لم رأى بنور بصيرته من أحوالهم القيمة لأن العدل يقتضي جمال الظاهر مع جمال الباطن، وإذا حدث العكس فلا بد لصاحب هذا الأمر أن يذهب إلى طبيب أرواح كي يعالجه، وقد يكون الباطن منور والظاهر على الجواهر غير ذلك، والله أعلم بما يقصده الشيخ، الفقير السيد.

<sup>103</sup> - هذا كلام له وزنه يحتاج إلى شرح، وتفوح أنوار المعرفة منه، وكيف لا، وقد قال ﷺ: أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

<sup>104</sup> - طبقات الشعراني الكبرى 126/1، تلخيص طبقات الصوفية ص 127.

وقال: دخل عليّ فقير عليه الضوء، فأحببت أن آتية بشيء فهممت أن أرهن نعلي، فقلت كيف أتطهر مع الحفا؟ قلت: أرهن ركوتي، فقلت بأي شيء أتوضأ؟ قلت منديلي، فقلت أبقى مشكوف الرأس فقال الفقير، وأخذ عصاه بيده وقال: يا خسيس الهمة أحفظ مندليك فأنا ذاهب.

فعقدت مع الله أن لا أكل الخبز حتى ألقاه. فيقال: أقام ثلاثين سنة ما أكله<sup>105</sup>.

### ومن إنشاداته:

أيا من صفاء الود شرب فؤاده  
أغثنى فما لي عنك بالصبر طاقة  
فأصبح رياناً لتلك المشارب  
فقد ضاقت على مذهب<sup>106</sup>

### وقال:

إذا الليل ألبسني ثوبه  
تقلب فيه فتى موجه<sup>107</sup>

### وأنشد:

بقبلي من نفي عن نعاسي  
ومن حبي له أبداً جديد  
وأرقني وبات ولم يواس  
وآلم ذنبه كلا براسي<sup>108</sup>  
يسئ فلا أوأخذه بذنب

صنف كتباً كثيرة في علم الظاهر وعلم الباطن: لكن لم أقف على أسمائها وكان شخصاً كريم الأخلاق حميم السجايا، عمر أكثر من مائة عام ۞.

### وفاة الشيخ محمد الدينوري ۞.

توفى شيخنا المترجم، في العام السبعين بعد الثلاثمائة من الهجرة النبوية الشريفة، 370 هـ 980م<sup>109</sup>، محل دفنه في قرية دينور - بإيران الإسلامية.

105- الكواكب الدرية 586/1.

106- تخلص طبقات الصوفية ص 127.

107- طبقات الأولياء ص 127.

108- طبقات الأولياء ص 297، تخلص طبقات الصوفية ص 127.

وكان في زمن الحكام: الخليفة الطابع بالله، وعصر محمود سبكين، فعليه من الله تعالى الترضي والترحم.

بعض خلفاء الشيخ محمد الدينوري:

الأول: العارف بالله الشيخ: بلال المغربي. الثاني: العارف بالله: عبد المعطي.  
الثالث: العارف بالله: محمد البكري. الرابع: العارف بالله: وجيه الدين القاضي.  
**وفرع السادة الخلوته، عن طريق الشيخ/ محمد البكري.**

## الحادي عشر

**فضيلة الشيخ/ محمد البكري**

**رقمه في السلسلة : الحادي عشر 11**

**الاسم : محمد بن عبد الله الشهير بعمويه**

**اللقب : نجيب الدين**

**الكنية : ---**

**الشهرة : محمد البكري**

**تاريخ ومحل الميلاد : القدس الشريف**

**مدة عمره : أكثر من مائة عام.**

**تاريخ ومحل الوفاة : القدس الشريف 380هـ، 991/990م.**

قال صاحب المنحة الربانية<sup>110</sup>:

بشيخ التقى والعلم والحلم والجبا محمد البكري قوم سلوكننا

وقال الشيخ راغب<sup>111</sup>:

<sup>109</sup> - سلسلة الخلوته للشيخ إبراهيم خاص الخلوته تركي ص 4، والسلسلة الخلوته للشيخ إسماعيل حقي مطبوع تركي ص 55 والمطبات الخلوته مطبوع تركي ص 242.

<sup>110</sup> - ص 102 مجموع الأوراد الكبير، المسمى باللالى السنية.

بقطب الهدى البكري أعنى محمداً هو الغوث ذو التصريف رب به اهدنا  
وقال الشيخ/ إسماعيل<sup>112</sup>:

ومن علي البكري محمد الذي سما قدره بالغفو ربي وعمنا  
وقال الشيخ حسن بن شمة الخلوتي<sup>113</sup>:

لقنه محمد البكري شيخ العلم والعارف الولي  
وقال الشيخ/ عبد العزيز محمد الجعدي<sup>114</sup>:

بمحمد البكري قطب زمانه  
أولاً التعريف به<sup>115</sup>.

هو شيخ الذاكرين والعاشقين الصادقين، وأستاذ المفكرين في طريق الهدى، أعني به فضيلة الشيخ/ محمد البكري، قدس الله سره.

أسمه: محمد بن عبد الله الشهير بعمّويه بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ؑ، فلذا يقال له البكري، أي نسبه ينتهي إلى سيدنا أبي بكر الصديق ؑ، وفي أهل السلسلة أكثر من واحد يقال له البكري، مثل وجيه الدين القاضي، عمر البكري، مصطفى بن كمال البكري الصديقي، يكني شيخنا المترجم بنجيب الدين، من المعمرين في العمر، أي يزيد عمره أكثر من مائة سنة، وله صلة قرابة بالشيخ محمد الدينوري أي الشيخ السابق في السلسلة، ولد في القدس الشريف وتربى هناك تعرف في شبابه على الشيخ محمد الدينوري في القدس الشريف، لأن من دأب الشيخ محمد الدينوري أن يسير في الأرض من أجل العلم والسياحة وطلب بركات الأولياء، وذهبا سوياً<sup>116</sup> إلى الحج ورجعا عن

111- مجموع أوراد وصلوات سيدي أحمد الدردير ص 96.

112- مجموع أوراد البكري ص 102.

113- الرفارف العنقريّة لطالبي أسماء رجال الطريقة الخلوته مخطوط.

114- القول المفيد في علم التوحيد.

115- اللمظانات الخلوته لمؤلفه الشيخ محمود الحلوي ص 287، 248، ط استانبول، - تركيا 1993م بتحقيق أ.د. محمد سرحان طيشي، والنسخة المخطوطة ص 102، دار الكتب المصرية وسلسلة الخلوته المختصرة للشيخ إبراهيم خاص مخطوط ص 4، وسلسلة الجلوتية بالجيم للشيخ

إسماعيل حقي ص 55، محفوظات مكتبة السلمانية - استانبول - تركيا - ويوجد في مصر نسخة مخطوطة - وهذه الكتب لسان تركي غير عربي.  
116- أي الشيخ محمد الدينوري، والشيخ محمد البكري رضي الله عنهما.

طريق بغداد، وتمت هناك البيعة<sup>117</sup> في بغداد، ثم أذن له شيخه بالإرشاد، وبدأ بالنصح والوعظ مدة عشر سنوات بأمر شيخه.

### ومن مناقبه ﷺ:

أنه كان يعرف حال المنضمين إلى جماعته، وجاء الناس أفواجاً أفواجاً، وبدأ في إعطاء البيعة لمن يراه يستحق.

والجدير بالذكر بخصوص سند الشيخ/ محمد البكري ﷺ وقدس الله سره أن عدداً كبيراً من أهل التصوف ذكروا أن الشيخ محمد البكري أخذ من الشيخ محمد الدينوري وهؤلاء هم: الشيخ الدرديري في تحفة الإخوان ص 24<sup>118</sup> والشيخ الشبراوي في ختم الصلاة ص 12<sup>119</sup>، وشرح ورد السحر<sup>120</sup>، له أيضاً ص 76 والشيخ إسماعيل بن عبد الله المغربي الصاوي<sup>121</sup>، في مجموع الأوراد ص 103 والشيخ السباعي في توسله ص 96<sup>122</sup> ومجموع الأوراد للطريقة الجودية الخلوتية ص 101<sup>123</sup>، والشيخ الجنيد الميموني في شرح الصلوات والمسبوعات ص 107<sup>124</sup>، والشيخ مصطفى البكري في رسالة كسوة الخلوتية ص 125<sup>125</sup> وفي كتابه: نظم القلادة ص 122<sup>126</sup> والشيخ السمنودي في تحفة السالكين ص 127<sup>127</sup> والشيخ حسن بن شمه في نظمه المسمى القلائد الجوهريّة<sup>128</sup> ورسالة في ذكر الله مجهول مؤلفها<sup>129</sup> ص 16 والشيخ عمر الفوادي في كتابه مناقب المعارف بالله شعبان القسطنطيني<sup>130</sup> ص 29، وغير هؤلاء من وقفت على مصنفاتهم وكتبهم يذكرون: أن الشيخ محمد البكري أخذ من شيخه محمد الدينوري لكن بجانب هذا العدد المهول الكبير نجد

117- قد تكون البيعة بصورتها الحالية: التلقين، أو أذن له بأدعية معينة وأذكر مخصوصة على هيئة مخصوصة، وهذه الأدعية والأذكار لها بركاتها الطيبة وتأثيرها الجميل إذا خرجت من فم رجل طاهر صافي تقي نقي، وهذا ملاحظ ومجرب، فكثيراً ما يدعوا ويقرأ على مريض فلا يشفى المريض، أما أهل الله، بالإشارة يشفى المريض فليعلم ذلك من أراد أن يجد بركات الأدعية والأذكار. جامع الترجمة.

118- مطبوع أكثر من طبعة في مصر وأقدمها طبعة/ محمد علي صبيح، ومخطوط أكثر من نسخة في مكتبة الأزهر، ومكتبة دار الكتب المصرية وعندني أكثر من نسخة.

119- مطبوع طبعة الجندي بمصر وعندني نسخة منه.

120- مطبوع بمصر طبعة قديمة جداً بمطبعة حضرة محمد أفندي مصطفى 1319 هـ. وعندني نسخة مصورة.

121- مطبوع بمصر مطبعة زهران.

122- مطبوع بمصر بمكتبة الجندي.

123- مطبوع بمصر.

124- يوجد نسخة مطبوعة قديمة بمطبعة حضرة أفندي 1308 هـ.

125- مخطوط في دار الكتب المصرية رقم 107، تصوف تيمور.

126- مخطوط في دار الكتب المصرية رقم 1118، تصوف طلعت.

127- مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم 4137، تصوف.

128- مخطوط في مكتبة الأزهر الشريف رقم 205 مجاميع 5227.

129- مخطوط في دار الكتب المصرية رقم 230 مجاميع.

130- يوجد نسخ مخطوطة في مصر في دار الكتب المصرية رقم 8 مجاميع وفي تركيا، ومعني نسخة مصورة عن ط استانبول تركيا.

طائفة من أهل التصوف قالوا: أن الشيخ محمد البكري أخذ من شيخه أحمد أسود الدينوري وعلى رأس هؤلاء هو الشيخ القشاني في كتابه/ السمط المجيد<sup>131</sup> ص65 والشيخ كمال الدين الحريري في كتابه/ تبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق<sup>132</sup>، ج1 ص33 وصاحب رسالة الشجرات الأربع عند ذكر شجرة السهروردية<sup>133</sup>، وغير هؤلاء. وخروجاً من هذا الاختلاف، أقول: لا مانع من أن يكون الشيخ محمد البكري قد أخذ من أكثر من شيخ، الأول الشيخ محمد الدينوري، والثاني الشيخ أحمد أسود الدينوري، لكن أميل إلى أن تربية الشيخ محمد البكري الروحية كانت عند شيخه محمد الدينوري، والله تعالى هو أعلم بالصواب.

### من كرامات الشيخ محمد البكري:

عندما كان الشيخ يعظ الناس وكان مجلس العلم على الدرجة لدرجة أنه كان لا يجلس فيه ولا يشارك إلا زمرة التائبين المعفو عنهم حتى أن الكافر يصير مؤمناً، والمسلم المنكر يصير مؤمناً وفي أثناء هذه الجلسة المباركة قام أحد الجالسين وقال: أيها الناس لا تحرموا أنفسكم من الرحمة ولا تذهبوا من الدنيا بكثرة الذنوب، لأنكم داخل هذا المجلس وحيث ما كنتم داخله، تكونون داخل الإسلام، لقد جاء وقت الوصول للعزة، وعلى الفور وفي تلك اللحظة وينور بصيرة الشيخ محمد البكري، وقف الشيخ البكري على قدميه وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، مرحباً بك في الإسلام، وأسلم الرجل، وباع الشيخ، وتلقى منه الإرشاد وظل في خدمة الشيخ، وزهد وسبب ذلك، أن هذا الشخص، لما سمع بحال هذا الشيخ وأنه صاحب كشف، جاء لهذا المجلس لكي يعرف هل يكشف أم لا<sup>134</sup> ويقول العبد الفقير خويدم الإخوان أهل التصوف، هذا ليست كرامة واحدة بل كرامتان، الأولى: علمه بحال كفره، والثانية: إطلاع الشيخ على وقت إسلامه.

### ومن كراماته:

<sup>131</sup> - يوجد مطبوع طبعة قديمة طبعة حيدر آباد الدكن 1327 هـ ومخطوط دار الكتب.  
<sup>132</sup> - مخطوط في مكتبة السلিমانيّة استانبول - تركيا - ويوجد نسخة مصورة على شريط ميكروفيلم في مكتبة جامعة الدول العربية رقم 38 تاريخ.  
<sup>133</sup> - مطبوع ومحمول بدار الكتب المصرية رقم 233 تصوف.  
<sup>134</sup> - 2، 3 المظان الحلوية للشيخ محمود الحلوي النسخة المطبوعة بتركيا، ص 247، 248 طبعة 1993م.



في نهاية عمره ذهب إلى الحج، وزار الروضة المطهرة، روضة رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، ودعا بهذا الدعاء: لقد تمنيت حضوري ووصولي لحضرتكم وكان هذا من نصيبي، فليكن نصيبك أنا؟ فتلقى الجواب: أرجع إلى محل ميلادك في القدس، ويجب أن يكون قبرك هناك، وفعلاً لما عاد الشيخ من الحج إلى القدس توفي عند وصوله إليها<sup>135</sup> ويعلق الفقير على هذه القصة، يبدو والله أعلم أن الشيخ تمنى أن يموت في المدينة لكي يكون قريباً من حضرة النبي ﷺ لكن الله لا يريد ذلك، فجاءه الجواب من الرسول الأعظم، بأنه يموت في بلده القدس الشريف.

#### وفاة الشيخ/ محمد بن عموية الشهير بمحمد البكري:

توفي في القدس الشريف، ودفن هناك وكان ذلك 380 هـ - 991/990م وكان العصر الذي توفي فيه عصر الخليفة: القادر بالله، وعصر السلطان مؤيد الدولة<sup>136</sup>.

#### خلفاء الشيخ محمد بن عموية البكري:

المصدر المترجم الوحيد لم يذكر له خلفاء، إلا أن أهل سلاسل الخلوته، قالوا: له خلفاء، منهم:

الشيخ القاضي وجيه الدين فعليه من الله تعالى الرحمة الواسعة.

<sup>135</sup> - اللمظااتالحوية للشيخ محمود الحلوي النسخة المطبوعة بتركيا ص 247 طبع 1993م.

<sup>136</sup> -

## الثاني عشر

### فضيلة الشيخ/ وجيه الدين رحمته الله

رقمه في السلسلة : الثاني عشر 12

الإسم : عمر بن محمد بن عمويه البكري

القالب : وجيه الدين - القاضي

الكنية : أبو حفص

الشهرة : وجيه الدين

تاريخ ومحل الميلاد : شهرورد- إيران

مدة عمره : أكثر من مائة عام

تاريخ ومحل الوفاة : 442 هـ / 1050 م / 452 هـ 1060 م.

قال صاحب المنحة الربانية<sup>137</sup>:

إلهي إلى كل الفضائل والتقى  
 وقال الشيخ راغب<sup>138</sup>:  
 بحق وجيه الدين وجهه قلبنا

كذا بوجيه الدين قاضي قضاتنا  
 وقال الشيخ/ إسماعيل الصاوي الخلوتي<sup>139</sup>:  
 أنلنا منانا يا كريم بقربنا

وعمر وجيه الدين قاضي شريعة  
 وقال الشيخ حسن بن شمه الخلوتي<sup>140</sup>:  
 بجنة فردوس وقوم أمورنا

لقنه القاضي وجيه الدين  
 وقال الشيخ/ عبد العزيز محمد الجعدي<sup>141</sup>:  
 شهرته مكنية التدوين

وكذا وجيه الدين رب به أسعد

أولاً: التعريف به<sup>142</sup>:

هو قاضي الشرع المبين، المتمسك بالحبل المتين، سيد الواصلين وسند الكاملين،  
 وسلطان أهل الحال والتمكين، أعنى به: الشيخ القاضي وجيه الدين، قدس الله سره العزيز  
 الأمين.

أسمه: عمر بن محمد بن عمويه الشهير بالبكري، وله صلة قرابة بالشيخ محمد  
 الدينوري، سالف الذكر، ولد الشيخ عمر بن محمد بن عموية الشهير بوجيه الدين في  
 موضع يقال له: سهرورد<sup>143</sup> فيما كان والديه على سفر، وأصل أسرته كما أشرت سابقاً  
 من دولة فلسطين، ولقد قضى صباه ونشأ وترعرع في بغداد لأنها كانت مركز العلم وتجمع  
 العلماء، غير أن شيخنا أقام فيما بعد بـ يدينور- وهي من قرى الجبل الإيراني:

سند خرقة القاضي وجيه الدين:

السند الأول: سند الخلوته:

<sup>138</sup> - 96.

<sup>139</sup> - ص 102.

<sup>140</sup> - مخطوط ورقة 2.

<sup>141</sup> - ص 15.

<sup>142</sup> - وقفت على ترجمته في: اللطائف الخلوته النسخة المطبوعة ص 249 - 252 والمخطوطة ورقة رقم 103، 104، وسلسلة  
 الخلوته ورقة رقم 4، سلسلة الجلوتية بالجيم ص 56 - 58، والبحوث السنوية للكوثري ص 24، كتاب علي بن أبي طالب أمام  
 العارفين ص 157، الأنساب ج 3/340.

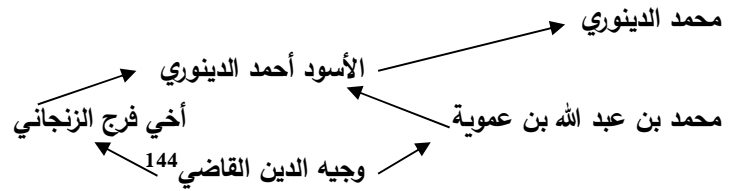
<sup>143</sup> - سهرورد: بلدة عند زنجان، أنظر: الأنساب للسمعاني ج 3/340-341 وزنجان من مدن دولة إيران ولا أدري أسمها الحالي هو:  
 سهرورد، أما تغير إلى أسم آخر.

ممشادالدينور- محمد بن عبد الخالق الدينوري - محمد بن عمويه البكري - وجيه الدين القاضي.

السند الثاني: سند مشترك:

ممشاد الدينوري - أبو أحمد الأسود الدينوري - محمد بن عموية البكري - وجيه الدين القاضي.

السند الثالث: سند مشترك



وإنما ذكرت أسانيد القاضي وجيه الدين، حتى لا يقع القارئ في سند دون سند، وربما اسقط شيخ من السلسلة وسند السادةالخلوتية عموماً من طريق: محمد البكري الشهير بعموية عن الشيخ محمد بن عبد الخالق الدينوري عن الشيخ ممشاد، فرضى الله عنهم جميعاً.

ونعود إلى شيخنا القاضي وجيه الدين، لقوة إيمان الشيخ وجيه الدين عين قاضياً وذكر صاحب كتاب: فتوى -فتاوي الطريق وكأس الرحيق<sup>145</sup> أن الشيخ علماء عصره في أول عهده وصغر سنه، وعندما كان من أهل الفتوى اتجه ومال فؤاده إلى سلوك الطريقة الجهرية - أي طريق ذكر الله وكان مثل هذا الحديث سبباً في جلوسه للإرشاد<sup>146</sup> ويرجع سبب تسميته بالقاضي لأنه عين في سهر ورد قاضياً في عهد السلطان إبراهيم خان - الأمير السلجوقي وصدر له فرمان<sup>147</sup> من السلطان بهذا، وكان في أثناء توليه أمر القضاء كان يطبق أوامره الشريعة الإسلامية هناك، جاءه في يوم من الأيام خصمان، إحداهما عنده أدلة وشهود تثبت دعواه والآخر ليس عنده شيء، وفاز الذي معه الأدلة والشهود بالحكم، ثم زار المدعي القاضي عمر: وجيه الدين، وأخبره أن أدلته مغشوشة

<sup>144</sup>- أنظر أسانيد القاضي وجيه الدين: طبقات الأولياء لأبن الملقن ص 193 - 495، والشجرات الأربع شجرة السهروردية، والسمط المجيد ص 71، سند خلافة شجرة المشايخ السهروردية وغير ذلك.

<sup>145</sup>- هذا جاء ذكره في كتاب كشف الظنون ج 4 ص 125 ط دار الفكر بيروت - لبنان 1994م، 1414هـ ولم يذكر مؤلفه.

<sup>146</sup>- أي إعطاء العهود للناس.

<sup>147</sup>- مرسوم ملكي أو قرار جمهوري.

وشهوه كاذبين، فاستغنى عن منصب القضاء، واستقال من منصبه.<sup>148</sup> وبالزهد ومجاهدة النفس أتم مرتبة الكمال في زمن قصير واستمر في الإرشاد - لأنه كان أميراً في الأصل<sup>149</sup>، فلقد صاحب شيوخ عصره، وكان يجلس لمناقشتهم، ولأنه جلس فيما لا يعد من المناقشات في مواضع الشريعة والطريقة فقد كسب علمية عالية جداً.

**ومن أقوال شيخنا وجيه الدين ﷺ:**

كان يقول: أن السابقين قالوا: ساعة من العدالة خير من سبعين عاماً عبادة<sup>150</sup> وطبعاً لهذا لو كنت عدلت فهذا يكفي لمغفرة ذنوبي.

وكان الشيخ محمد الدينوري<sup>151</sup> يقول: يا بن عَمَوِيَّة: هذا مستحيل، لأن الزمان، كان محتال والناس والشعب محال، إن عبادتك لإصلاح نفسك يكون أنسب لك، وبعد هذا توجه الشيخ عمر: وجيه الدين في عمله أي استمر في طريق الله.

وكان يمر نحو العام ولا يدخل دانق<sup>152</sup> واحد، يحلق به شعر رأسه المبارك، فقد كان يظل أربعين يوماً في العزلة والخلوة ﷻ وأمدنا الله من فيض مدده. اللهم آمين.

وقال: استعن بما أعلن على ظهور ما بطن، وجد في الأعمال تبلغ الرجال، وراوق المحدود، وصادم المعمود بهذه الورود.

وقال: أقر بالحق على ملابسه الخلق، ونور البنيان وطهر الجنان وأحفظ الأركان تدن من الرحمن<sup>153</sup>.

### **من كرامات شيخنا عمر بن محمد البكري: وجيه الدين:**

مرض الشيخ ذات يوم من الأيام، ولما قال له بعض أصدقائه، يا سلطاني<sup>154</sup>، ألا نحضر لك من يعطيك بعض الدواء؟ فقال الشيخ: لو أحضرتم الطبيب، يكون أحسن وأفضل، فذهبوا وحضروا طبيباً حازقاً ماهراً، رغم أنه مسيحي<sup>155</sup> فأحضره إلى الشيخ، فسمع

148- يقرأ 1 القصة، ويقول: أين صلاح القاضي وتقواه وفراسته من أدالة المدعي، أقول وبالله التوفيق: أن حكم الشريعة ظاهراً يقدم على كل شيء، ولنا الحكم الظاهر والله يتولى السرائر، ألم ترى إلى سيدنا النبي ﷺ، كان يجالس المناقنين، وعنده بعلم بأحوالهم الخبيثة فلتعلم ذلك.

149- منقولة عن نص تركي، وربما يقصد بها معنى آخر.

150- قد يكون مقصده والله أعلم الحديث: تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة، أخرجه بن حبان في كتاب العظة من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف وله طرق أخرى، أنظر هامش الإحياء ج4/ 449.

151- الشيخ محمد بن عبد الخالق الدينور شيخ أبيه محمد بن عمويه رضي الله عنهم أجمعين.

152- هو سدس الدرهم وجمعه دوانق، أنظر المعجم الوجيز ص 235.

153- أنظر المرجع الوحيد في هذه الحكم الذي وقفت عليه هو: كتاب اللؤلؤة المضينة في تأييد الطريقة الخلوتية، مجهول المؤلف، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم 41 تصوف خليل أغا.

154- تعبير صوفي يخرج عن معناه الظاهر بأنه سلطان البلاد، لكن المعنى يا سلطان القلوب، يا من تعرف أسرار القلوب، من هذا الأسلوب.

155- نصراني.

الحكيم نبض الشيخ، وقال: لو كنت معتدلاً لعدة أيام كنا نسقيك هذا الدواء، وكنا ندفع عنك هذا الألم، فقال الشيخ: إن مرضي كان سبب نجاتك من الكفر، وإلا فلا حاجة لي في هذا الدواء، فوقف الشيخ على قدميه بسرعة، وتحسن ثم أسلم الطبيب النصراني، وتاب وبين له الشيخ وجيه الدين الأشياء، وطبقاً لبعض الروايات أن الشيخ وجيه الدين عاش بعد هذه الحادثة سنوات عديدة، ومات بعدها<sup>156</sup>.

### ومن كراماته أيضاً:

وهو يمر في بعض الحدائق أمطر الله ذو الجلال فوق رأسه أوراق شجرة المشمش وثمارها ذهباً، فما أعارها الشيخ مثقال ذرة اهتمام<sup>157</sup>.

### بعض خلفاء الشيخ وجيه الدين:

- 1- الشيخ عمر بن عبد الله البكري.
- 2- الشيخ عثمان الحراز.
- 3- الشيخ ماجد الشرواني.
- 4- الشيخ أبو النجيب السهروردي، وهو الذي قام مقامه في مشيخة الطريقة<sup>158</sup>. وهو فرع السادة الخلوته.

### وفاة الشيخ وجيه الدين ﷺ:

توفى ﷺ في عام 442هـ: 1050م 51 أو في عام 452هـ: 1060م قبره في بغداد وكان في عصر الخليفة القائم بأمر الله.

<sup>156</sup>- أنظر الكتاب التركي المسمى بـ اللمظنات الخلوته لمؤلفه الشيخ محمود الحلوي ص104 نسخة مخطوطة، وقد طبع حديثاً باللغة التركية الحديثة د/ محمد سرحان طيشي في استانبول 1993م.

<sup>157</sup>- أنظر الكتاب التركي المسمى بـ السلسلة الخلوته للشيخ/ إبراهيم خاص مخطوط تركي لم أقف على نسخة له مطبوعة تركية.

<sup>158</sup>- هذا التقسيم موجود في الكتب التي نقلنا عنها انفاً.

### الثالث عشر

#### فضيلة الشيخ/ عمر البكري ؓ

رقمه في السلسلة : الثالث عشر 13

الإسم : عمر بن عبد الله بن محمد بن عموية البكري

لقب : --

الكنية : أبو حفص

الشهرة : عمر البكري

تاريخ ومحل الميلاد : شهرورد- إيران

مدة عمره : --

تاريخ ومحل الوفاة : العراق 487هـ: 1194 أو 532هـ

قال صاحب المنحة الربانية<sup>159</sup>:

كذا عمر البكري عمر بجاهه سرائرنا بالطهر والشوق والغنى  
وقال الشيخ راغب<sup>160</sup>:

كذا عمر البكري قطب زمانه إلهي به اسعدنا وفرج كربنا  
وقال الشيخ/ إسماعيل الصاوي الخلوتي<sup>161</sup>:

كذا عمر البكري هيئ له غداً بدار الرضا قصرًا منيعاً وأعطنا  
وقال الشيخ حسن بن شمه الخلوتي<sup>162</sup>:

لقنه الغوث الحبيب البكري أي عمر المدعو قطب الفخر  
وقال الشيخ/ عبد العزيز محمد الجعدي<sup>163</sup>:

عمر هو البكري بحر عارف استاذ كل مزهد ومعبد

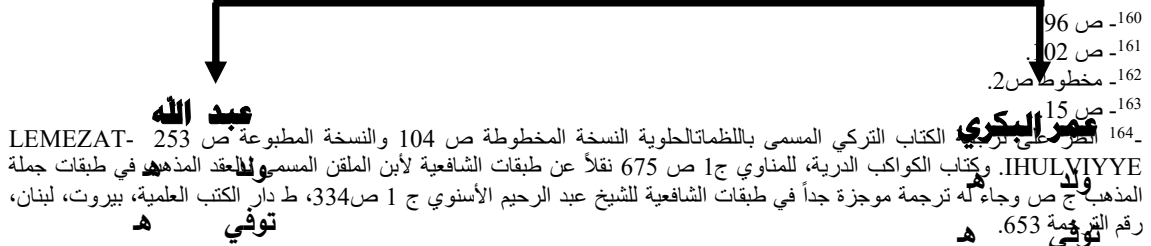
### أولاً التعريف به<sup>164</sup>:

هو سيدي الشيخ العارف بالأسرار الإلهية، وأسرار أهل الذكر الذين هم دليل على طريق النور، ومن أهل شكري أعنى به فضيلة الشيخ عمر البكري، قدس الله سره العزيز.

أسمه: عمر بن عبد الله محمد بن عمّويه البكري السهروردي عمه القاضي عمر بن محمد بن عمويه البكري المشهور بـ وجيه الدين البكري وجده محمد بن عموية البكري المشهور بمحمد البكري وكثير ما يقع اللبس والاشتباه بين عمر بن عبد الله بن محمد بن عمويه البكري، وبين القاضي عمر وجيه الدين بن محمد بن عموية البكري، وبين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية البكري، رضي الله عن الجميع، وعن الصالحين أجمعين وإليك الرسم والتوضيح.

### محمد البكري ولد هـ

توفى 380هـ





وبعد هذا البيان يتضح لنا الاشتباه:

الأول: عمر بن محمد بن عمويه البكري: وجيه الدين المتوفي 442، أو 423هـ.  
 الثاني: عمر بن عبد الله بن محمد بن عموية البكري: عمر البكري المتوفي 487 أو 532هـ.

الثالث: عمر بن محمد بن عبد الله بن عموية البكري: عمر البكري السهرودي المتوفي في 632هـ. ثلاثة أسماء من بلد واحد سهرورد<sup>165</sup> فكيف لا تخلط الأسماء، وبعد هذا العرض السريع نعود إلى شيخنا عمر بن عبد الله محمد البكري، أي أخو الشيخ أبو النجيب السهرودي رضي الله عنهما.  
 كان الشيخ عمر البكري شيخاً من سن الثلاثين وقد روى أن شعره كان أبيض منذ كان صغيراً، وقد تربى على يد الشيخ وجيه الدين بين الدراويش وكانت بيعته من هنا، وقد أخذ البيعة على يد عمه وجيه الدين.

ثانياً: ذهابه إلى الحج مع شيخه وعمه القاضي عمر: وجيه الدين البكري .

<sup>165</sup> - تقع سهرود بمقاطعة الجبل بدولة إيران.

بدأت رحلة الحج: عدد الناس كثير، فيهم الشيخ وجيه الدين، وأبن أخيه عمر بن عبد الله البكري، وأناس كثيرون من أبناء الشيخ وجيه الدين وأحبائه، توقفت الرحلة في مكان معين لأجل الاستراحة، حيث لا يوجد أحد في هذا المكان وأخذتهم سنة من النوم، وأعطى الشيخ وجيه الدين ظهره إلى شيء وجلس باسترخاء وذهب بعض الدراويش يبحث عن طعام فوجد شخصاً نصفه عاري، وكان الآخر متجول، فسأله الدراويش عن طعام، فقال له: إن هذا المكان لا يوجد به إنسان ولا طيور، ولا حيوان، ثم تجول واختفى، وقد ظهر نجم في السماء لم يكن ظهور وقته، وجاء فجأة هذا الدراويش وعندما اقترب منا كان يرتجف ويرتعد وكانت جُبته في حالة ممزقة، وعندما سألته قائلاً: ما حدث؟ فقال: عندما تجولت قليلاً من هنا، رأيت طائفة من الناس وقد ذهبت إليهم على الفور فجأة فجئت إليهم، ثم هجم أشقياء الأعراب علينا، وقد استطعت أن أتى إليكم بقوة شديدة، وأنتم ترون حالي والحمد لله.

قال الشيخ وجيه الدين: يجب أن يكون قلب الإنسان دائماً طاهراً ونظيفاً، ثم اتجهت القافلة إلى الطريق لتستكمل السير، فنظر الشيخ إلى هذا الجمع المسافرين، معنا قال: هل تريد أن تعرف<sup>166</sup> حال ذلك الشخص؟ فقلت: سمعاً وطاعة أيها الشيخ<sup>167</sup> وقد سرت عدة أميال بإذن الشيخ، وقد رأينا طائفة من الأعراب الأشقياء<sup>168</sup> وحبسوا علينا الطريق، وقد رأني هؤلاء الأشقياء، وأتوا إلى ناحيتي وسألوا عن حالي، فشرحت حالي كله، فأعطوني لحم ضأن طازج، وكوب من الماء، فأوصلتهم إلى حضرة<sup>169</sup> الشيخ، أي وجيه الدين، فأكل الشيخ جزءاً من الطعام وشرب من الماء وتوضأ من الماء وهذا كله ببركة أهل الله<sup>170</sup>، ثم وصلنا إلى الكعبة على هذه الحالة، ثم شرحت لكل المتجولين والسائحين هناك ما حدث لنا، فتعجبوا جميعاً وقالوا: إنهم لم يصادفوا أي شخص وأي حدث مثل هذا قبل ذلك. وقد سألت الشيخ وجيه الدين ذات يوم عن سبب هذه الأحوال فقال: إن الله تعالى يتلطف على عباده الفقراء - الصوفية - الذين يقفون على بابهِ فيعطيه الله تعالى الغذاء المسمى مائدة الله - وهذا حال التجلي طبقاً لاعتقاد السالكين<sup>171</sup>.

166- الخطاب هنا للشيخ عمر البكري.

167- لم يجب الشيخ وجيه الدين عن حال هذا الشيخ، ولعله من باب الستر، والله أعلم.

168- يظهر من المعنى أنهم قطاع طرق.

169- من سمو الروح وأدب المرید مع شيخه.

170- أهل الله لهم كرامات وبركات ظاهرة على العيان لم يجدها إلا من على قلبه غشاوة، نسال الله العفو.

171- أنظر كتاب اللطائف الحلوية النسخة المطبوعة ص 253-254.

**ثالثاً: من أقوال الشيخ عمر البكري:**

أقِرَّ بالحق على ملابسة الخلق، ونور البنان وطهر الجنان وأحفظ الأركان تدنُّ من الرحمن<sup>172</sup>.

**رابعاً وفاة شيخنا عمر البكري:**

توفي الشيخ عمر البكري رحمه الله: في - دینور - فبره ظاهر هناك. وسنة وفاته 487هـ - 1094م<sup>173</sup>، وذكر المحدث عبد الرؤف المناوي أنه توفي في شهر بيع الأول 532هـ<sup>174</sup> نقلاً عن ابن الملحق.

**خامساً: خلفاء الشيخ عمر البكري:**

لم أقف على خلفاء الشيخ عمر البكري في المصادر التي بين يدي، والله أعلم.

## الرابع عشر

**فضيلة الشيخ / أبو النجيب السهروردي**

**رقمه في السلسلة : الرابع عشر 14**

**الاسم : عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية البكري**

**اللقب : ضياء الدين**

**الكنية : --**

**الشهرة : أبو النجيب**

**تاريخ ومحل الميلاد : سُهرورد- إيران 490 هـ**

**مدة عمره : 37**

**تاريخ ومحل الوفاة : العراق 563 هـ**

**قال في المنحة لفضيلة الشيخ / محمد سليمان سليمان<sup>175</sup>:**

<sup>172</sup>- أنظر مخطوطة رسالة اللؤلؤة المضيئة دار الكتب المصرية - رقم 41، تصوف تيمور.

<sup>173</sup>- كتاب اللمظتاتالحوية ص 254.

<sup>174</sup>- كتاب الكواكب الدرية ج 1/ ص 675، وكتاب طبقات الشافعية، عبد الرحمن الإسنوي ج 334/1، تحقيق كمال يوسف - رقم الترجمة 653- طبع دار الكتب العلمية بيروت، نقلاً عن كتاب العقد المذهب في بيان علماء المذهب، أي المذهب الشافعي لأبن الملحق، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية، وجامعة الدول العربية.

<sup>175</sup>- اللالي السنينة ص 102.

وبالسُّهروودي العظيم أدم لنا  
وقال الشيخ راغب<sup>176</sup>:

وبالسُّهروودي ذي المكارم والعللا  
وقال الشيخ/ إسماعيل<sup>177</sup>:

وللسهروودي من دعى لنجيبهم  
وقال الشيخ حسن بن شمه<sup>178</sup>:

لقنه أبو النجيب القطب  
وقال الشيخ/ عبد العزيز<sup>179</sup>:

بأبي النجيب السهروديأخي العللا  
أولاً التعريف به<sup>180</sup>:

شجاع أرباب الإنابة، وأمير أصحاب الإجابة، وتنوير أهل الهداية، مقرئ أسرار الطاعة، ورد بستان الطريقة، أهل الولاية وردي أعنى به الشيخ أبو النجيب السهروودي<sup>181</sup> قدس الله سره العزيز.

أسمه الشريف: عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية البكري السهروودي، بلقب ويكنى بضياء الدين، وأبو النجيب ولد في- سهورد- بلدة عند زنجان كأسلافه من السهرووديين، وحقيق على كل بلدة أن تحتفل بمن خرج منها، ولد في بلدة سهورد سنة تسعين وأربعمائة 490هـ ثم قدم بغداد وتفقه بالمدارس النظامية<sup>182</sup>، على اساتذة كبار أمثال الشيخ أسعد المهيم<sup>183</sup> أحد شيوخ المدرسة النظامية وكان شافعي المذهب، فبرع في المذهب ثم اشتغل بالتصوف، فصاحب أئمة من أئمة التصوف أمثال عمه

<sup>176</sup>- ص 96.

<sup>177</sup>- ص 102.

<sup>178</sup>- مخطوط روقة 1.

<sup>179</sup>- ص 15.

<sup>180</sup>- أنظر في التعريف به: وفيات الأعيان لابن خلكان ج 473/2 - 374 والطبقات الكبرى للشعراني ج 1/ 840، طبقات الشافعية: عبد الرحيم الأسنوي ج 343/1، الكواكب الدرية للمناوي ج 674/1، هامش طبقات الأولياء ص 262، جامع كرامات الأولياء ج 220/2، هدية العارفين: البغدادي ج 488/1، الأنساب للسمعاني ج 340/3، معجم البلدان: ياقوت الحموي، ج/ طبقات الشافعية الكبرى: السبكي ج 249/4.

<sup>181</sup>- سهورد: بلدة قريبة من زنجان ببلاد إيران الإسلامية.

<sup>182</sup>- مدرسة من مدارس بغداد الكبرى.

<sup>183</sup>- أسعد بن أبي نصر محمد ابن أبي الفضل المهيم من مجد الدين الشافعي توفي بهمدان 527 راجع هدية العارفين: للبغدادي ج 1/ 168، وفي الكواكب الدرية ج 1/ 636 توفي 440 هـ.

القاضي عمر بن محمد بن عموية البكري<sup>184</sup>، والشيخ حماد الدباس<sup>185</sup> والشيخ أحمد الغزالي<sup>186</sup>، أخي أبي حامد الغزالي.

يظهر لنا من هذا أن شيخنا أبا النجيب له أكثر من سند في التصوف وإليك سند هؤلاء المشايخ رضي الله عنهم.

السند الأول: أبو النجيب عن عمه أبو حفص عمر وجيه الدين عن والده محمد بن عموية البكري عن محمد الدينوري عن ممشاد الدينوري عن الإمام الجنيد بن الجيند بن محمد البغدادي.... إلخ السند؛ وهذا سند الخلوتية.

السند الثاني: أبو النجيب عن أحمد بن محمد الغزالي عن أبي بكر النساج عن أبي القاسم الكركاني عن أبي عثمان المغربي عن أبي علي الكاتب عن أبي علي الروذبادي عن الجنيد البغدادي.

السند الثالث: أبو النجيب بن حماد الدباس عن عبد القادر الكيلاني... إلخ، سنده السادة القادرية: الكيلانية.

السند الرابع: أبو النجيب عن أبي يعقوب يوسف الهمداني عن أبي علي الفارميدي عن أبي الحسن الخرقاني... إلخ سند السادة النقشبندية، رضي الله عن الجميع.

ونرجع إلى شيخنا أبو النجيب: هؤلاء أربع أسانيد لشيخنا أبو النجيب واشتهر بصحبة عمه القاضي وجيه الدين، أسانيد السادة الخلوتية عموماً من عهد الشيخ عمر الفؤادي حتى وقتنا الحاضر يذكرون: أبو النجيب عن عمر البكري عن وجيه الدين البكري... إلخ السند الخلوتي؛ فمن أين جاء الشيخ عمر البكري وهو أخو الشيخ أبو النجيب، هل لشهرة أبو النجيب طغت على سند أخيه عمر؟ أم لكون الأثنين أخذاً عن عمهما القاضي عمر، حقيقة الأمر أقف عند هذا السؤال عاجز! هل أبو النجيب أخذ من أخيه عمر أم من عمه القاضي عمر، ويقع في نفسي، الآن وأنا أسجل هذه الكلمات، أن تشابه الأسماء بين

184- لم يذكره بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ج/2 473 - 474 ولا عبد الروؤف المناري في كتابه الطبقات الكبرى المسمى بالكواكب الدرية ج/1 674، ولا ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان ج/إنما ذكره متخصصوا التصوف كأمثال كمال الدين الحريري في كتابه: تبيان وسائل الحقائق، ذكره ضمن شيوخ أبو النجيب، والصفى القاشاني في كتابه: السمط المجيد، وجميع أفرع السادة الخلوتية في توسلاتهم، فكان أجدر بي أن أذكره، ولا أركن إلى من لا يذكره ضمن شيوخ أبو النجيب، فليعلم ذلك.

185- الشيخ حماد بن مسلم الدباس البغدادي، وكان من أحسن المشايخ سيرة وصورة المتوفى 625هـ، أنظر الكواكب الدرية ج/2 78، طبقات الشعراني الكبرى 138/1، وغير ذلك.

186- الشيخ أحمد بن محمد بن محمد الطوسي أبو الفتوح الغزالي الصوفي الشافعي توفي 520 هـ، وله مؤلفات، أنظر هدية العارفين ج/70/1.

القاضي عمر وأخيه عمر أدى إلى الالتباس، فظهرت صورة القاضي عمر دون ابن خيه عمر، وإلى هذا نرى في كتب أهل التصوف وأهل الأسانيد - يذكرون - أبو النجيب عن عمه وجيه الدين عن والده محمد بن عموية البكري... إلخ السند.

لكن من أين أتيت أيها السادة الخلوتية بالشيخ عمر البكري قبل وجيه الدين عمر البكري أيضاً، هل الشيخ عمر البكري أخو أبو النجيب أخذ العهد أو الإرشاد من عمه القاضي عمر البكري قبل أخيه أبي النجيب؟! جائز. أم الشيخ أبو النجيب أخذ التصوف عن يد عمه القاضي وبعد انتقال القاضي عمر إلى الرفيق الأعلى جدد مرة ثانية على يد أخيه عمر بن عبد الله البكري، أترك هذا الأمر، إلى أهل الكشف والروح الصافية. والله أعلم،

### نعود مرة أخرى لشيخنا أبي النجيب السهروردي

اشتهر ذكره في جميع الأقطار بالولاية والصلاح والعبادة والزهادة والتربية والسماح، وكان له هيبة في النفوس وعليه وقار وناموس<sup>187</sup> يعظمة الناس وهو لا يعبأ بأمرهم ولا يتلفت إلى شواظ نارهم ولهيب جمرهم، وكان ملوك العجم يهابونه بل يخدمونه، ورزق القبول التام بين الخاص والعام، وكان يحفظ - وسيط الواحد<sup>188</sup> - عن ظهر قلب وكان يسمع له دوى كدوى النحل فليل له في ذلك قال: لي اثنا عشر مريداً أسأل لكل واحد منهم حاجة.

وما أصاب مزيد دنيا، وكان على غاية التواضع، أخذ عنه الأكابر، كابن السمعاني وأبن عساكر وأبن أخيه شهاب الدين عمر السهروردي<sup>189</sup> وقطب الدين الأبهري، وعمار بن ياسر البتليسي، وخلق كثير، وقصد من كل قطر.

### سلوكه طريق الصوفية وبلوغه الرتبة العلية:

بعد أن جاء له من الكريم المنان لدخول طريق أهل العرفان، طرق الأبواب وفتح له الباب، وتهيأت له الأسباب، فانعزل عن الناس، بعد أن أتم السلوك على أيدي أشياخ كبار توزن

187- الناموس: صاحب سر الرجل، والذي يطلعه دون غيره على باطن أمره، أنظر المعجم الوجيز بمعنى أن له كشف.

188- لمولفه أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى 468، وهذا الكتاب في تفسير القرآن الكريم، كشف الظنون 376/1.

189- لأن هذا ثالث ثلاثة يقال لهم عمر السهروردي- الأول: عمر بن محمد بن عموية: وجيه الدين، والثاني: عمر بن عبد الله بن محمد بن عموية: عمر البكري، والثالث: عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية: عمر السهروردي.

أقوالهم بالذهب المدرار كأمثال الشيخ وعمه وجيه الدين استكمل عنده السلوك، انعزل عن الناس وآثر الخلوة، وبقي في ابتداء أمره عدة سنين يسقى بالقربة على ظهره، ويتقوت ويقوت من عندهم من مريدية، وكان له خربة يأوي إليها هو ورفقته حتى استفاضت كراماته واستبان آياته، فبنى تلك الخربة رباطاً ومدرسة، وأفلح بسببه خلق كثير، وأملى مجالس، كما يظهر ذلك جلياً في كتاب عوارف المعارف لابن أخيه عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي- وصنف لغات- وانفق في بدايته مجاهدات كثيرة، واجتمع بسادات شهيرة، وحكى عن نفسه وقال كنت أدخل على شيخي، وربما اعتراني بعض الفتور<sup>190</sup> - كسل عن المجاهدة فيقول آراك دخلت عليك ظلمة<sup>191</sup> أ. هـ<sup>192</sup>.

ويوصف بالصوفي القدوة، والواعظ العارف، والفقير الشافعي، وإمام الشافعية وعلم الصوفية، الولي الشهير، والعارف بالله الخبير، ذي المقامات العلية، والأحوال السنية والأنفاس الصادقة، والكرامات الخارقة والتصانيف المفيدة الوثيقة في الشريعة والحقيقة<sup>193</sup>.

#### بعض من كلامه ﷺ:

الأحوال معاملات القلوب، وهي ما يحل بها من صفاء الأكدار وفوائد الحضور ومعاني المشاهدة<sup>194</sup>. التصوف أول علم وأوسطه عمل وآخره موهبة، فالعلم يكشف عن المراد، والعمل يعين على الطلب، والموهبة تبلغ غاية الأمل<sup>195</sup>.

وقال: ويجتنب صحبة الأشرار، فقد قيل: مصاحبة الأشرار خطر ومن صاحبهم فقد بالغ في الغرر، وقال: ويجتهد في مراعاة نفسه ومعرفة أخلاقها فإنها الإمارة بالسوء ولا يغفل عنها وإن تناهى في المعرفة، فإن النبي ﷺ قال مراعيأ لها، ومستعيذاً بالله من شرها<sup>196</sup>، وله في غير ذلك من الأقوال المفيدة والحكم العظيمة، وله كتاب حافل يسمى آداب المريدين<sup>197</sup>.

190- فتور - فترة: الضعف والإنكسار، وقصر فيه، المعجم الوجيز ص 461.

191- الظلمة ذهاب النور، المعجم الوجيز ص 401 والمعنى: دخلت علي مظاهر عليك آثار كذا، وفي الحديث الشريف: اتقوا فريسة المؤمن، فإنه يرى بنور الإيمان.

192- راجع الكواكب الدرية ج 674/1 - 675 باختصار بسيط وزيادة بسيطة، مقدمة كتاب آداب المريدين ص 9: 11.

193- المصدر السابق.

194- الطبقات الكبرى 1/140.

195- الكواكب الدرية 1/675.

196- آداب المريدين للشيخ أبو النجيب السهروردي. من صفحات شتى.

197- مطبوع في مصر في دار الرسالة - بتحقيق فهيم محمد شلتوت.

**بعض كرامات شيخنا أبي النجيب - رحمه الله -**

منها: ما يرويه الشيخ أبو محمد بن عبد الله بن مسعود المعروف بالرومي قال: مررت مرة مع شيخنا أبي النجيب بالسوق السلطاني ببغداد، فنظر إلى شاة مسلوخة معلقة عند جزار، فوقف عنده وقال له: إن هذا الشاة تقول لي إنها ميتة، فغشيعلى الجزار، ثم تاب على يدي الشيخ وأقر بصحة قوله<sup>198</sup>. وعن الشيخ شهاب الدين السهروردي ابن أخي الشيخ أبي النجيب أنه قال: حضر عند الشيخ عبد القاهر ثلاثة نصاري وثلاثة يهود فعرض عليهم الإسلام فامتنعوا، فوضع في فم كل واحد لقمة من لبن فأسلموا وقالوا لما خالط اللبن بواطننا نسخ ما كان غير الإسلام، فقال أبو النجيب: وعزة المعبود ما اسلمتم حتى اسلمت شياطينكم على يدي، وإني استوهبتكم من الله<sup>199</sup>.

**بعض خلفاء الشيخ أبي النجيب ؑ:**

له من الخلفاء الكثير ، ولكن أذكر منهم:

الأول: عمر السهروردي.

الثاني: عمار بن ياسر البتليسي.

الثالث: روزبهان الكبير المصري.

الرابع: قطب الدين الأبهري، وهو فرع السادة الخلوته أمدهم الله بالإمدادات الألهية<sup>200</sup>.

**وفاة شيخنا أبي النجيب ؑ.**

توفى شيخنا أبو النجيب ببغداد وقت عصر الجمعة سابع عشر جمادي الآخرة 563 هـ ودفن يوم السبت في رباطة على شاطئ دجلة وقبره ظاهر يزار وقيل 589 هـ والأول أصح.

198- مقدمة كتاب آداب المريدين، وجامع كرامات الأولياء 220/2.

199- جامع كرامات الأولياء 220/2.

200- ذكر عدد الاربعة فقط اعتماداً على شيخين جليلين هما الشيخ/ محمود الحلوي التركي في كتاب اللمذاتالخلوية، والثاني: الشيخ إبراهيم خاص التركي في كتابه سلسلة إبراهيم خاص وهم بلغة الأتراك.



## الخامس عشر

### فضيلة الشيخ/ قطب الدين الأبهري

رقمه في السلسلة : الخامس عشر 15

الاسم : أبو بكر بن أحمد بن محمد الأبهري

اللقب : ضياء الدين

الكنية : أبو الرشيد

الشهرة : قطب الدين الأبهري

تاريخ ومحل الميلاد : قرية أبهر - سمرقند

مدة عمره : ---

تاريخ ومحل الوفاة : 622 هـ : 1225 م

قال في المنحة<sup>201</sup> لفضيلة الشيخ/ محمد سليمان سليمان:

وبالأبهري القطب أشهد قلوبنا جلالك وأملأها تقى وتدينا

وقال الشيخ السباعي في نظمه لأهل الطريق<sup>202</sup>:

كذلك بقطب الدين واحد عصره هو الأبهري بحر العلوم إمامنا

وقال الشيخ/ إسماعيل<sup>203</sup>:

وللأبهري أنعم يا إلهي برحمة وذلك قطب الدين وارحم ضعفنا

وقال الشيخ حسن بن شمه<sup>204</sup>:

<sup>201</sup> - اللالى السنية ص103 .

<sup>202</sup> - ص97 .

<sup>203</sup> - ص102 .

وهو قطب الدين الأبهري قد  
وقال الشيخ/ عبد العزيز الجعدي<sup>205</sup>:  
وكذا بقطب الدين الأبهري سيدي  
أكرم به من ماجد ومؤيد  
أولاً التعريف به<sup>206</sup>:

هو سلطان المحققين، وبرهان المدققين، شاه الطريقة، وقمر الحقيقة  
سلطان العالم، صاحب الأيدي من قد سمي بالأبهري، أسمه الشريف: أبو بكر بن  
أحمد بن محمد الأبهري.

كنيته: أبو الرشيد، ولقبه، قطب الدين، وشهرته: الأبهري - نسبة إلى قرية  
أبهر<sup>207</sup> التي ولد فيها، وتقع أبهر بمدينة سمرقند الواقعة في دولة طاجكستان  
حالياً- ونشأ وكبر في مدينة مراغة الإيرانية، ثم رحل لأجل العلم إلى دولة  
أذربيجان وأخذ العلم عن بها من العلماء بعد أخذه العلم في البداية في مدينة -  
سمرقند - ولما حصل العلم في أذربيجان، رحل أيضاً وهاجر إلى بغداد.

وكانت بغداد مركزاً للعلوم الإسلامية، ثم التقى بالشيخ البهي أبو النجيب  
السهوردي وأطلعته على أسرار علمه المكنون ثم أذن له بالإرشاد، وكان في  
عصر قطب الدين الأبهري رجل آخر يطلق عليه قطب الدين الفوقاني الطنطاوي  
المصري<sup>208</sup>، وكان الأثنان على درجة كبيرة من العلم الظاهر والباطن، ولذا يطلق  
على شيخنا الأبهري تارة وتارة أخرى الأبهري لتبحره في العلوم، وصنف كتباً  
كثيرة، ولكني للأسف الشديد لم أقف على أي مصنف له حتى الآن، ويعتبر  
الشيخ قطب الدين هو مؤسس الطريقة الأبهريّة، وصاحب مكانة كبيرة بها ولما  
أتم السلوك، وشرب من كأس الصفاء، أذن له شيخه أبو النجيب بالإرشاد،

<sup>204</sup>- مخطوط ورقة 1.

<sup>205</sup>- ص 15.

<sup>206</sup>- أنظر تبيان وسائل الحقائق: للشيخ الحريري مخطوط منه نسخة مصورة على شريط ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية ج 1 ص 33،  
اللمطاطالحوية مخطوط ومطبوع تركي، النسخة المخطوطة ورقة رقم 109، والمطبوعة ص 269/، ورسالة الخلوته مخطوط تركي بمصر ورقة  
رقم 4، ورسالة السلسلة الجلوتية مخطوط ومطبوع تركي، المخطوط ورقة والمطبوع ص 59، وله ذكر مجرد الاسم في السلسيل المعين، السمط  
المجيد، البحوث السنوية للكوثري.

<sup>207</sup>- يوجد بلدين بنفس الاسم الأولى في دولة إيران والثانية في دولة طاجكستان، وشيخنا من الثانية.

<sup>208</sup>- نسبة إلى مدينة طنطا المصرية.

وسافر إلى الشام<sup>209</sup>، وانتهت إليه الرئاسة بهذا الشأن، واجتمع عليه الأحاب والمريدون.

### من أقوال شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد الأبهري:

الذاكر إذا فنى في الله عن كل شيء، يفنى عن الذكر اللساني ويشاهد فيه بالعناية بقاء المذكور، ويحيى بالحياة الطيبة ويسير مع الله وفي الله<sup>210</sup>.  
وقال أيضاً: فر من البنيوية إلى مقر الكينونية، استطب المهالك فيما يخطب من الكريم المالك، وريب الغلو وارغب العلو، تحمى من الصدود وتشاهد المشهود<sup>211</sup>.

### ثالثاً: من مناقب الشيخ قطب الدين الأبهري:

ما يروى عنه أنه عندما كان في دمشق<sup>212</sup> مرض فذهب إلى البيمارستان<sup>213</sup> مثل أي شخص يمرض، وفي تلك الحالة، كان أهل دمشق يشكون الجوع والقحط، ففروا إلى الخروج إلى الصحراء، والدعاء، والابتهاال إلى الله تعالى، لكي يرفع الغمة، وينعم عليهم بالمطر ويقول شخص ممن كان مع هؤلاء الأشخاص: كنا قد خرجنا إلى الصلاة - صلاة الاستسقاء - وعندما فرغنا من الدعاء، غابت الشمس، وتجمعت السحب، ولكن هبت الرياح الخفيفة دون أي مطر، وعادت الشمس من جديد في الإشراق، فرجعنا إلى ديارنا ونحن في الطريق إلى المنازل قصدت الشيخ قطب الدين أزوره في المستشفى، وأسأل عنه، أطمئن عليه ويدعو إلي بالخير، فذهبت إليه، وبعد أن سلمت عليه وصافحته، قال لي: يا فلان أكنت مع الناس في دعاء الاستسقاء؟ فأجبت نعم، فرد الشيخ

209- بلاد الشام تشمل: سوريا، لبنان، الأردن... الخ.

210- كتاب: تبيان وسائل الحقائق مجلد I ورقة 33، مخطوط.

211- رسالة اللؤلؤة المضيئة، مخطوط بدار الكتب المصرية. هذا الكلام له معنى جميل يظهر من شرحه: أنظر في معناه الكتب: التعريفات للجراني، ومعجم مصطلحات الصوفية، للكيشاني وغير ذلك.

212- عاصمة دولة سوريا.

213- البيمارستان: المستشفى.

قائلاً: أعلم تماماً أن الدعاء بلا إخلاص ينتج سحب بلا مطر، فقلت له: يا شيخي، ماذا كان سيحدث لو دعوت للفقراء، والغرباء بدعاء الخير؟ فقال لي الشيخ: أعلمك أن القلوب في الدنيا تقضي على فرقتين وعليهما تكون سعادتهما الفرقة الأولى: كانت دائماً في اشتياق إلى الحياة الأخرى، وهم الفرقة الذين لا يرتبطون بعلاقة مع الحياة الدينية أو الدنيوية.

أما الفرقة الثانية: فهي الفرقة التي تعمل بالعلم التي تعلمته أرفع وأقيم من العمل الذي قام به الشخص راغباً في الآخرة، فعمل واحد أعلى من ألف قول، وقول الشخص الذي لا يعمل يشبه الخرزة التي لا قيمة لها ولا تساوي شيئاً أما كلمة العالم الذي عمل بالعلم، فهي تشبه جوهرة ثمينة لا تقدر بمال والجوهرة حتى ولو كانت في قدم جمل فهي جوهرة، أما الخرزة حتى لو علقت على رأس جواد فهي خرزة بسيطة<sup>214</sup>.

وله مناقب وكرامات أخرى، لم أستطع أن أترجمها إلى اللغة العربية لأن شيخنا منحه الله تعالى، حلاوة الأسلوب وصدق العبارة والكشف، فمن أراد التوسعة فعليه بكتب المشايخ الأتراك جنبنا الله تعالى الذنوب والآفات.

#### رابعاً: وفاة الشيخ قطب الدين رحمته الله:

بعدما ذهب إلى دمشق (الشام) حيث عمل بالإرشاد هناك رداً من الزمن، ترك الشام وذهب إلى خوارزم، وكان في هذه المدة يسيطر المغول على البلاد الإسلامية ترك الشيخ خوارزم وذهب إلى مدينة - نيسابور - مع السلطان محمد شاه سلطان خوارزم، ومكث هناك بقلعة -مازندران- إذا بالمنية توافيه في السنوات التي تمت فيها محاصرة القلعة من قبل جنود المغول وذلك عام ستمائة واثنين وعشرين 622هـ: 1225م، لكن قبره في تكيته بالشام - دمشق<sup>215</sup>

ويقول الفقير جامع الكتاب: من المعنى الذي يظهر لي والله أعلم: أن الشيخ توفي في مدينة - نيسابور - ولكنه إما دفن هناك في نيسابور، ثم بعد

214- كتاب اللطائف الحلوية.

215- اللطائف الحلوية واللمعات العلوية للشيخ محمود حلوي مخطوط ومطبوع تركي المخطوط ورقة رقم 111 والمطبوع ص 272، ورسالة السلسلة الخلوتية للشيخ إبراهيم خاص مخطوط تركي ورقة 13.

مدة نقل إلى الشام، أو توفى في نيسابور ودفن في الشام، والشيخ قطب الدين عليه رحمة الله صنف كتباً ورسائل، ويظهر ذلك جلياً من مواظبه، وحكمه، ونظراً لأنني لم أقف عليه في كتاب: هدية العارفين وأسماء المؤلفين لمؤلفه إسماعيل البغدادي الذي لم يذكر له تصنيفاً.

### خلفاء الشيخ قطب الدين الأبهري رحمته الله:

ترك الشيخ أربعة خلفاء وهم:

الأول: الشيخ محمد الفقيه.

الثاني: الشيخ محمد المبارك شاه.

الثالث: روح الدين الكرمانى.

الرابع: شيخنا ركن الدين السنجاسى، وهو فرع مشايخنا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ولأرواحهم جميعاً الفاتحة.

ومعذرة شيخي أن قصرت في حقك في الترجمة.

## السادس عشر

### فضيلة الشيخ/ ركن الدين السنجاسي

رقمه في السلسلة : السادس عشر 16

الإسم : علي بن حيدر بن محمد السنجاسي.

اللقب : ركن الدين

الكنية : أبو الحسن

الشهرة : ركن الدين السنجاسي

تاريخ ومحل الميلاد : جوار جبل سنجاس - إيران

مدة عمره : ---

تاريخ ومحل الوفاة : 628 هـ - 1231م.

قال في المنحة<sup>216</sup> لفضيلة الشيخ/ محمد سليمان سليمان:

وثبت بركن الدين أركان سيرنا وذل بفضل منك كل صعبنا

وقال الشيخ راغب<sup>217</sup>:

وبالشيخ ركن الدين أعني محمداً (نجاشياً) مولاي أوصل حباننا

وقال الشيخ/ إسماعيل<sup>218</sup>:

كذا ركن الدين وهو محمد بنيل الرضا أعني (النجاسي) زخرنا

وقال الشيخ حسن بن شمه<sup>219</sup>:

<sup>216</sup>- ص103 وجاء في الهامش: هو سيدي ركن الدين محمد النجاشي وهذا خطأ والصحيح هو السنجاسي.

<sup>217</sup>- ص97 ونفس الخطأ والتصحيح، بل أولى: سنجاسياً.

<sup>218</sup>- ص103.

<sup>219</sup>- مخطوط ص 1.

لقنه محمد (النجاشي) الخايف الراجي الزكي الخاشي

وقال الشيخ/ عبد العزيز الجعدي تلميذ الشيخ عبد الجواد المنسفي<sup>220</sup>:

وكذا بركن الذين سلم ديننا ذاك (النجاسي) قوة لمهتدي

أولاً التعريف به<sup>221</sup>:

هو الوردة النضرة لبستان التصوف، وببلب التوحيد ومخزن أسرار الحقيقة ومعدن أسرار الهوية، وحامي العاشقين والصادقين<sup>222</sup>، من له التأسي أعنى به الشيخ ركن الدين السنجاسي، أسمه الشريف: علي بن حيدر بن محمد السنجاسي كنيته: أبو الحسن، لقبه، ركن الدين، وشهرته: ركن السنجاسي، وسنجاس اسم جبل، ولد الشيخ بجواره فاستمد اسمه من اسم الجبل.

ولقد وقع تحريف وتصحيف في نسبة الشيخ: ركن الدين السنجاسي<sup>223</sup>، فتارة قالوا زنجاني، نجاشي، وكلا النسبتين، خطأ، لماذا؟ زجان: مدينة بدولة إيران على الحدود بين إيران ودولة أذربيجان، وكذلك جبل سنجاس من جبال دولة إيران فبينهما فرق كبير، فليعم ذلك.

ولد شيخنا: في منطقة سنجاس، ولكنه كبر في مدينتي تبريز، ومراغة، وحصل العلم في مدينة بغداد، رفع الله تعالى عنها البلاء والعذاب وعن سائر بلاد المسلمين... آمين...

من مناقب الشيخ ركن الدين<sup>224</sup>:

لقد كان الشيخ ركن الدين - رحمه الله - صاحب القوة والعزلة في عصره ولهذا تبعه الناس، ومشوا على نهجه لاحترامه، ولحبهم له، ولأنه من أهل الفتوة وبعلمه أثر بمخالب قلبه، التي هي أقوى من الحديد الكثير من الأمراء والبكوات والوزراء ولم يستجب لرغبات نفسه الظاهرة والباطنة، وكان دامع العين والوجه وكان شخصاً عزيزاً، سعيد النفس..

ولقد صنف شيخنا، منها رسالتين:

<sup>220</sup>- ص16.

<sup>221</sup>- لم أقف له على ترجمه في الكتب العربية التي وقفت عليها، وإنما وجد له ترجمة في الكتب المترجمة مثل: اللغات الحولية مخطوط ومطبوع مخطوط ورقة 112، ومطبوع ص279 ورسالة السلسلة الخلوتية مخطوط ورقة رقم 14 ورسالة السلسلة الجلوتية بالجيم مخطوط ومطبوع ص60 وكل ذلك بالتركي.

<sup>222</sup>- نظم تركي ترجم إلى العربي.

الأولى: كلمات في أسرار.

الثانية: نصايح جمع الأنوار<sup>223</sup>.

ومن بعض كلامه ﷺ الذي هو أعلى من اللؤلؤ:

لو أراد شخص أن يكون مرغوباً بين الناس، ويكون صاحب نصيب في صفه أهل الله، يجب عليه أن يحمي نفسه من هذه الثلاثة:

1- لو عارضه شيء مخلوق مثله يجب عليه أنه لا يعارضه بقول أو بعمل، لأن المانع الحقيقي هو طاعة الله تعالى.

2- يجب أن تكون أعضاء بدنه الداخلية والخارجية وأخلاقه نظيفة، ويكون شخصاً

متعالياً عند قول الشائعات ولا يقول الكلمات البدنية والسيئة، حتى لو آذوه، عليه

أن يتصرف كالمحسنين ويعمل بفحوى الآية الشريفة ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ

هُنَّوًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ الآية 63 من سورة الفرقان.

3- يجب ألا يزور أحد دون دعوة - بالطبع - لأنه يريد أن يخفي فقره وعوزه،

وسيجعل ويحزن لعدم استطاعته إكرام ضيفه<sup>224</sup>.

من مناقب الشيخ ركن الدين السنجاسي ﷺ:

شرح حضرة<sup>225</sup> الشيخ حاله كالتالي: في بعض الأوقات، كنت أتحدث مع نفسي فأقول هل

تريدي النوم، أما تريدي الاستيقاظ؟ سألت نفسي، وبعد ما دار بيننا حوار طويل غلبتني

نفسي، ونمت، فجاءني حال في حلمي<sup>226</sup> وخاطبني يا ليتني صابر، وقالوا: اقرأ هذا،

فقلت: أنا جيد لأقرأ. وكان ما أعطوه لي، هذه الأبيات العربية، وقال معناها: شعر:

قالوا يا جامع الجواب في نفسك طعم الصفاء

وكم من شيء سيحدث لك بعد الموت في أرض اللقاء

وصرت لك بحرًا وبلاسر في الأماكن الخاوية

فعليك عمل الخير في الصبح والمساء

<sup>223</sup> - بحثت عنها في كشف الظنون، وذيله إيضاح المكنون فلم أقف عليهما.

<sup>224</sup> - الكلام تركي وترجم إلى العربي ولربما احتاج الأمر إلى توضيح.

<sup>225</sup> - الضاد: تنطق ظاء، حضرت: تنطق حضرت.

<sup>226</sup> - الحلم: الرؤية، يختلف المعنى، فالرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، لكن من الأمانة العلمية النقل، والفقر ينقل كما ترجم لي المترجم.



يعني: أن المولى عز وجل قال: يا عبدي الآن تنام مستريحاً وتحلم الأحلام السعيدة ولكن في يوم ما سيأتي الموت ويأخذك وستترقد على الأحجار الصلبة فاعمل لهذا الحال لتعيش في سعادة، ولا تهاجر من تلك الدنيا الكاذبة في ندم إلى عالم الآخرة، وبعد تلك النصائح التي تعطي العبرة في رؤيتي لم أنام بعد ذلك وعندما يقول: افعل ما يريد بدنك أقول لست من الظالمين.

### ومن مناقبه أيضاً ﷺ:

ما رواه أحد تلاميذ وخلفاء الشيخ، يسمى الشيخ أوحدي شرح أوحدي حدث بينه وبين الشيخ ركن الدين قال: في يوم ما: خرجت أنا والشيخ في سياحة، وبعد فترة تجولنا في بعض الديار، والكثير من المدن حتى وصلنا إلى بلد ما، وسكنا في مبنى في هذه المنطقة، وهناك أصاب الشيخ مرض الأسهال، وزاد عليه الألم جداً حتى أنه بدأ في الأنين، ولم يكن بقربنا مستشفى أو طبيب، وكان يوجد في الخلف أمير يسكن في خيمة مزينة.

فاستأذنت من الشيخ حتى أذهب هناك، وأجئ له بالعلاج أو دواء، ولكنه لم يأذن، ولما جاء الليل، وبعد فترة وكأن تحسن، ولما نام أخذت منه الإذن، وذهبت إلى خيمة الأمير، وكان الأمير يجلس على ديوان جميل، أمامه شمعدان موقد من شمع العسل، وكان يجلس حوله الحرس والجند، ولما رأني الأمير وقف وسلم علي باحترام، وقال كلمات تسر القلب وسأل عن حالة الشيخ وقلت له: أنه مريض، وعلى الفور ذهب واحضر زجاجة وبها مرهم وشرح لي كيفية الاستخدام وكيفية المقادير، ورجاني أن أبلغ سلامه لفضيلة الشيخ، وأوصلني الخدم حتى الباب، وخفت أن يفقدني الشيخ، ويخرج ويصاب بالبرد، وحلفت على الأمير ومن معه أنه لا يأتوا حتى لا يصاب الشيخ، ولما وصلت إلى شيخنا، وقبل أن أبدأ القول، قال الشيخ: يا بني لقد رأيت خوفك علينا وتمنيت أن تساعدنا وأذنت لك وخفت عليك أن يؤذيك الأمير ويخيب أملك، فخرجت من جسدي وبطى الزمان والمكان، دخلت على شكل الأمير وجلست في مجلسه وظن الخدم والجند أنني

الأمير، ولما احترمتك وعظفت عليك لم يقصروا في احترامك، لأنهم لا يفهمون عني المعنى وليست لنا حاجة لدعوتهم. أ. هـ باختصار شديد من كتاب اللمظات<sup>227</sup>.

### من حكمه الطيبة ﷺ:

إن السالكين على ثلاثة أقسام: أولهم: المبتدأون، الجدد البادئون حديثاً، وثانيهما: المتوسطون، وثالثهم: المنتهون: الذين بلغوا نهاية السلوك، ويلزم المبتدئ: التسليم والرضا، والمتوسطون، يلزمهم كسب العلم، والمنتهون أيضاً: سلوك أو سير مع الله بصفاء<sup>228</sup>.

### وفاة شيخنا ركن الدين السنجاسي ﷺ:

توفى فضيلة الشيخ/ ركن الدين في عام ستمائة وثمان وعشرين 628هـ: 1230 - 1231م. وقبره الشريف بجوار بغداد - هذا قول صاحب اللمظات الحلوية. وقال صاحب سلسلة الخلوته: الشيخ خاص بالتركي، ما معناه بالعربي، قبره مختلف فيه، إما في مدينة تبريز أو مدينة مراغة. أ. هـ.

### خلفاء الشيخ ركن الدين:

له من الخلفاء أربعة هم:

الأول: الشيخ أوجد الدين الكرمانى.

الثاني: الشيخ شهاب الدين التبريزي.

الثالث: شهاب الدين السهروردي المقتول.

الرابع: شمس الدين التبريزي.

وفرع السادة الخلوته من طريق الشيخ شهاب الدين التبريزي لروحه الفاتحة.

<sup>227</sup>- هذه القصة حدثت بالفعل وقد سجلها أكثر من مصدر باختلاف يسير في الألفاظ ولا غرابة في القصة، فإن الله تعالى قد يمنح بعض الناس منحة لا توصف بكم ولا كيف، وشخبنا جلال الدين السيوطي له في هذا رسالة ضمن كتاب: الحاوي للفتاوي دليل على وجود الأبدان فلتعلم.  
<sup>228</sup>- اللمظات الحلوية.